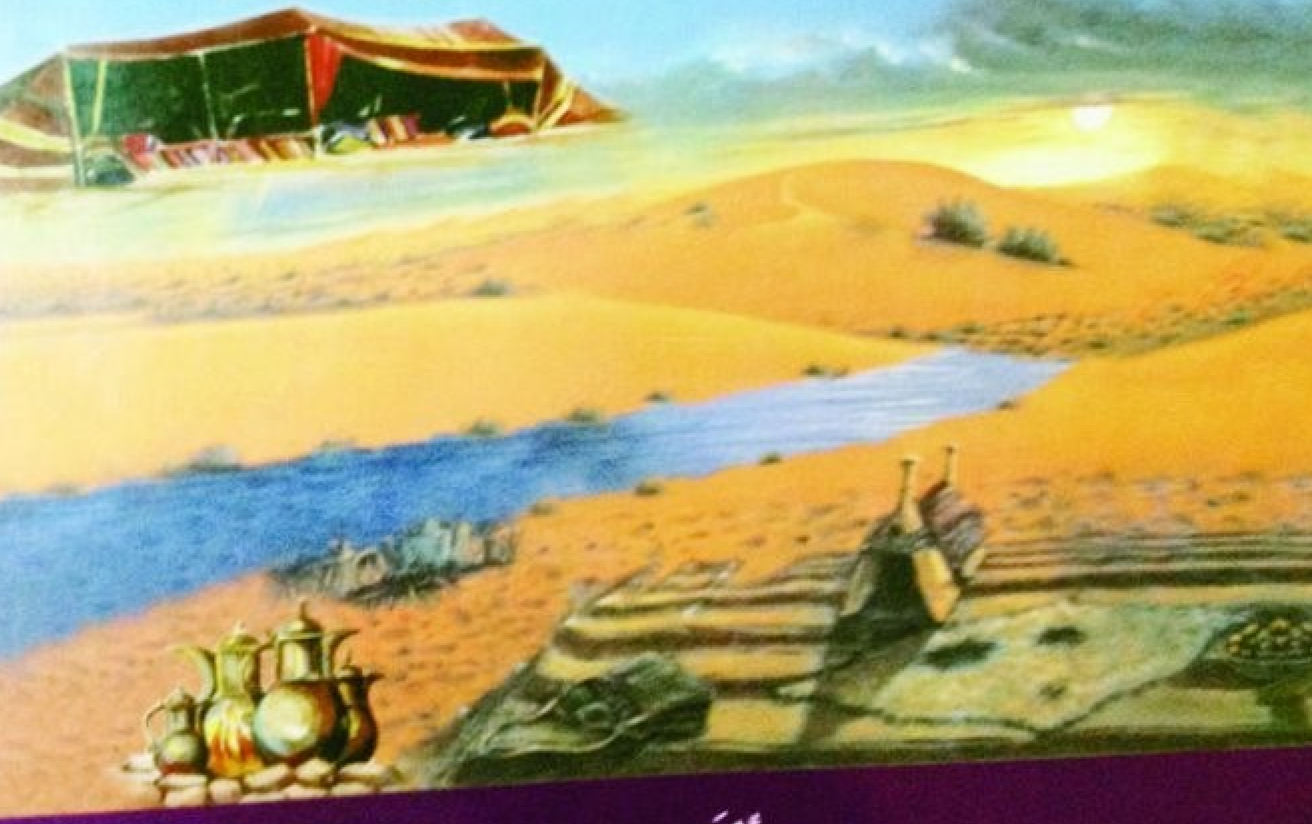
سلسلة

من آدابنا الشعبيّة في الجزيَرة العَربية

قصص وأشعَار نساء العرب



ألفَه

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الجزء التاسع



ولما يظهر فيه حضور البديهة وسرعة الجواب مما يدل على عقل كبير ورأي نير وسديد كما حرصت على تنويع مصادر الديوان وافسحت المجال لمختلف المشارب أن يظهروا ما لديهم من إبداعات ومواهب ولذا قدمنا النصح والمشورة لمن هم في حاجة لذلك حتى يساهموا في إبراز نتاجهم الأدبي.

وأما عن سيرتي الشخصية.. فما تقدم من الأجزاء السابقة عني فيه الكفاية، وأنا بذلك أحث القارئ على الإستفادة مما في الكتاب مع غض النظر عن التقصير والنقص فكل عمل مجبول على النقص وسبحان الكامل جل وعلا وكذلك ما قد يختلف في روايته أو نصه مستمداً من الله العون وأسأله التوفيق راجياً ممن يلاحظ في طيات هذا الديوان أية ملاحظة تستحق التعديل والتصويب أو الزيادة أو تصحيح الرواية. فان هدفي هو إحقاق الحق وإسناده لصاحبه وإثبات الصحيح والبعد عن اللبس. ومن يريد التفضل بمثل هذه الملاحظات أن يزودني بالدليل الأكيد على صحة ملاحظته حتى يزيدني قناعة بحثاً عن مصداقية وأمانة الرواية فنحن مؤتمنون عليها. أما من ناحية من أبدوا عليّ العتب لأني لم أورد وأذكر لهم شيء فليس اللوم يقع علي بل عليهم لانهم الأعلم مني بسوالف وقصيد أهلهم وعلومهم الطيبة. فمن المفروض أن ينقلوها لي أو لغيري ممن يوثقون أدب وتراث بلادنا وسوف أكون مسروراً لو زودني بما لهم لنحرص على جمعه. وهذه دعوة مني أن لا تجعلوا اللوم موجهاً لي أو إتهامي بالتقصير فانا حريص كل الحرص على تدوين كل ما يصل لي...

والله من وراء القصد.

للتواصل المؤلف والشاعر

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الرياض : ص . ب ٤٠٩٥٩

الرمز : ١١٥١١

ت : ٤٧٨٠٨٨٦

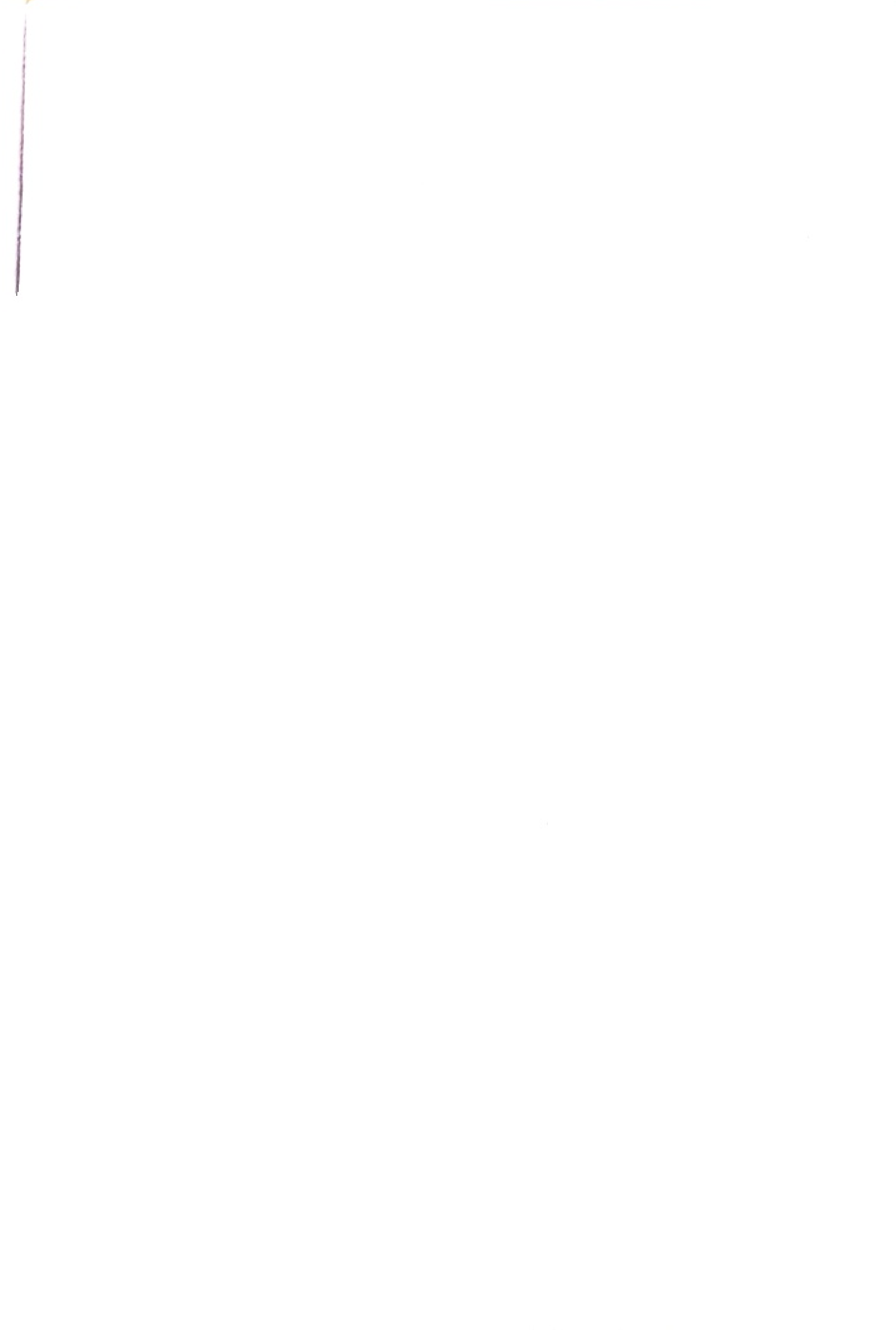
مقدمــة

أحمد الله كثيراً وأشكره وأثني عليه وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم .

عزيزي القارئ..

أقدم لك بكل سرور الجزء التاسع من سلسلة مؤلفاتي « من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية » وهو مختص بأشعار وقصص النساء، مع أن الأجزاء جميعاً بنفس مستوى القصص والأشعار من حيث الحث على مكارم الأخلاق والنصائح والعفة والشرف أخترنا الصحيح النزيه وتركنا القبيح الذي يجرح كرامة القارئ، وذلك كله حرصاً عليه من الإندثار مع الزمن وحفاظاً على الموروث الأدبي لبلادنا الواسعة وأهلها بادية وحضر، وقد ذكرت سابقاً أن الفضل لله ثم لك عزيزي القارئ ولمن خالطتهم وتحاورت معهم أخذت منهم أو صححوا ما وصل إليّ من قصص أو قصائد فأنا لا أخلق من العدم بل مما جمعته من غيري وقمت بتوثيقه وتحقيقه وتدوينه للأجيال الحاضرة والقادمة فهو أمانة لدي يجب أن أظهره للعامة ليستفيدوا منه، وبالتأكيد فأنت أيها القارئ العزيز تلاحظ مدى حرصي الشديد على إنتقاء الجيد والحقيقي والصادق والمفيد من موروثنا الأدبي، وإن لم أقوم أنا وغيري ممن أتيحت لهم الفرصة بتدوين ذلك فسوف يضيع هذا الموروث وسوف نندم على ضياعه فهو ثروة أدبية وللأمانة الأدبية يلزم بل ويجب أن نحافظ عليه وأن نوثقه بعد تنقيحه وأخذ الجيد منه وترك الغث والضعيف والسيء، وعندما جعلت لنفسي الحق بجمع جزء من هذا الموروث بناء على خبرتي وإختلاطي فأنا أيضاً أدعو المهتمين بهذا الأدب العزيز إلى مواصلة المسيرة والإستمرار بالبحث والتقصي وتوثيق ما يقع بأيدهم من قصص وأشعار وغيرها تحكي وتسجل سيرة سكان هذه البلاد الطاهرة السابقين ومن تبعهم، إنني أضع نفسي وإمكانياتي وخبرتي تحت تصرف المهتمين والمتحمسين لتراث أمتهم والمحافظة على مكتسباتها الأدبية بأنواعها، كما أدعوا أخوتي ممن يستطيع دعم هذه المسيرة ألا يبخلوا بدعم من يريد خوض هذا المجال بشتى السبل، حتى نسجل للأجيال القادمة صفحة مشرقة لسيرة آبائهم وأجدادهم .

ودعوة أخيرة لأصحاب النقد أن يحرصوا على أدب النقاش وأصول النقد وفهم القارئ كفاية، وأخيراً فأنت تلاحظ أن هذا الجزء خصصته لأدب النساء، حرصت فيه على إبراز المعاني القيمة من عفة وشرف وقوة معنى وحفظ المكارم،



هذه أبيات

نصيحة المؤلف لمعاشر النساء

يا بنت قل الغطا يحرجك
والناس للستر يشرونه

تسمعي واحد ينصحك
ماهوب راجي تجازونه

ترى ظنون الردى تجرحك
ماهيب تغسل بصابونه

اللي نوى خطبتك سرّحك
ما عاد ينظرك بعيونه

وأخوك لو يطلع صبّحك
ضربه هل السوق يوحونه

زين البني سترها فرّحك
لا قالوا الناس مصيونه

ومن خف عقله جزاه الضحك
خطرٍ يقولون مجنونه

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المؤلف:
منديل بن محمد بن منديل الفهيد

مــا قــال أبو فيصــل

الشاعرة هيا العتيبي (فتاة الوشم)..

شاعرة مشهورة تعشق الحماسة والشجاعة، وتروم المعالي والأمجاد والفخر.. تقرأ في أشعارها رائحة الماضي وأمجاده...

شاعرة حقيقية تصنف في مقدمة المجيدات.. لها قدرة فائقة وقوة ملحوظة في سبك القوافي وجزالة المعاني...

أقدمها للقارىء في بعض من أشعارها:

مـا قـال أبو فـيـصل على العين والرأس
وجه ندا للشعب.. حرك... حماسه

يا عـيـالنا.. يا أبطالنا خـضـر الألبـاس
انتم حـمـاة الدين.. زيلوا...عـمـاسـه

لبّــوا ندا القـايد.. ترى شــدة البــاس
فــيكم طبع.. مــاجت لكم بالدراســة

مـا تقـبلون الضـيم.. وان هب نسناس
وان هب فـوق الأرض يقـصـد مـسـاسـه

هذا فـهـد.. معروف... للخيـر نبراس
ليث عـلى الأنذال كله شـــراســـة

من نسل أخــو نورة عــد يمين الأجناس
ياما سـقـا العـدوان.. من مـر كـاسـه

عبد العزيز اللي كسر... شوكة الخاس
خشم العدو.. بالطين بالأرض داسه

على ظهور الخيل دون الوطن داس
درب الخطر والحرب من قو... باسه

عدوهم.. يتعب يجي.. عشرة اخماس
بفعالهم.. وعقولهم.. والفراسة

يا ديرة أهل العز..والفخر لا باس
ثوبك من الأمجاد.. زاهي لباسه

يا ديرتي نغليك من غير مقياس
حبك بوسط القلب.. عالي مقاسه

حتى جبال البيد... مع رمل الاطعاس
نحبها والحب.. متبوع باسه

يا عزوة المضيوم.. لا جاك محتاس
انتي لمن ينصاك.. عز أوناسه

يعل ما نبكيك.. عطرك... بالأنفاس
من ينتمي لك دوم مرفوع رأسه

من روعك بالشر.. عساه يحتاس
دونك فتيل الحرب..قرب قباسه

كل الأمم تبني على قوة الساس
وحنا بلدنا.. قام من طيب ساسه

تاريخنا يبرق.. كما يبرق الماس
أبيض كما المحلوب.. ما به دناسه

يا نازلين الفياض

وهذه القصيدة لفتاة الوشم تكنى اسمها.. ثم اتضح أن أسمها هيّا روقيه قصائدها حماسية وشجاعة وحث وتشجيع على الصلابة والعوائد القديمة المحمودة ولها قصائد مألوفة سبق وأن طبعناها وهي الآن تمدح بيت الشعر الأسود وتذم الخيام لأنها لا تصلح للرحل وأهل البادية تقول :

لو سال وادي الغدير وسالت الرّيمة
ما شاقني ياعرب واديه لو سالي

اخير من طابق(١) تضرب مرازيمة
خبْتن (٢) خلا كل حي فيه مدهالي

مع درب بوشن(٣) مبهلتن (٤) مقاديمة
لجت مقاهيرها (٥) بالقفر تحلالي

يابدو يأهل الكرم والمدح والشيمة
يا نازلين الفياض وخضر الاسهالي

---

١ - العماير. ٢ - أرض البراري. ٣ - الأباعر. ٤ - مقدم ديد الناقه ما يصر حتى أن الحاشي يخفف من لبن أمه عن الضيق.
٥ - عيال البل يقهرونها حتى تعود عليها أمها لو ابعدت.

بيت الشعر شطروا عن جنبه الخيمة
خلو سماره يبين بصحح خالي
ترى البداوة بغيره مالها قيمة
عاشوا به اجدادنا ماضين الافعالي
ياحلو عيشة هله بالبر والغيمة
في ربعه صوت نجره يبهج البالي
والجو هادي مطرها والمطر ديمه
ولا شرقت شمسها نطيت بالعالي

في استقبال الأبطال

يا هلا يا فخرنا يوم ضاق ابنا الوساع
ياالجزيرة قبلي كل مقدام جسور

هيا العتيبي الشاعرة المعروفة بفتاة الوشم، ككل الأمهات كتبت هذه القصيدة في استقبال الأبطال المشاركين في حرب الخليج. ليس لأن ابنها أحد الضباط البواسل في الحرس الوطني والمشارك في حرب التحرير. وإنما هي ككل الأمهات الائي يتفاخرن بأبناء الوطن الشجعان المنتصرين في قولها في هذه القصيدة الرائعة:

هل عيد الفطر بالنصر ماحلى الاجتماع
فرحة العيدين فاضت بها كل الصدور

عيدي يا مهبط الوحي واشراق الشعاع
دام عـزك في ذرى العـادل اللي مـا يجـور
منصف المظلوم فك الحقوق من الضياع
خادم البيتين مطفي.. مقابيس الشرور
سيدي نفديك.. يا صاحب الراي المطاع
معك جددنا الولاء.. مخلصين... ما نبور
يوم ذبت دارنا.. بين أهلهـا بالقناع
في الوغى تنخا هل الصيت والقرم البتور

في الحجاز ونجد... مابه شقاق ولا نزاع
جت صناديد القبايل.. تسابق للحضور

القدم جنب القدم.. والذراع مع الذراع
مـا تصدع جـمعنا.. والعدو مـاله عبـور

الحمايا سيدي دونه.. ارقاب... تباع
صـامدين في مـرامـيـه والنوم مـهـجـور

من قطع شبرٍ لحده.. نرد له.. الف باع
والعدو مقبل حياته.. نخليها دبور

يوم في (الخفجي) مع المعتدي قام الصراع
وارجفت يا عالي الشأن .. يالرب الغفور

والســهــوم ابهــا المنايا نزول وارتفــاع
والصـواعق جـو.. والبـيـد بركـان تثور

والنخاوي بين الأبطال.. ما فيهم رعاع
الوطن ياهل الوطن.. لجله الدم امــهــدور

واقسموا يا موطن العز.. والله ما تراع
دام باق من يحــمل الســلاح اللي يثــور
قومنا اللي فعلهم في جحيم.. الحوم شاع
استـمـاتوا دونه اللي يفـجـون النحـور
وأفـرست بالروس مع دربهم عـرج الضبـاع
هـكذا طبـع الدواير على الظالـم تدور

اكتب الخفجي على بدلة الشهم الشجاع
وانحت التـاريخ فوق النصايب والقبـور

وارفع الراية للأبطال ... في كل القطاع
الحرس والجيش والأمن واسراب الصقور

ولســلاح احدودها اللي ايخـاوون السبـاع
والرجـال اهواله اللي يغـوصـون البـحـور

يا هلا.. يا من تقـومـون عنهـا بالدفـاع
يا الاشاوس.. يابراكين ثارت بالصـخـور

يا هلا يا فخرنا.. يوم ضاق.. ابنا الوساع

يا الجزيرة قبلي كل مقدام جسور

هيا العتيبي (فتاة الوشم)

الشاعر :

عوض بن عبد الواحد

قال قصيدة معارضا فيها على قصيدة فتاة الوشم بالشباب من قصيدته يقول:

من عيب الناس لازم ينتظر دوره

وعيوبكن يالعذارى من يحس أبها

إلى قوله :

عند المفصّل توضح باقي الصورة

كن المفصّل قريب من قرايبها

وقد ردت عليه فتاة الوشم بالأبيات التالية :

المعتدي اللي على عجفاه مشهورة

يوم ايتجيهل ابيوتي وش سبابيها

انا تراني لروس الجن دكتوره

مانيب دلبوجة ملت مجاعبها

من زارنا نقطع الأخطار وا نزوره
لوهو ، وبالابعاد نرسل له نجايبها

نثني له الصاع وأندقه على زوره
نبدي الأمثال والنيران نلهبها

المغرض اللي علينا سل ساطوره
من مرخص له اعروض البيض يسلبها

في الصحف وجه لنا نظرات منشورة
مدري هموم علينا ويش موجبها

بيني وبينه ترى الأوضاع محظورة
ومنا وراته لحدي لا يقر بها

يا عويض تسري بليل طافي نوره
ما تعرف الشرق والا وين مغربها

وش لون تأيّد شباب زايد جوره
يترك صفا الماء ويشرب من غشاربها

اضرب شباب الوطن بالصدق بنحوره
ومجاملاتك عليهم لا تروج ابها

شبابنا انتم ربيع الدار وازهوره
وانتم نسيمه الى هبت هبايبها

شباب ليش المساجد منك مهجوره
صل الفرايض ونفسك لا تخيبها

اردع هوا النفس وادر النفس مشبوره
ترميك في اللي صعيبات مجاذبها

يوم ان عوض بالدرايش مد ناضوره
عينه نوافذ بيوت الناس يرقبها

انا عيوني تلعت نجد واجسوره
واعرف مجان الحرار اللي نهدبها

شبابنا من وطنا ويش معذوره
موضه وتفحيط واعداها تحيط ابها

لولا بعضهم غشيم بيد ماسوره
كان العماير مع الأسوار نط ابها

البوم الادقم يعوره كسْب دنقوره
والا القرانيس تشفيك بمخالبها

شوف المناعير في جيزان واشروره
وابطالنا في خميس امشيط وارض أبها

وما كفت ارض الحجاز لشرق تنوره
وقواتنا بالشمال اللي نهوم ابها

شوف الحرس والأمن والجو وانسوره
عاشت أسود امكلبة شواربها

في المدن والحد والغابات مسعوره
تحمي الوطن عن عدو لا يعوثبها

شباب غالي وطنكم حصنوا سوره
الدار بسلاح وارجال تصدبها

شهر التّميع يروح وينتهي طوره
واحموا حما داركم واقفوا بجانبها

أيضاً لها :

ودعته
عسى اللي مشى براي الله مع الأسحار
عسى أم دعت له ربها ما يخيبها

مع اللي مشوا قبل امس لمواجه الغدار
على قوة كن الذيابة تقانبها

عليها رجال ماتناهب حقوق الجار
تحت راية التوحيد تمشي كتايبها

تحت ظل قايدهم أسود غضبها ثار
على راي ابو فيصل تصادم حرايبها

سلامي عليكم باللواء الثاني الأحرار
على جيشنا الباسل شبابه وشايبها

رجال البدال الخرش والخوذ والبسطار
تسود وفصايل دمها في مناكبها

حياتي فدا اللي واقفين بخط النار
تشوف السباع الكاسرة في تلهبها
أنا مولعن قلبي بحب الظفر والدار
وأحب الرجال الصامدة عند واجبها

اسطر بيوت الشعر من قلبي الغيار
طموحن بحب أوطاني اللي ربيت ابها

بلادي عزيزة حبها في عروقي صار
ولو اسكن الأشجار داري سليتبها

علي يشهد الله عالم الجهر والأسرار
على حب قومن واقفين بجانبها

اصقورن تطوف الجو ماخشيت الأخطار
سعودي صعد بالمجد لأعلى كواكبها

رجال البنادق والخنادق رجال النار
ليوث العرين اللي اتغبر شواربها

حرسنا الشجاع وجيشنا الباسل الصبار
قذايف جحيم المعركة في لهايبها

أليا شبت الهيجا وذبذب لها الرادار
تناخت أسود والشجاعة تسود ابها

سلاح الإشاره فالوطا والفضا طيار
وبحرية سود المنايا تعوم ابها

تقدم لحوض الموت كل ابلجن مغوار
ثنوا (١) دون جنة دارنا اللي نعيش بها

ذراها هل البدله إليا عمست الابصار
أليا بانت الريبة وصكت حواجبها

حملت الشرف والفخر يالجندي الجبار
فداك الجبان اللي عهوده يخون ابها

تمنيت ليت البيض له بالحرايب كار
إذا شاركت بالحرب ماحد يعذر بها

لا أقدم على التجنيد والبس ابدال الكار
واشارك مع الأبطال وانطح متاعبها

سلامي عليهم عد ما تنبت الأزهار
وعدد ماذرت في مملكتنا هبايبها

١ - فطوا. ٢ - عرب أصليون ٣ - الملك عبد العزيز

وعدد ما وفد في جو مكة من الأزوار

على كل مقدام ايصالي مصاعبها

سلايل فوارس عُرب (٢) خيالة الأمهار

موالين ابو تركي (٣) امصفي مشاربها

حماها عن العيلات بمهند بتار

وبقيت للحرار اللي تصاف مخالبها

على من زبن ديارهم هونوا ماصار

تحفوا ابملهوف تعرض مصايبها

عوايد هل العوجا الكرم والقلوب اكبار

اجبال رواس لو تضابح ثعالبها

وضحى بنت هاشم

من قصائد وضحى بنت هاشم تمدح أبيها وتشكو عليه حالها مع زوجها السابق:

واكبدي اللي به شطير يقدّه

عزي لعين اللي قزت ما تباتي

يا راكب اللي يعجبك زين فدّه

واحلو مشيه يا فرج بالسراتي

من ساس هجن تعجب اللي يشدّه

حمرا كتوم وبالحمى حايلاتي

تلفي لشـوق اللي كـمـا النور خـدّه
وتعلمــه باللي جـرى بالشـبـاتي

يا شـوق من لوح القـراطيس خـدّه
والا قـمـر خـمـسـة عـشـر بالشبـاتي

وله غـرسـة لاجـا ليـالي مـجـدّه
تخلف قلوب اللي مـشـوا بالدواتي

مـا كنهـا الا ديدحـان (١) بردّه
خـضـرا ولا جـاه الحـلال الشـتـاتي

ومن السـمـيـر أليا مـسـامـيـر حـدّه
شـرقـه قليـبـه مـثل شط الفـراتي

أطلب يعله كل حـول يجـدّه
يعل مـا تذكـر لنا حـايلاتي

يابو فـرج عطنا سـريع مـرده
عـسـاك لي حـيـد بتـالي حـيـاتي

يا بيـه لي سـبـعـة اسنين نعـده
واشـيب عـيني كـان هذي حـيـاتي

واونتي ونه جـضـيع المخـدّه
قـعـدت مـثل اللي غـدن بايراتي

١ - زهر نبات

خطو الولد لو هو ضـــعـــيف بمدّه
ليـا صـار مـا يكفي عن الملزمـاتي

* * *

زيــد بــن غيـــام

الشاعر المعروف زيد بن غيـام من الجبلان من مطير كان له زوجـة غالية عليه وفي يوم من الأيام ظهـر منها كلمة وغـضب وطلقهـا. تزوجت من بعده (وكـان معـها ولد من زيد) وفي يوم مرّ زيد على مظاهير زوجها وهم شـديد فردّ مطيـتـه لها يطلب الـولد من أجل أن يشوفـه فقـالت: من عاف أم الولد فـدرب الولد درب أمه. فـأنشد بأبيات وهو مقفي سمعتها فقال:

هداني عليك الغيض والغيض شال هلال(١)
نزع للبـــحـــور وراح لديرته جـــالي

أنا أشـهـد شـهادة حق ما يجـرح الرجّال
أقع كلمـــة تاتيـــه من واحـــدٍ غـــالي

ألا يا خــزيزة واحــدٍ مــســبقٍ خــيـــال
ولا يا قليلة جنس من جــيلنا التــالي

المرأة أضمرت أنها تعاف زوجها التالي رجاءاً فيه أنه يعود عليها حسب ما سمعت أنه نادم في جوابه وعند المنزل جنبّت بيت زوجها تبي أهلها. فقال زوجها: (وهو لا يعلم بالقصة) ردي هذا البيت. فقالت أبي أهلي، فظن باللي جرى وصار وقال : أسألك بالله هل مركم زيد اليوم. فقالت: نعم فقال روحي له بهذه الكلمات (الطلاق البت) فعزم أن يعافها قبل أن تعافه (شيمة رجال).

(١) هلال الديحاني (كان في صغره ضعيف ويتيم عند عمه أخو أبوه) وبالكويت صار مهنته جمع العبس من المساجد والأسواق يحطه بكيس يجمع به ويبيعه. وأراد الله أن يملك تجارة كبيرة. وعرف بحبه لأهله وقبيلته وعم نفعه كل قبيلة مطير يأتيه كثيراً منهم سنوياً حيث أنه مقرر لهم عوايد.وكان من حسن تواضعه واستصغاره معلق كيس العبس في سقف مجلسه ويوريه اللي يجون له ويقول هذا مبتداي. وقد قيل في هلال الديحاني قصائد عديدة من أطرافها قصيدة سعد الضحيك كان عليه طلب لواحد. وحضر في يوم وهو ما عنده للديّان شيء (ما عنده إلا خمس منايح لعياله ذبح إحدها لديّانه».

والصباح قال الديّان ما أمشي إلا أنا خالص منك.

فقال : ما عندي إلا هالمنايح وعشاك البارح وحده منهن.

فقال : لا تكثّر ماني رايح إلا آخذ منك معروض.

قال : وش تبي.

قال الديّان أبي الدلال عن كذا.

قال : خذها (وقد شره على جماعته لأنهم ما ساعدوه على فكة دلاله.

وعندما راح الديّان مسافة ما هي بعيدة عوّد على سعد وقال:

أبي النجر عن كذا، قال خذه.

فقام سعد يتمثل بقصيدة موجهها لهلال الديحاني. يقول:

وادلتـــاه اللي جـــزأها خـــزاها
أكل ذبيـحـتـهـا وأخـذها بمطلاب
لو أصـــدقـــاي اللي تردّى جـــداها
يا ليـتـهم عن أخذت النجـر غـيّـاب
عـــز الله أني مـــيّسٍ من رجـــاها
أن كـان أبو خـالد في شكواي مـا ثاب
يعطي العطايا مـــا يدور جـــزاها
ومن عـرض ما يعطي عـجايز وشـيّـاب

عندما سمع هلال بالقصيدة طلبه وقال وش اللي ماخوذٍ لك.
قال: أربع دلال ونجر.
قال : عطوه ثمان دلال ونجر وكيس هيل وكيس قهوة وسكر وشاهي وذلولين.
وقال : تراها عادة كل سنة.

زيـــد بـــن غيـــام

هذه أبيات لزيد بن غيام الجبلي المطيري والمناسبة كانوا نازحين عند الظفير لبعض الأسباب وكـان بينهم الظفير وجيرانهم مطير كل يحفظ جـهته عن الثاني وفي غزوة لمطير معهم الدويش (بدر) رئيسهم وغيره من مطير.
فوافـقوا واحـد من مطير جـيران الظفـير يدعى الحصـيني فقـالوا دلنا على إبل الظفـير وفـعلا دلهم وفي الـكون بينهم وبين الظفيـر عند البل وجـدوا الحصـيني مذبوح وعرفوا أنه اللي خانهم قصيرهم ودل عليهم فقالوا للبقية أرحلوا عنا لأنكم أنتم اللي خربتوا القصرة. رحلوا وبقي منهم ناس اسم رئيسهم لبدان المطيري عيًا يشد مع ربعـه حيث أنه يقول ما أنذرت ولا دلـيت عليكم ولا لي ذنب ذكر ذلك إبن غيام في قـصيدته. وقال الشـيخ ابن سويط أرحلوا إلى ديرتكم ماني خـاين مثلكم وأنتم عندي كان أخذكم جزاء لكم لكن وعدكـم دياركم أجيكم هناك. وكان فيه بنت من الظفـير تعـشق واحد من الظفـير يلقب الأرجح شـجاع وعـيّوا عليـها أقـاربها كالمعتاد وأعطوها بناخي لهم أقرب منه يقـال له البيبي. فقالت البنت هذه الأبيات:

يايوه أنا مــقــبل البــيــبي
اللي خــســر راح من كــيــسه

أبــي أرجــح كــنــه الــذيــبــي
اللي تجــينا عــواســيــســه

ولها ثانية سنوردها بعد قصيدة ابن غيام، وابن غيام يقول يوم شدّوا من الظفير:

يا ســابقي يوم ألبــدو قــوم لبــدان
ترى الســعــد قــدام مــيــر أتبــعــيني
من عــقــب مــاحنا من العــام ظفــران
خــرب مــعــرفــتنا علينا الحــصــيني
واللي تمنى حــرب علوي بالأكــوان
يافي ولد ملّوح ذرب اليــمــيــني
أمــا تيــاســر يم هايف وجــفــران(١)
والاّ حــريٍ في حــدي النزلتــيــني(٢)
وقلة ترانا يم خــبــرا دغــيــمــان(٣)
ترا عــوايد نزلنا الطارفــيــني(٤)
أمــا غــدوا بالبــوش (٥) والكيف له زان
والاّ عن الصــابور يرجح يميني (٦)

---

(١) شيوخ وشجعان (وهم الغضمة) شيوخ ذوي عون. (٢) يقصد الشقير من الدوشان ذوي الحميدي (يفرقهم الأسم الشقير) وإلا فهم عيال عمر. (٣) بالصمان. (٤) يذكر أن اللي يخاف من القوم يتوسط من القبيلة حتي يفكونه وحنا ما نخاف نسكن بالأطراف. (٥) البل.. (٦) من المعتاد أن الغزو يجعلون صابور عند الجيش تزبنهم خيلهم إذا ضيّق بهم وهم معهم البنادق والخيل معها السيوف والرماح وفعلاً جت على طلبه إبن غيام حالوا على الصابور خذوه وعدوا الخيل (الخيل الطفير عنهاء

وكان « الأرجح» عشيق البنت مع الصابور فأبتدت تنشد أهل الخيل يوم عوّدوا. وتحلفهم هو حي وإلا ميت فقالت أبيات:

فـريّت وأشـرف على الضلعـان
فـريّت من بين خلق الله

أنشـد عن الأرجح الديقـان
هـو حـي وإلا نـهـج لـله

اللوم كّله على دغيمـان(١)
وحـمـود ومدغم وعبـد الله

خلوه في ديرة الزلعـان (٢)
بنحـور ربعٍ لهم غلّه

* * *

(١) دغيمان وحمود وعبد الله من شيوخ الظفير. (٢) مطير.

طـــلاق الــزعـــل

هذه قصــة من القصص القديمة وصلتـني برواية الأخ مهنا بن عبد العزيز المهنا من الدوادمي .. يقول فـيها أنها جرت على إحدى نساء العرب، حيث صار بيـنها وبين زوجها سوء تفاهم وخلاف أوشك هـذا الخلاف على فراق بـعضهم البـعض إلا أنه تدخل ناس من اللي يـحبـون الأصـلاح بين المسلمين وحـاولوا إصلاح البين، لكن البنت ليـست راضية عن زوجـها ولم ترغب ملازمته عملاً برغة أهلها.

وفي إحـدى الأيام غزت مـجمـوعة من قـومها وكـان معـهم زوجها يوم ركب ذلوله يريد أن يمشي وهي تبين عليه .

قالت: اوقف أبي أكلمك فوقف.

قال: علميني بلزومك .

قالت : أبي طلاقي منك وأنا قلت أبيات وأحب أنك تسمعها.

قال : هاتي الأبيات - وهي توضح بالأبيات طلبها منه وهو طلاقها . قــالـت :

يا شـــــوق طلقني وانا منك مليت
كـــمـــا يمل الغـــزو ركب الشـــدادي

وان كــان مــا طلقــتني حين مــديت
عـــسى تطلق بك رمـــاح المعـــادي

مــضــرابه الدفــة أليــا منك اقــفــيت
ولا تـظـهــــــر إلا بين هاك الثـنـادي

يوم سمعها زوجها تأثر من هذه الأبيات وأجاب عليها بأبيات مماثلة ويظهر من أبياته أنه طلقها بزعل بقوله:

روحي بثلث التسع (أي بثلاث الطلقات) وهذا من المذموم الطلاق الذي يبعد بعضهم عن بعض، فمن الأحسن طلاق السنة - يقول زوجها:

يامـا عـفـا من راس رجم تعليت
ودمـوع عيني فـوق خـدي ابدادي
يا راعي الشـوب الحـمـر ول وليت
يا كـيف تذبحني على غـيـر قـادي
روحي بثلث التـسع مـا كـان زليت
وتراك طالق عـد ريش الجـرادي

وهذه أبيات لشاعرة بعد موت أخيها ترثاه - تقول :

برقن يلوح بناشين له عـيـازي (١)
جـعله على وديان ملهم نشـر صـيف
عليت ياعـاثر عنود (٢) الجـوازي(٣)
يا مـدّله الجـيـران ريف المناكـيف
روحي مع الغـربي يهـز اهتـزازي..
ترمي به انواده (٤) بروس المشـاريف
عليـه قلبي كل مـا قلت عـازي
شـفت الحزام (٥) وبندقـه (٦) والتطاريف (٧)

---

١ - السحاب إذا صار مثل الجبال ٢ - فايده الصيد من الضبا ٣ - المراد بالجوازي: أي ان المرثي كان ذباح صيد من الضبا .
٤- هبوب الهواء (٥ -٦-٧) عقب موته يذكر أنه عدته للصيد (الحزام والبندق والتطاريف : وهي صفره يحط بها الكيله للبندق الفتيل وهي أول السلاح) .

ذكاء فتاة

فتـاة ذات جمال.. كل من تقدم لخطبـتها طلبت عليـه شرط وهو أن يجـعلهـا في منـزل لوحـدها لكي تبـتـعـد عن والدته ووالده.. إذا وافق المتقدم لخطبتها على ذلك رفضت..

تقـدم لهـا ناس كـثـيـر وإذا طلبت الشـرط الـذي تطلب بيت لوحـدها ولا ترى والد زوجـهــا ولا والدته وإذا وافق رفـضت وأخـيراً تقـدم شخـص مرسل لهـا مرسـول وطلبت عليـه هذا الشرط يوم جاء المرسول وعلمته بشرطها قال أبيات.

يوم سمعت الأبيات طلبتـه وأخذها وهي قصدها تبحث عن الزوج الذي يكون بار بوالديه يبرون فيها أولادها. يـــقـــول :

البــارحـــة غض النهـــد مـــرسل لي
رســـالة خلّتني اســـعى بفـــرقـــاه

إن كـــان مـــا صـــيـــده علينا تغلي
والا انت يالمرســـال طس انت واياه

أمي وأبويه مـــالهم غـــيـــر ضلي
وإلا انت ظلك ياريش العين تلقـــاه

أمي أليـــا شـــافت خـــيـــالي تهلي
كم ليلة بعـــدي عن النوم قـــداه

لي أسنتين وديدها عـــيـــشـــة لي
والعب على المتنين واقـــول يـاياه

الشـــاعــرة

هيّا بنت حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري

المذكورة في سنة من السنين انتزح ابنها الأكبر محيا إلى جهة القصيم بحثاً عن المراعي الصالحة للابل وكانت في ذلك الوقت مسافة حائل عن القصيم تساوي مسافة أوروبا في وقتنا الحالي.. لضعف المواصلات أو الاتصال في ذلك الوقت .. أشتاقت المذكورة إلى رؤية ابنها والإطمئنان عليه.. حيث قالت أبيات من الشعر ..كلفت بها مرسول على ذلول طيبة قالت بالأبيات تصفها وتصف سرعة جريها ولونها وسره (تقصد زوله) وأنها ذلول أصيلة . تقول الشاعرة هيا :

يا راكب حمرا زهت دلّها الزين
حمرا ردوم زين القرم شدّه

حمرا ردوم تقطع الدو بشوين
عنك حلا من زيّن وسره وبدّه(١)

لا روّحت تشدا رفيف القطاتين
وسفايفه هن والمعاليق قدّه

سلم على اللي شوف زوله يعزين
اللي كلا قلبي بحب المودّه

عيني قزت يوم المخاليق نيمين
والحال صارت مثل عود وقدّه(٢)

ياحن قلبي حن خلج البعارين
ياهوّبت من عقب ما السرح مده(٣)

تصـــبــري ياعين وان كـــان تقــوين

يـابد مـــاهم قـــالوا البــــدو رده

شـالوا على الزلبـات جـونا مـحـيلين

البــــدو كل ناصي دار جـــــده

قصة / الأزيمع وجوزاء مع الشاهي

قصـة قديمة جـرت من حوالي ٤٥ سنة وهي من نوع المداعـبة والمساجلة وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعـود لافي الشمري .. يقول أن الشاعر مطلق الازيمع المطيـري كان رحمه الله يكثر من شرب الشاهي وأخيرا أشار عليـه أحد اصدقائه بعدم شربه لأنه يشـربـه وهو جـائع وتراجع عن شـربـه وصـار يشـرب الحليب فـالازيمع يقول ان الشـاهي مافـيه لنا زود بقـوله من أبيات طويلة.

الشـــاي خليـــتـــه ولابه لنا زود

ولا ضنتي من داخل الســوق نشـريه

خله لمن قــرنه على المتن مــرجـــود

اللي حــمــاره بأم [١] عــروة تراعــيــه

فالشـاعرة جـوزاء بنت رجا بن مـشعـان الهمزاني عـندما صلح اخوها القهوة والشـاهي يوم صب لها الشاهي قالت علي سبـيل المزاح ان الأزيمع ترك الشـاهي وأنا سوف اتركـه وعلم مطلق الازيمع بما قالت جوزاء وقال أبيات :

وقد ارسلها الى الشاعرة جوزاء – قال مطلق الازيمع:

١ - البياله (كاسة الشاي) .

يا راكب اللي كن فـيـهـا اجـفـالي
ولد القـرا مـا هزّعـه مع سـوانيـه

سلم على جـوزاء سـلام ازلالي
بنت الذي يثني على الجـيش تاليـه

يا بنت شـربك من حليب المتـالي
والا الورق يقـزي عن النوم راعـيـه

لا تشـربينه ياعـيـون الغـزالي
الاّ بيـاضـة سكّره ناقع فـيـه

حليب من يرعن بقـفـر الدحـالي
في خـايع (٢) نوار الأزهار حـاليـه

يوم سمعتها الشاعرة:

جوزاء أجابت على أبيات الازيمع بالأبيات التالية

قـالـت :

يا راكب حـمـرا (١) زهت بالدلالي
تمشي نهـاره واول الليل تسـريه

تجـفل أليـا هز العـصـا فـوق عـالي
وتسـبق جـديد الهـاف لوهي تبـاريه

٢ - الأرض البكر اللي ما وطي فيها. ١ - البعير و الذلول الحمراء

تصـــبـر على الممـشى ومس الحـبـالي
ومـاتاه من قلبـه واعـيـرف [٢] تعـديه

سلم على مطلق ســلام الكمـــالي
لا توقـــفـــه دون الازيمع تبــــديه

مطلق أليـــا عـــدوا علوم الرجــالي
يكسـب مـــديح كل مـــاحل طاريه

تلقـــاه فـــوق الزل عند الدلالي
وقل له وش اللي صـاير عـاف شاهيـه

تقـــول يكفـــيني حليب المتـــالي
وان كــان عــفـتــه يالأزيمع نخليــه

تمر الحـــســا يكفي لذيذ وحـــالي
وانا ترى الشـاهي تركـتـه ولا أبيــه

لو اهني من جـــــدده بالمجـــالي
يرجع شـــبــابه [٣] يوم كل يراعـيــه

* * *

٢ - ضلع بالشمال (في منطقة حائل) ٣ - تعني الأزيمع تريد أن يرجع ولد شاب

سنة كنده

هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ جلود لافي الشمري من منطقة حائل وهي من قصص وأشعار النساء جرت على الشاعرة هيّا بن حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري المذكورة سبق أننا أوردنا لها قصص متعددة الأغراض.

وقصة اليوم تتوجد فيها على ابنها الذي انتزح عنها لظروفه المعيشية وكانت هذه السنة التي انتزح فيها تسمى كنده.. لأن كثيراً من الناس ذاك الوقت يسمون هذه السنة باسم كندا، ويقال عند بعض الناس (سنة كندا) وسبب هذا الأسم أنه في تلك السنة ورد اليهم نوع من الذرة الحمراء ونوع من الكندة وصار بعض الناس أو بعض المزارعين يطلقون على هذه السنة بسنة الذرة الحمراء.

ويقول الراوي ان الشاعرة المذكرة لا تزال على قيد الحياة وبصحة جيدة إلا أنها نسيت الكثير من قصايدها لكبر سنها.

يقول أنها في تلك السنة قد طلبت من مظهور بن غضبان الشمري يجيب لها خبر عن ابنها بقولها :

نخيت مظهور مثنيه

يا شوق من رشت الجيبي

تقول بالأبيات على طرق الهجيني:

نطيت انا راسي عليه

من عاليات المراقيبي

رجم عسير مراقيه
بس الهبايب تومي بي
براس هيف نحاويه
نخيت شوق الرعابيبي
نخيت مضهور مثنيه
يا شوق من رشت الجيبي
يا شوق بنت اسنا فيه
وتروّك المسك للطيبي
يالقرم شد العمانية
تهرف كما يهرف الذيبي
لا روحت تقل مدعيه
تقطع اسهال عباعيبي
وعذيّرة شغل نشميه
ودويرعة والمحاقيبي
كن أشهب السحم بقفيه
يعضها بالعراقيبي
حالي غدت تقل مبريه
من دونهم يقنب الذيبي

رقيّة الحمّاد

هذه أبياتِ للشاعرة رقية الحمّاد العريني من البدائع بالقصيم وهذا نوع من أنواع الهجيني ولحيث عدلوا بالأسواق من قبل البلدية وقسم ملكهم :

يا ونتي ونة الوجعان
ولاّ طريحِ بداويه
قلته وأنا خاطري غضبان
أنوح نونح القميريه
يالورق ياللي تجر الحان
جاوبتكن كل صبيحه
دموع عيني كما الشعبان
ولاكماهن مثنيه
يا صالح اركب على شقران
ولا على كور عمليه
ولا نبي صنعة أمريكان
نركبك حمرن عمانيه
تلفي لنا اللي بها سكان
سكان قصر الحميدية
وش موجب قضة الجدران (١)
عجل وهات الخبر ليه

١ - الذيابه.

سطو عليهم تقل عدوان
شالوا غداهم بصفريه

يابوي ليتك مع الجيران
وتشوف قصر الحميدية

والغرس عقبك غدا ميدان
والهم عقبك لجا فيه

يحط سكة مع الحيطان
والسكر بأول الهيه

يقضها صنعة أمريكان
حسبي على خارب النيه

ومنول مدهل الجيعان
واليوم درب طرقيه

هو مقعد العجز والشيبان
واليوم مافيه ماريه

نبكي على مسبح الشبان
والمسجد اللي بشرقيه

وراه ماخط بالخليان
وش له بقصر الحميدية

١ - عندما هدت البلدية بعض الشوارع لجعلها مستقيمة ولأدخال تحسينات على البلد.

هيلة الناصر

هذه أبيات للشاعرة هيلة الناصر العقل من أهل الشماسية تحث أخوها على الغرس والفلاحة في قليبه المسماة بالعجيبة:

يا خوي كان انك على الغرس مجبور
متى على الله تركزه بالعجيبه

متى نشوف القصر قايم ومعمور
ونخضبه لك بالفنون الغريبة

مع مسجد تبنيه وابليس مدحور
ساسه على التقوى تحوش الغليبه

متى نشوف الماء على الملك له فور
يسقي غروس ناعمات رطيبه

متخالفات اللون بالطلع مأمور
ما ينعرف رمانها من قضيبه

والجابية تزمي وراء حامي السور
للطير والضامي بعيد وقريبه

يشرب بها الطرقي وتشربها الخور (١)
والنفس سمحة ما علينا غصيبه

---
(١) الإبـن.

جزعاء بنت راجح بن فدغوش

تمتدح محمد بن ابراهيم المدميغ عندما اخرج ابنها فهد من السجن والذي كان مسجون في مبلغ من المال:

عاش راعي الموتر اللي ما يحنه
لا بدا الماجوب عرضه المحاني
ياصل الغايب وفيه الطيب سنه
ما يثمن جعل يفداه الهداني
كم صبي بالخلا ماالحق فنه
لو تمنى قاصر منه التماني
يا فهد راعي الوفا لا تسج منه
والردي خله ترى لوزان شاني
اذخر الطيب ترى الطيّب مظنه
لو نزح جده تراه يصير داني
مثل أبو خالد عساه يطيل فيّه
علّ عود ارثه يرد الجناني
المديميغ عيد الأنقى لفنه
سعد ربعه كل ماشان الزماني
يوم حبس فهيد (١) ما حدث بمنّه
حال دونه عسكر والحيل واني
اظهره يوم الليالي قد جفنه
أشهد أنه كامل كل المعاني

١ - أبنها.

الجــزا له عندنا مــا فــيــه منه

عــشت يا ذرب اليــمين المكلمــاني

بنت الشيخ بنية الجرباء

هذه الأبيات لأبنه الشيخ بنيـة الجرباء في نوع من الغدر وقد كان بينــه وبين عنزه حرب وثأر وقـد طلب من شيوخ المـنتفق العـون والمساعـدة وهي عوائد بين القـبـائل كسلفـة عند وقت الحاجة وقـد جرى منه عليهم قـبلها فقتل عـدد منهم وهم قوم واضمـروا له سوء واعطاه الشـيـخ سعـدون المنتفق مـوعد في يوم معين في مكـان معروف بينهـما يجتـمعـان فيه وحـدهما ويتفـقان على الرأي والمساعدة فـيما بينهـما وأرسل على عنزه وأخــبرهم بالموعـد وتخلف وارسلوا له عـدد من فرسـانهم من فرسان الشيخ ابن شعلان بـدون استعداد للخوض في الحرب فقـامت عليه الخيل عندمـا وصل المكان ورجعوا منهـزمين وقد هرب أحد الفـرسان قائلاً أين طيبـك يا بنية حيث أنه مشــهور بالشجاعـة وعدم المهابة من الموت والفرار من المعركـة فغضب وجذب الفرس بعنانه بقوة وسقطت وقتلوه - فقالت ابنته :

البــارح القلب المشــقــا جــرى له

يســهــر أيلا مــا بيّن الصــبح وانجــال

عليك ياســتــــر العــذارى دلاله

اوي والله ياهل الخــيل خــيـــال

يوم انتـــهض تل الفـــرس ثم شـــاله
تقنطرت بوجـــيـــهـــهم عند الأقـــبـــال

أخـــســـوا هبـــيـــتـــوا مـــا خـــذيتـــو بداله
ولا وقـــفـــتـــوا مـــاقـــفـن يعـــجـب البـــال

يامـــا عطاكم من غـــلاوي حـــلاله
وارخص لكم يوم القـــسى غـــالي المال

يامـــا نحـــا بالســـيف من كل قـــاله
ويامـــا نطح من دونكم كل عـــيّـــال

يما عـطا من كل قـــبـــا ســـلاله
ســبــاقـة الغـارة من الخـيل مــشــوال

مـــحـــد زرق رمـــحـــه ولحـــد ثناله
مـــا صـــار عنده عـــركـــة تمسح البـــال

أعليت (١) يا ذيب الســبــايا جــفــاله
أطلب عـــســـاك بجنة الخلد نزال

خلوه في قـــبـــر ردي هيـــاله
مـقـابل بالهـور (٢) قـصـر بن شـلال

* * *

١ - أعليت : بمعني عشت (كلمة مدح) . ٢ - الهور : جانب شط العراق.

أســـيرة الريـــاض

هذه قصـيدة لشـاعرة تكنى (أسيـرة الرياض) وهي تلوم نفـسهـا على حب من سـيـرتهم الغـدر والاخـتلاس ويدعـون بالعشق والعشق البريء القديم العـذري قد انتهى.. وقد عرف بالوفـاء لأنهم يقيـمون مـع بعض على أمل زواج ولا بدر منهم ريبة لا كلام ولا مدة يد.

أما الآن فقد سمعنـا بالمحتالين الذين يدعون العشق ينتظرون ان تسنح الفرصة فيستغلها قـدر ما يدرك ثم يتركها للفضيحة والعار والضياع مدى الحياة.

فــقــالــت :

يا عين كـــفى دمـــعـــتك لا تهلين
لا ينتـشـر دمـعك همـايل على مـاش

اللي تبين وطول عـــمـــرك تمنين
قلتي بلاشـوفـه أنا مـقـدر اعـتـاش

مــا بيك من عــقب المعــزة تخـافين
إلا لـــرب الـــكـــون رزاق الادبـــاش

خـــلاص كلش بان لا لا تقـــولين
يمكن كـــذب والا دعـــاية من الواش

مـــا فـــات راح ولازم انك تنـاسين
عـــديه يا عين الشـــقـــا راح طراش

مـــا دام خـــانك وش بعـــد منه ترجين
من باعنا بالرخص بعناه ببـــــلاش

شفتي وعفتي

وعندما سمعها المؤلف أجاب عليها بهذه الأبيات – قائلاً : لعلها تقصد زوجاً لها:

ياللي على عـــينك من الغـــدر تشكين
دامك سليم وعرضك انقا من الشـاش

شـــفـــتي وعـــفـــتي والتـــجـــارب براهين
والسم مـــايوكل على الروح طيـــاش

طيش الجـــهل يعـــمي قلوب المفـــاتين
مـــاهوب يدرئ العـــيب والعـــقل منداش

راح الهـــوى العـــذري خـــذوه القـــديمين
عف ونقـــا والعـــرض مـــاهو بيناش

راع المغـــازل من جنود الشـــيـــاطين
مـــثل الحـــرامي يوم يســـرق وينحـــاش

بســـــابهم راحت اعـــراض بلاشين
عـــقب الغلاء بالسوم مـــا عاد تسواش

١ - زهـر نـبـات.

ترخص واهلهـا صـابهم جـاير البين
يشتـمـهم المبـغض ويقـفـاهم الواش

المسـعـد اللي ياخـذ الحـذر حـذرين
يصـون عـرضـه عن خـشـاش وخـفـاش

العـقل والعـفـة يكفّي عن الزين
وزينن بلـيـا عـقل صـفـر على مـاش...

العـرض يوصف بالزجـاجـة ايلا صين[1]
مـا ينتـجـبـر لا غـدى نثـر وطشـاش

كـلـن يـقـول

وهذا مثل قـديم وهو لعميـرة أخت عمير راشـد وهي زوجة عرار ابن عمها :

تعـايوا الشـعـار عن بيت واحـد
كلن يقـول اني بالامـثـال قـايله

قـالت عـمـيـرة بنت كـسـاب الثنا
من لا يطيق الصـبـر مـاحـاش طاليـه

لاهبت النكبـا وقـد صَـيّفَ الحـيـا
تلقى عـمـيـر كـاثرين نزايله

١ - صـيانة العـرض.

مروي خشوم الفوس(١) من شمخ الذرا
في ليلة عـيّـا على الحب كـايله(٢)

وهذه ايضاً:

عليـا الهـلاليـة

في الشجاع المعروف ابا زيد عندما نزحوا من نجد الى المغرب حسب الجـدب اللي طاول عليهم أكثر من سـبع سنوات وتبقى لهم بقـايا وهي من الـذين بقـوا ولكن بينهم مـوعـد إذا انتـهى الحول ولم يحضر فلها ان تتزوج :

يا ركب ياللي في عـصـيـرن تقللو
على ضـمـر شـروا الجـريد النحـايل

عليـهن غلمـان لكن وجـوههم
بدر الدجـا فـيـه اللحي والجـدايل

إذا لفـيـتـوا سلم الله حـيكم
مـتـبـجـحينٍ في حـضـون الحـلايل

فـيكم من يلفي على بيت عـوهج
تسليـه عن مـاله وتشـفي الغـلايل

وفـيكم من ملفاه غـمـا كـسيـحـة
من الغم شـينات الطبـوع الهـبـايل

وفـيـهن من لاجـا لبـيـتـه حليلها
تسـقـيـه فـيـحن مـثل حـام الملايل

وكم من صـمـوت الحـجل تبلى بعـاقـه
وكـم عـاقـة ترزق بواف الخـصـايل

اوصـيكم وصـات مـا تشـقّل ركـابكم
ايلا اعـتـليـتـوا فـوق هجن اصـايل

قـولوا لابازيد عليـا مـريضـة
ولابقـا من حـالـه الا القـلايل

قـولوا لابازيد لاغـاب مـحلف
يأتي على وجنا من الهـجن حـايل

ابا زيد زلبـات السـبـايا مـغـرة
عـيـرات الانضـا خـيـر منهن فـعـايل

قـولوا لابازيد ان نجـد مـخـصـبـة
ترى كل واد من مـغـانيـه سـايل

اخـفـي الغطا من دون أبوي وعـزوتي
وأخل الغطا من مـايواليـه مـايل

ابا زيد تنسـاني وتنسى جـمـايلي
امـداك تنسى يا جـحـود الجـمـايل

ابا زيد حب الناس عـــام وينقـــضي
وحـــــــبي انـا وياك طول مطـايـل

ابا زيد مـــا يصـــغي للضـايع الغـدي
ولا ينفع القلب المحب العـــــذايل

ابـا زيد مـل الـلـه من مل قـــــربكم
من لابكى يوم افـــتـــراق الحــمـــايل

ابا زيد بذار الشـــعــــيـــر اســـترده
ومن قـدّم الحـسنى تقـاضى الجـمـايل

أبا زيد كـــان أنه بغـــاني بغـــيـــتـــه
وان دور البـــــدلا لقــــينا البـــدايل

ابا زيد لولا البـــحـــــر بينك وبيني
جـــيـتك على وجنا من الهـجن حـايل

حــيـال ثـمـان سنين مـامـسـهـا الظنا
ولادارها الجـــمـــال بين العــدايل....

لكن بنات البـــدو يمشطن ذيلهـــا
على ثومـة العـرقـوب غـادي هـمـايل

لكن صـــرير المرو من تحت خـــفـــهـا
صـريخ القطا في مـحكمـات الحبـايل

لكن يد البـــذار أومـــاى راســـهـــا
وان درهمت في حـــامـــيـــات القـــوايل

لكنهـــا بالحـــزم الادنى نعـــامـــه
وبالحـــزم الأقـــصى من دقـــاق الزوايل

غـزاليـة (٣) المقـدم جـمـاليـة (٤) القـفـا
هي شـــغلكم يا راكـــبين الرحـــايل

نافعة مطيرية من بني عبد الله

تـقـــول :

ياراكب عـــمـليـــة تقطع الخـــوف
عـــمـليـة والسـر من تيـــه (١) الأحـــرار

مسراحها من كشب (٢) مع حقت الشوف
والعـــصـــر يقـــهـــرها من القـــوز ويســـار

ملفـاك من نشـرة (٣) يوالي بهـا الخوف
ربعي مـــســـقّين المعـــادين الأمـــرار

ياللي تـيـــجـــهـم قل فـلاهو بلي حـــوف
فـــعـــايل القـــشـــران لدمين الأبصـــار

١ - يذبّح الأبل لربعه ويكرمهم. ٢ - لا يبيع حب البر بسبب الدهر بل يحفظه من شان يكرم به
٣ - وصف الغزال (رقبه وراس). ٤ - ورك جمل.

وجدي عليهم وجد من طاح مكتوف

بامارة المحكوم (٤) شبوبه النار

او وجد من ذوده معاشير وخلوف

طرايد قدم المناعير عبار

او وجد طير كل ماطار رفروف

يبي المطير وسبق الريش كسار

من نساء العرب كان والدها بواردي ما يخطي الصيد، ولكن ليس لديه فرس وهي تسرح بالأبل وتشير إليه إن يشتري فرس يفك بها ابله لأن الأبل ما يفكها من الأعداء الاّ الخيل وأكثر ما يسلب الا التي ليس لديها فرس وهو معتمد على الرماية وإصابته.

وتقول له أخشى يوماً أن تذهب وأنت بعيد عنها وفعلا أتاهم قوم بالفلاة أهل خيل أخذوها فقالت هذه الأبيات:

عز الله اني زلهتن منك ياباه

من يوم أهل صم (٥) الرمك عنك ينحون

أبلٍ بلا خيل تراها نهابه

لاصار ماهلها وراها يعنّون(٦)

ترى المبندق (٧) ضبعة جوف غابه

ماتاكل إلا اللي يجيها على الهون

من تاه رايه لبس قلب ثيابه(٨)

راح أطرش ما يسمع اللي يعذلون

---

٤ - المذبوح. ٥ - الخيل ٦ - يفكون. ٧ - الرماي. ٨ - لبس ثيابه مقلوبة.

وضحى الهتيميّة

قصة وضحى الهتيمية:

كان لها أخ وأب وأم وكان الأخ عبد الله باراً بهم وظهرت له سمعة لشجاعته وكرمه وكانت أخته المذكورة مدللة.. وبعد ما قتل فقدت الشيء الكثير فأصبحت ترعى الغنم فإذا وجب الظهر عادت إلى والديها وأوصت على غنمها أحد رفاقها لتقوم بشئون والديها لأنهما كباراً في السن ولا يستطيعون أن يقوما بشئونهما لوحدهما.

ثم بعد ذلك تعود إلى الغنم وكان منزلهم بالغزالة ضاحية من ضواحي حائل وكان أميرها يدعى الهياف من بني تميم فقالت أبيات سمعها الأمير وحين علم بها .. قال لها أنت معفية عن الغنم ونجعلها مع سرحنا وأنتي قومي بشئون والديك لخدمتهم مع ما يسدي عليهم من جوده لحق الجوار والشهامة أما أبيات المذكورة:

ياونتي ونت عجوز وشايب
متقابلين والمساعر قليلة
غدا لهم مع لقوة الغزو غايب
قرم على عوص النجايب دليلة
ياليت عبد الله ينط الجذايب
ويشوف عيني مايوني هميله
ياما اختلط نقش القصب والذوايب
ويام دعجت العين وأرخيت ميله
ياما تقفينا الجلب والجلايب
ويام نقلنا من حمول ثقيلة

٨ - لبس ثيابه مقلوبة.

بالطيب لك حق على غـيـر طايب

بقـعـا [1] تجي غـرات مـايندريله

قيصومه

قصة لبنت مسلط التـمياط أسمها (قيصومـه) لها عشيق وهو ابن عمهـا راكان التمياط ولها أقـرب منه هجرها لمدة تسع سنين والح على عمـه أن يعقد قـرانه عليها ... وهي كـارهة وعاهدة إذا لم تمشي مـعه طلقها وقـال لها والدها ورفضت قال أريد أن أملكه- قـالت أموت - قال الموت من الله وذهبوا إلى المـملك على الركايب وهي قامت تتـصرع بين النساء ويرشونها بالماء فجاءت لها بنت عمها جوزاء بنت بندر التمياط المعروفة وبيدها عصى تريد أن تضربها تحسبها تخادع وهي تشتمها وتقول لهـا فضحـتينا وسمع راكـان الخبر وأتى على تجـمع الأصوات قالت إحدى النساء وهذا راكان ففتحت عينها ورأته فقامت تهلي به فقالت :

تـكشـفـت والحـيـا مـرفـوع

يـالـعـن أبـو مـن يـزرّيـنـي [1]

هـلا هـلا فـيـك يالمـربـوع

اقـبل هلا يابعـد عـيني

واقـلبـي اللي مـغك مـشلوع

شـلعت مـقـام المحـيليني

فماتت المذكورة بأيامـها وغضب والدها لأنه هو السبب ولم يعلم إنها سوف تصل إلى هذا الحد.

---

١ - ينقذ عليّ. ٢ - المراد بالمحيليني -- البدو إذا رحلوا من ماء آخر وشعلوا المقام الذي يسقون عليها وهي من الخشب..

الضّـــــرّه

هذه أبيات لشاعرة مجهولة كان لها زوج ولها ضرة وكان يميل إلى زوجته الثانية فرأت الحيف فقالت :

قلتـــه مـــثل والمثل مـــعـــروف
لـو المـرأة تـأخـــــــذ أثـنـيـنـي

لأحـب هـذا وذاك يـشـــــــوف
حـــتى يجــرب ســـهـــر عـــيني

الحـــــيف كنه سطو ســـيـــوف
والحق والعـــــدل يرضـــــيني

أم محمد بن تركي بن مجلاد

وهذه أبيات لأم محمد بن تركي بن مجلاد وقت الخلافات بينهم وبين ابن هذال كان أكثر الخلافات بين البوادي عند المياه لكثرة حلالهم تضيق بهم الموارد يصير خلاف وليست عداوة جد من هذا السبب يجري دم بينهم ثم تزداد.

فقالت أم محمد محرضة ابنها على ابن هذال (قيل أن جدها هايس بن مجلاد) تقول:

يا مـــحـــمـــد تحـــزّم حـــقنا غـــادي
لا تروح المليـــحـــا درب ألا يفـــهـــا (١)

١ - مثل سابقـاتها.

حـــــالـفين لابن هـذال مـــــانـادي
لقــمــة ذاقــهــا ياكــود يقــذفــهــا

مهــداة إلــى أخــت راقيــة

قلت اكــتــبي عن العــراق الجــريحــة
قلت (١) الجروح بكل قلب العرب صار

مـا أدري أقــول القــول وأنا صــريحــة
وإلا أكـتـم الصــيـحـة أنا اليـوم مـحـتـار

إذا ذكـــرت جــروحكم يا مليـــحـــة
مـــا تـكـفي الكلمــــة ولا تطفي النار

في عــراقنا دم الشــبــاب السـفــيــحــة
تـذيـب قـلـبـي واطري الـلـيـل بأفـكـار

(نسـريـن) مـافي اليـد حيلة مليـحـة
وش حـــيـلـتي هذا زمن صـــار غـــدار

عـجـزت عـقـول رجـالنا هاالرجـيـحـة
وهذا الشــبــاب يواجـه الحـرب واخطار

بعــزيمة يواجـــه وجـــيـــهن كليـــحـــة
بعـــــزيمة المؤمن يدافع عن الدار.....

(١) للشاعرة : سلطانة عبد العزيز السديري وقد قالت القصيدة قبل حرب الكويت.

الله ربي رحمته بي فسيحة
الله ربي قادر رب جبار
الله يفرق بالمعادي يطيحه
ويبلاه ربي ول ياشر جرّار
اكتب بدمعاتي وأنا كالذبيحة
واطلب قوي الحيل يزيل الأشرار

كلمة ندم

منك انتهيت وكان لا بد اخليك
من بعدما صبري معك وصل حده
حاولت أصحح كل عيبك واداريك
واصون ذكرى ماضي قبل مده
كنت أحتمل يوم أن قلبي مصافيك
وحبل الرجا ارخيه يومك تشده
حاولت لكن للأسف ما نفع فيك
كل مانفتح باب تجافيك سده
ويومن صبري طال قررت أجازيك
كرامتي حتى خيالك تحده

واليـــوم جــيت اتقــولي والله اغليك
ارحم حــبــيب دمــعــتــه فــوق خــده

زال الغــرور اللي عن الحب مــعــمــيك
يوم أن نفــسي عنك صــارت مــصــده

تقــول تنسى أنك تبــيني وأنا أبيك
تنسى العــــهـــود وكل ذيك المودة

كــلامك المعــســول عــفــتــه ولا أبيك
وقلبي نسى يومك تنا ســـيت وده

مــا يحــيي المقــتــول كــثــرة تمانيك
ولا ينبني قــــصـــــرن تغليك هدّه

مــا عــاد تخــدعني بكثــرة ترجــيك
واللي مــــضى لا لا تحــــاول ترده

لو ترتجي تتعب وتفشل مساعيك
واللي طلبـــتـــه هاك منّي مـــرده

جنيت مــا ســويت مــافــيــه تشكيك
وكـــثـــيــر من يرسم شــقــاته بيــده

وفاء المشاري

عرار بن ضيغم
تقول أمه فيه ما يدل على خصايله

الا وا ولدي من يوم أنا حــــامل بـه
لكن على كــبـدي مـخـاليب طاير

خـبط فـيـه حـر في حـشـا بطن حـره
وجـاء حـامي الزلبـات يوم النكاير

وهو خـمـسـة أشـبـار ضـحى يوم يولد
شـافـوا عـيـال العم منه الفكاير

الا وا ولدي عـقـب اربع بان عـقله
وعـقب أربع تفـضي عليـه السـراير

وعـــقب أربـع ثـم أربـع دنـيت لـه
من الخـيل مـشـوال وزين الشـهـاير

عـرار أزغـر العـينين فلج سنونه
مـخلّص قـالات الرجـال الكبـاير

ايلا مـشى من مـجلس صـوب مـجلس
تفـتق (١) عليـه المحـصنات الخـداير

لكن ذباب(٢) السـيف من فـوق مـتنه
كـمـا ريش نسـر من على الجـو طاير

١ - تفتح البنات الخدور (البيوت) من أجل رويته. ٢- رأس السيف.

اوي والله ولدة يابن ضيغم
عرار لولا فيه ضيق الحصاير

صديق لمن صافاه أحلى من العسل
وعدو من عاداه قير (٣) مقاير

* * *

هيا بنت مبارك الشدادية من بني الحارث ترثي أخاها قتل في إحدى المعارك :

هيض عليه يوم عديت في عن (٤)
مما بدالي وقت به عشر ويقات

قامت هواجيس الضمير ايتلافن
لاراح مابه زارني عشر مايات

عليك ياحام الركايب واهلهن
ياطير شلوى يامعش المجيعات

ليتك مع اللي في الضحى نجرهم دن
عقب الكسايب في عشاوي وطولات

* * *

رأس السيف. ٣ - مرّشديد المرارة، ٤ - ضلع.

أخـذ الـثـأر

وهذه من نوع أخذ الثار للنساء والحيلة.

فـتاة ترعى غنمـها مـرّ بهـا رجل يدعى كديميس ومـدّ يده عليها ولمسـها وبقيت هذه الحركة في نفسـها وبعد سنين وهي مع زوج ضافوا عندهم هو ومن معه من ربعه من الرجال ومن عادة العـرب الضيف التـالي إذا كان مـسبوق عند بـيت قريب وعنده ضيوف يأخذهم جميـعاً إلى السابق، وقد عرفت المذكور وأظهرت زينتهـا إذا مرت عليهم لحاجاتها وكـان متكئاً ولمست كتـفه وهمست في أذنه وقالـت إذا تُريدني لا تذهب إلى الغداء إذا دعيتم فأنا وحـدي في هذا البيت وسأرفع إليك الذراء وكأنك نائم فعلا ادعىٰ المرض.

وذهبوا للغداء وتأخر عنهم ورفعت له الذراء وانسحب إلى اتجاهها وكـان عليه شعر طويل فـمسكت قرونه بيدها ومـعها سكين.

وقـالت: تحب آخذ حـقي منك وأنت مسـتسلم وإلا أصـيح وأنت عندي في هذا المكان وتذبح؟!

فقال ماهو حقك فذكرته بالماضي فجعلت في رأسه ضربات ونزل منه الدم ولفت على رأسه حـتى لا يّرى الدم حتى يغطي الجرح ونزيف الدم وعندما رجعوا رجـاله أمرهم بالمشا خوفا أن يتبين للعرب ما فيه، هذا وهو شـجاع وعقيد غزوات تغلبت عليه أمـرأة وأخذت ثأرها منه وقـد قالت فيـه زوجته في غـير هذه الغزوة.

يالجـتي لجت عـريب مـشـامـيس
ضـمـيـا بحـامي القـيض والظهـر داني

عليك يا مـرذي (١) طوال النسـانيس
مُـودع سـمـان الهـجن مـثل السـواني

إن كـان مـاجـاني عليـهن كـديميس
وإلا احـفـروا قـبـري ترى الموت جـاني

حمّام منجاب

هذه من حيل النساء والتخلص مما تقع فيه بدون قصد...
كان هناك صاحب حمّام بإحدى المدن إسمه منجاب وظهرت بنت مع أمثالها للإستحمام فعندما وصلن باب الحمام وهي الأخيرة غفلت واختلفت عن الأبواب وأيهما المقصود وسألت جار الحمام عنه فقال هنا فأشار لها ببابه وكان عزوبي وليس عنده أحد دخلت وعرفت أنها وقعت..
احتالت ونجحت...
أولاً أظهرت له الرضا والسرور وطلبت مأكولات لا توجد لديه..
فقال لا يوجد عندي..
فاعتطه من حليها قطعة ليرهنها ويحضر المطلوب فظهر من الفرح بها ونسي أن يغلق الباب عليها فخرجت سالمة وعندما رجع لم يجدها فأصابه خلل في عقله وراح بالأسواق ينادي ببيت من الشعر هو :

يابد قـــائلة يوم وقـــد تعـــبت
أين الطريق إلى حــــمـــام منجـــاب

فسمعته من بعض نوافذ بيت أهلها فأجابته ووصفته بالتيس أو الثور :

---

١ - مقطـع الجيش من كثـر الغزوات ٢ - دوائـــي.
١ - مثل سابقاتها . ٢ - مكان عام يغتسل فيه الناس عامة بأجر (النساء لوحدهن والرجال لوحدهم وهو معروف إلى الآن في بلاد الشام.

قــرنان هلا جــعلت إذ ظفــرت بهــا
حــرزاً على الدار أو قــفل على البــاب

وهذه قصة رجل وكان في أحدى الغزوات، وقد غنم فرس وجارية وأرسل إلي زوجته بنوع من المزاح فقال :

فــيــا مــبلغ أم البنينا فــقل لهــا
غنمنا وأغــتنمنا الغطارفــة النجــدي

فــــهــــذي لأيام العــــدو وهذه
لحــاجــة نفــسي حين ينصــرف الجندي

فغضبت زوجته وردت عليه بما يغضبه ولم تفعله ولكن قصدها اغضابه :

فــــيــــا مــــبلغ أبو البــنين وقل له
غنــينــا واغنــتنــا الغــطارفــــة المردي

إذا شــــئت اغناني غــــلام مــــرجل
ينازع من مــــعــــتــــصــــر الوردي ...

إذا شــاء منهم ناشــئــا مــد كــفــه
على كــفنن ملســاء أو كــفــة النهــدي

فــــعــــجل إلينا بالســــراج فــــإنه
منانــا ولا ندعــــو لك الله بالــردي

فــلا قــفل الجند الذي انت فــيــهــمــوا
وزادك رب العــرش بعــد على بعــدي

فلما سمعها ركب عائداً بأشد الغضب حين وصل سألها عن صحة ما ذكرت فقالت الله اعز علي أن أعصاه فيك فاعطاها الجارية مع ثقته بها ومحبته لها. ومثل قول هند بنت البشير بن النعمان من اشراف العرب خطبها الحجاج كونه منصوب على ولاية العراق في عهد عبد الملك فقد أغراهم بالطمع وأخفوا بعض الصداق لكثرته حتى لا يشيع الخبر وفي ذات يوم وقفت أمام المرآة ولأنها أكبر من زوجها مكانة وتمثلت بهذين البيتين:

وما هند إلا مهرة عربية
سلالة افراس تحللها بغل

فإن جت به فحل فلله درها
وإن جت به بغل فمن ذلك البغل

فكان على مسمع منه وهي لم تراه فرجع واعطى المرسول بقية صداقها المخفي فقال طلقها بكلمتين، فقال لها هذا بقيت صداقك ويقول كنتي فبنتي.

فقالت بقيت الصداق لك بشارة لك من خلاصي من اعورثقيف الحمد لله كنا وما حمدنا وبنا فما ندمنا...

فخطبها الخليفة فقالت الاناء قد ولغ فيه كلب فرد عليها لا بد يغسل سبع مرات احداهن بالتراب فاجابته وطلبت من الخليفة أن يأمر الحجاج يقود بها حتي يوصلها إلى الخليفة بالشام وكانت تعادلها احدى جواريها بالمحل وتتمصخر على الحجاج فرمت يوماً دينار.

قالت: ناولنا ياجمال الدرهم.

فقال: بل هو دينار.

فقالت: الحمد لله الذي بدل درهمنا بدينار، فرد عليها قائلا:

وإن تسخري منّي فلا بد ليلة
تركت فيها القباء المفّرج

وهو يقصد طلع النخل يوم ينفلق الغلاف ويذكرها بأنها من تركها من نفسه.

وهذه أبيات الأعرابي عندما اراد السفر أخذ يوطن زوجته حتى تحتسب لطول غيبته فقال :

عِدي سنينَ لغَيْبَتي وَتَصَبري

وَذَرِي الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فأجابته :

فَاذْكُرْ صَبَابَتُنَا إِلَيْكَ وشوقنا

وأذْكُرْ بَنَاتِكَ فَإِنَّهُنَ صِغَارُ

وأرسل رجل إلى جارية يسألها هل هي فارغة أو مشغولة فسألت عنه ما حرفته – فقال :

وَسَائِلِ ما حرفتي قُلْت حرفَتيْ

مُقَارَعَةُ الأبْطَالُ فِي كلٍّ شَارِقِي

إذَا عَرَضْت خَيْل لخَيْل رأيتني

أمَام رَعيلْ الخَيْل احمي حَقَائقِي

اصّبر نفسي حين لا أرى صابراً

على ألم البيض الرقاق البوارقي

فأخبرها المرسول إلى جارية فقالت – هذا اسد يطلب لبوة فلسنا من نسائه وأنشدت:

إلاَّ إنّمَا ابغي جواداً بماله

كريما محياه كثير الصدائقي

فتى همه مُنْ كان خود خريدة

يعانقها بالليل فوق النمارقي

مما قالت:

عميره بنت راشد من بني هلال

ترثـا

اخـوها عمير ابن راشد بعـد مـوته

قـالت عـمـيـره بنت من يمنع التـلا
مـحذى حـثا حـيث القـبايل رحـايلة

قـيل إليـا منه هرج وسط مـجلس
تعـايا به الفـهـام عن أسم قـايله

عزي لراعي الغوج (١) وان لحقن أربع (٢)
والخـامـسـة دز العكا في سـلايله

عليـهن بالجـهـلا عـمـيـر بن راشـد
اخـوي الذي تشكي العـدا من فـعـايله

اخـوي الذي مـا جـابت البـيض مـثله
مـاهوب هلبـاجٍ يوازي حـمـايله

مدمي خـشـوم الفـووس من شـمخ الذرا
في ليلة عـيّـا على الحب كـايله

إليـا هبت النكبـا (٣) وقـد صـيّف الحـياء
تلقـا عـمـيـر كـاثرات نزايله

١ - الحصان يسمى غوج ٢ - تقصد أنائي الخيل وهن أسرع من الحصان بالجري. ٣ - النسري ٤ - تفرق الإبن عن أمه

عمشا بنت سحمي

قصيدة الشاعرة :

عمشا بنت سحمي من الهوامل من الدواسر عند زوجها بالخرج وارتحلوا أهلها وصاروا قسمين قسم نزل على يبرين جنوب الأحساء وقسم على الأطوا يعلو الرمال وتذكرتهم فأنشدت:

إلا واعر بنا وينهم ياخويّاتي
ألأ واهني اللي درى وينهم صوبه

عربنا هل النشر المطرّف بالأبياتي
أهل سربة عند المصاغير مجلوبه

أهل سربة تركض على سو الآفاتي
وقد هي على نطح المغاليب مصلوبة

على نقه الصيّاح تلحق سريعاتي
فرج راتع الرعيان لامن تهقووبه

مظاهيرهم قفت من العد عجلاتي
وأنا أشوفهم بالعين براس مشذوبه

بعضهم جنوب ليت منه الخبرياتي
وأنا في رجا الحدرين ياتون مركوبه

يا طول صبري ما أطول القيظ عداتي
جمادي وغرا قبل شعبان مكتوبه

وجودي عليهم وجد راعي ونياتي
وطاه الزمان وعقبها بطحّ أغروبه

لولا الحيا جريت أنا كان با صواتي
علي اللي إيلا جاضيفهم ما تدانوبه

الجاه

قصة بين اثنين من الصهبة من مطير قوم الشيخ الفغم تبين لنا حسن العشرة والنخوة وأنهم يرخصون بالحال والمال عند النخوة لصديقهم.

هذا محمد بن حجي الشاعر المعروف بالكرم والشجاعة كان له بنت عم ذات جمال وكل يخطبها ولكنها محجره كعادة أهل البادية وربما أن محمد من اللي محجرينها.

وفي يوم نخاه بدر بن جهبل من أعيانهم وله مكانه وقيمة عندهم طالباً منه الفزعة والتوسط عند اللي محجيرينها أن يتنازلوا عنها له وفعلاً نفعت فزعة محمد مع بدر سعى له حتى دخل عليها بالحال والمال ولكن أيام قليلة حدث بينهم سوء تفاهم وترك البنت وتندم بدر حيث أنه كلف محمد بالجاه وغيره ولم يوفق في مسعاه وقال أبيات في هذه المناسبة وذكر عمة له اسمها وضحى هي التي ارسلها للخطبة فقال منها هالبيت :

يا ليت ماجان أبو بدر ولا جيته
ويا ليت وضحى أفلست من فوق وجناها

فأجابه الشاعر محمد بن حجي في أبيات حكم قال :

يوم أنت تركض وراس الرجم عـدّيتـه
تشـرف على مـا زمـالك من رعـاياها

اللي بغى مني الطلاب قـضـيّـتـه
حـاجـتك يا بدر عليّـه قـضـيناها

عنّزت لك لين راس الحـبل شـديتـه
واليـوم مـاني أملّيـمك أنت ويّاها

كان افترقوا عسى فرقى إلى الميته
وكـان اجـتـمـعوا لعلّك مـا تعـدّاها

من صـدّعني له الطاروق خلّيـتـه
عـيب على اللي بنات الناس يبـلاها

* * *

منــزّل الشـــراري

هذه قصة أفادنا عنها شيخ الشرارات عاشق اللحاوي مؤكدها أنها لمنزل بن عرمان الشراري، وسبق أن ذكرناها للوضيحي لكن أكد موضعها ويعرفونها للشراري.

كانوا قاطنين على الماء المذكور ميقوع ويجرون الدلو للأبل والمواشي نسائهم مع رجالهم متعاونون مع بعضهم لسقاية حلالهم.

وكان للمذكور عشيقة (طبعاً عشق نقي بريء كما هي عادة أبناء البادية) وكان المذكور يقدم المساعدة للعرب في سقيا الحلال لأجلها ومن أجلها.

وقد لاحظ واحد من العرب اسمه (جدّوع) أنه فاطن له ولكنه امتدحه بالقصيدة اللي قالها وكتم جدّوع ما رأى وذكر أبيات فيها نوع من الشك وهي أحياناً تحدث من بعض الشعراء ومن غير قصد ويصير بسببها مالا تحمد عواقبه والواجب على الشاعر أن يبتعد عمّا يثير الشك بالنساء من خلال قصائدهم التي سوف تنتشر بين الناس وبالتالي تحدث المشاكل وتضخمها بالرغم من عدم صحة ما تشيع وعندما يحدث ذلك فإنما يحدث غالباً من جاهل غير عارف بعواقب الأمور غير مجيد للشعر وغير جدير بتسميته بشاعر بل أن الشاعر الفاهم عفيف اللسان يتجنب الريبة يحث على النزاهة ينزّه النساء ويصفهنّ بالعفة والشرف وهذا ليس بغريب على نساء العرب اللائي يحرصنّ على أعراضهنّ والشعراء

يتغزّلون فيهنّ بغير الظاهر بل يستخدمون الوصف الرمزي حتى لا يسببون لهن الحرج والمشاكل. أما القصيدة التي نحن بصدد الحديث عنها فتقول :

عسى الحيا يسقي مواريد ميقوع
يسقي القليب الطارفة مع مرده

حيثه مرب للفراقين ونجوع
وكل يقلط له حياض وعده

شفت الغضي ثوبه على الساق مرفوع
متحيزمٍ برشاه بيده يشده

ونهضت ثوبي عن ذراعي إلى الكوع
وشديت معه الحبل جره ومده

وهذا دليل على المبالغة وعدم الصحة :

والله يلولا الحبل مثني ومربوع
منكس على اللقاي لو قال رده

تسعين يوم ماهوى كبدي الجوع
وأشوف حالي باللحم مسترده

السد يبغى واحدٍ مثل جدوع
لاشاف خمله (١) صاحبه ما يرده

---

١ - خمله : العيبه (العيب) .

لهذا السبب حرص العرب على حفظ الكرامة وبعدهم عن الردى وكانوا عليهم وطلبوا منهم الحضور عند (الملحّس) وهو معروف عندهم يحمّي حديده ويمر فيها على لسان المتهم فإن كان بريء لم يتأثر ولا يحدث للسانه شيء وإن كان عليه تهمه صحيحة فهو يتعثر لسانه. هذه عوايد يرتضونها على بعضهم للفصل بالقضايا حتى على القتل.

* * *

ما قالت الشاعرة :

بخوت المرية

عندما ألمت بقريبتها وعكة صحية في لندن

يا عيني اللي دمعها دايم ينهل
وأنا صابرةٍ صبرٍ تعدّى مياحينه

وجودي على قص التذاكر على لندن
على شان مستشفاه ناتي مصاخينه

وجودي على طيارة صوبهم تنقل
تبردّ عى قلبن تخالف طواعينه

تبرّد على قلبن عسى عقدته تنحل
إيلا ضاق صدري حولقوبه طواعينه

عسى اللي صنع ذا الهاتف إيديه ما تنشل
عسى داره الوسمي يسقّي بساتينه
تعلى الحرارة وان تلّكمت به تنزل
وعلى صوتهم قلبي تريّح شرايينه
أيهّون علّي ويبرد القلب لشتعل
ويرد الخبر لي يوم قلّوا طراشينه

نجلاء

يا من يعلمني وأنا بحاجة علوم
ترى سبيل الخير ما قطع ساسه

مبارك منوة صويع ومصتوم
يا مزبن اللي شدّدو له حراسه

عطني خبرهم يانسل كل شغموم
خالك على الشدات ياتي براسه
البارحة عيت عيوني عن النوم
أونس عيوني كن فيها حساسه
على صديق حط في جسمي وسوم
لا وأسف جسم تعدى قياسه

له مبسم كن البرد فيه مرسوم
كن اللؤلؤ منظمات قياسه

والعين عين مقرنس عقب تعلوم
حتى يمينه ما سعت بالبلاسه

من لا مني بالحب يا عله اللوم
عساه لو يبطي توقع براسه

القرزعي والغزل

كان عبد المحسن بن محمد القرزعي رحمه الله في عنيزة زائراً الاقارب والجماعة وفي يوم من الأيام قالت امرأة وهي تحكي مع بعض نساء العائلة: كن أبو محمد كبر وشيّب وزلت رغبته عن قصيد الغزل مثل أول لقد كان هذا الحديث يجري وهو يسمع كل ما قالن فجادت قريحته بهذه الأبيات:

الله على خل يبيني ونا ابيه
ولا يعذرب بي بكبري وشيبي

يشفق على شوفي وانا افرح بطاريه
فرحة حبيب حاضرٍ له حبيبي

عقب البطا محد درى وين هو فيه
ثم حضر من عقب طول المغيبي

يا الله ياللي كل من كــان يرجــيــه
ســـهل علينا كل درب صــعــيــبي

ياللي يراعــيني بعــينه وأراعــيــه
الكل منا للمــحــبــة قــريبي

قلبي خـضـر والقلب يتـبع مـهـاويه
مـثل المطر يتـبع طمـان الشـعـيـبي

يا حلو وقت فـات مـانيب ناسـيـه
يوم الهـوى قـايم وانا اخـذ نصـيـبي

من لا مـني بـالحب ربي يـعنيـــه
يذوق ليـعـات الدهر بتـعـذيبي

ليت الشـبـاب يعـود والله لارضـيـه
واســوق مــا تملك يميني وجــيــبي

وافــرح القلب المعنى واسليــه
باللي عـيـونه مـثل عين الربيـبي

وامــبـيـسم غـر الثنايا تحليــه
مـثل البـرد والا بيـاض الحليـبي

والقـرن لاقـضـه على الردف يكسـيـه
يشـبـه ذيل مـلافـحـات السـبـيـبي

بالعنبـــر الغـــالي وبالمسك غـــاذيه
لما غـــدا مـــثل الحـــرير اللبـــيـــبي

والى انعـطف ردفـــــه يتـله ويـلويـه
يطوي لبـيب الثـوب طي عـجـيـبي

وريقه كـمـا ذوب العسل من مـجـانيـه
يشــفي عليل عــجــز عنه الطبـــيـــبي

ومن الغـوى مـشي الحـمـامـة تمدريه
لاشــافــه العــابد بدى فـــيـــه ريبي

أقـــولهـــا واللي يبـــا الله يســـويه
يحـــمـــيني المعـــبـــود عن كل عـــيـــبي

لـوعة زوجة علـى زوجـها

وهذه من نوادر شـــعـــر النســـاء للشـــاعـــرة (نورة الظفيرية) كان لها زوج عتيـبي اسمه قبلان، كان خوي في إمـارة بريدة ويظهر لهـا ويأخذ مـدة ثم يعود وكـان بينهم عشرة طيـبة وفي يوم أرسل عليه الأمير ليـحضر للغـزو في سنة حـرب حائـل وأرسل له الخطاب مع ابن عامر، جاءهم بالليل وودعها ثـم مشى وقد لقى حتفه في تلـك الغـــزوة، وهـي تتـــمنـى أن ترى ذلك الخـطاب فتقــول :

خطٍ لفـــانا ليـــتنا مــــا قـــريناه
صــار السـبب لفـراق مـروي الرهايف
تــعــلـلــه كـل أول الــلــيـل وياه
وأتلاه عـانق مـومـيـات السـفـايف (١)
حــبـه حـويل مـحـيل والحـال يبـراه
حــبـه ثقـيل وحب غـيـره خـفـايف
عـــسى الزلايب كلـهم من فــداياه
واليـا فـدوا قـبـلان مـا به حـسـايف

ولهــا :

يا حـــمـــود دن الدوات ودن كــتّـاب
وأدن الســجّلة لقــيــفــانٍ غــريبــة

إلــى قولهــا :

ســلام مني عــدد مــا هل سكّاب (٢)
أو عــد مــا ناحت الورقـا الربيـبــه
أو عـد مـا زرفلن خـضـعـات الأرقـاب (٣)
في واهج القــيـض حـاديهن لهــيـبــه

ولها من أبيات تسندها لابن سبيل لسماعها عنه أنه مولع بعشق النساء

---

١ - الجيش. ٢ - السكاب: المطر. ٣ - خضعات الأرقاب: الإبل.

يا شن (٣) بدنيـانا من العـام شـفناه
ويا زينهـا من عـام الأول وغـادي

العـفـو يا كـثـر الغـرابيل ذقناه
مـا غـيـر أنا وابن سـبـيّل وكـادي

قله ترى قلبي مع الهـجن تشـعـاه
وهو ترى قلبـه مع الزين غـادي

* * *

فالـح ورجـاء

وهذه قـصة رجلين من الروقـة من عتـيبـة واحد اسـمه فـالح والآخر اسمه رجاء وكان لفالح مرة ناشز تريد رجاء وألحّوا عليها أهلهـا وأبت (حيـث تعشـقه قـبل زواجـها مـن فالح إلا أن أهلهـا أجبـروها ومن غيـر رضاها) وقـيل لفالح لا يمكن أن تعـود عليك زوجتك إلا أن قـتلت رجاء (وكان رجاء ذبّاح صـيد دايم بالضلوع يطرد الوعول وغيرها).

فقد قعد فالح في محل رجاء يريد قتله وحينما أقبل عليه تغنى بأبيات قد (سبق) أن قالها رجاء غناها بصوت وفالح يسمعه:

أوجس ضـمـيـري حن والقلب يعـول
أعــوال خلجٍ فــاخــتت من ضناها

على هنوف كنهـا عين مـغـزل
لا شـافت القناص جـاء من وراها

٣ - ياكثر اللي شفناه في حياتنا.

لو كـــان لـهـــا بأقــصى المعــاليق منزل

مـــا تنرجي وأحـــبـــال فـــالح وراها

وعندما فرغ من قـصيدته دعاه فالح وكان قـريباً منه وقال له أنني كنت أحتـريك ناوي قتلك واليوم عـفيت عنك وتركتـها بطلاق شيمة لك.

* * *

نـورة الـروقـيـه

وهذه أبيـات لفـتـاة أسمـهـا نورة من الروقـة وأظنهـا من السياحين لهـا زوج اسمه شايد الحنتيـر ناشز منه وأصر على عدم تركـها وقـد سمعت أبيـات للشيخ مـتعب إبن جـبرين من شيـوخ مطير بني عبـد الله الأبيات مـرثية على زوجتـه عقب مماتها يقول :

كـــريم يا مـــزنٍ ســـري فـــيـــه رعّـــاد

أبروقـــهـــا توضي ومـــاها يهلي

عـــســـاه يسـقي لبـة الجـفـر من غـاد

حـــيث أن فـــيـهـــا يالدو يجن هلنٍ لي

شـــــــدّوا ولا عـنـده من الـنـاس رواد

خلّوه في ديـرة مـــخـــافـــه وذلي

يا عنك مـــا بطنه رغـــيـبٍ من الزاد

كنه نديف مـــرضب جـــوف زلي

يا ليت ربي مـــا نواني بالأزهاد

وهني من عـاشـر عـشـيـرة وملّى

فقالت نورة رداً عليه :

يا راكب اللي نيّـهـا (١) حـشـو الأبداد

ملفــاك إبن جــبـــرين زبن المتلّي

الشـيخ إبن جـبـرين جـاء دمـعـه أبداد

الشـيـخ مـا يبكي عـشـيـر مـولي

إن كـــان خلك حــايلٍ دونه أبعــادٍ

أنا عـشـيـري حـاضـر مـا حـصلي

تكفى يا ابن جـبـرين يا ذخـر الأجـواد

وقـــعـــدان (٢) يا زبن المخـــيف المذلي

وجـــهـــز زبون اللي تحـــورد تحـــوراد

يفـــرح بهـــا الذود المخـــيف المقلّي

تكفـــون ياالظفـــران يا نسل عـــبـــاد

كـــودٍ ردة خيـــلكـــم فـزعـــةٍ لـي

وتصف رجلها وتمدحه وتقول :-

تراه علـى حـمــراء يـسّـرب لـلأسناد

وتراه علـى أطراف الســبـــايا يـدلي

أجتمعوا الفريس والأمـراء وغزوا بجنود على عرب الحنتير وقيل أنهم صكوا عليه وقالوا طلقهـا وإلاّ ذبحناك فطلقها بقولهم .على نظم الحداوه

حنـا وليـنا شـــايد الحـنتـــيـــر
وأمــــهــــارنـا صكـت عليـــــه
لعــــيــــون لبـــاس الحــــرير
اللي تـوصـــــينا عـليــــــه

رد عليه واحد منهم :-

اليـاجـدعـتـوا شـايد الحـنـتـيـر
جــدعــة عــجــوزٍ في صــفــاه
تســعـين لحــيــة (٣) بالجــرير
والســور(٤) جــاه اللــي كــفــاه

الطـيـــــر

هذه قـصـة عن زيد بن بليـهـيـد رواها عن والده الشـجـاع المعـروف وهم من الروقه قـوم ابن ربيـعان ذكـر أن والده عنده طير ومن غلا هالطير طلق أني ما أعطيه لأحد ولا أبيعه بأي ثمن والسبب أن الطير غالي عليه ويريد الناس أن يتوقفون عن طلبه.

فجـاء إليه مرة واحـد حربي ما يدري أنه مطـلق عليه ويريد منه خمسة ريالات في ذلك الزمـان لها قيمة كبيـرة، وحينما كان جالساً بالمجلس قال أبيات :

---

٣ – ذكر أنهم ذابحين منهم عدد كبير يقدر بتسعين لحية حسب قوله . ٤ – واحد من شيوخ المطران.

تشـــاوروا ياللي تشـــيـــرون بالخـــيـــر
شـيـروا على اللي بالبـواليـد مـفـراص

قـــولوا لابن رســـام يعطيني الطيـــر
عطيـــه من قـــرم الأولاد مـــخـــلاص

عطيـــة تدري بـهـــا حـــرب ومطيـــر
والطيـــر عـــده غـــادي له بمقناص

فقام وجـاب الطير والخمسـة ريالات ثم ذكر أنه مطلق المرة وخلاّها تروح لأهلها لهذا السبب

* * *

وجد العليل

وهذه أبيات لشاعرة من الظفـير ، حيث أن نساء العرب يمدحن الطيب لو ما يعرفنه سمـعت عن فريح بن هملان من حرب أنه شجاع وكريم وقالت فيه هالأبيات :

وجـدي على شـوفـة فـريح بن هـمـلان
وجـــد العليل اللي هله ينعـــشـــونه

راعي دلالٍ بـأيمنه عـــمـل رســـلان
ونجـــرٍ يطقـــه للنشـــامـــا يجـــونه

فكاك ربعـــــه يوم روغـــات الأذهان
يومٍ ولـد اللاش طارت عـــيـــونه

والله معرفة مير أعدّل به ألحان
وسمعت ناسٍ باللقاء يمدحونه

ملاحظة : ومن زود العفه أقسمت أنها ما تعرفه

* * *

المرهوصة العتيبية

وهذه أبيات للمرهوصه من عتيبة شعرها قوي وتتغنى وتخفي الأسم كما هي العادة مع العموم (قال زيد قال عمرو) – الكلمة الدارجة مع الناس تقول :

أمسيت قلبي في وأصبحت مسروق
وثوّرت (١) في قلبي عميل (٢) وعيّا

يا مال قلبٍ من هوى زيد مطروق
طرق الحديد ومخلصٍ بالضويّا

يفدى عشيري كل برقاً على روق
واللي بعيد الدار واللي هنيّا

ويفداه من يركب على الخيل بعروق
مع ضف إبن هندي وخيل المحيّا

* * *

١ – دخلت على دخيل ولا فاد ٢ – الدخيل.

سعدى بنت إبن ثعلي

وهذه قصة سعدى بنت ابن ثعلي من الروقه من عتيبة بينها وبين زوجها وكان عمره تسع وثمانين سنة وهددها أنه يبي يتزوج عليها واحدة أو اثنتين. ويوم جاء بعد سنة قال أنا صامل ها الحين ابي أعرس.[1] فقات سعدى هذه الأبيات:

العام تبي لك من البيض ثنتين
أيضاً وتبغى لك عليهن زيادة

ومثلك إليا منه وصل عام تسعين
يروح مخه مثل مخ الجراده

لا قاضيٍ حاجة ولا يوفي الدين
حتيش لو عطّرت فرش الوسادة

والله مالوم العود مير الكبر شين
العود جاته خلّته من زناده

ياما ثنى عمره خلاف المقفّين
لا نشب خطو الردي في شداده

واليوم لو نوزيه في محجر العين
لمشي على مشهاه وأتبع مراده

ياجاحدات بحقهم فالكن شين
ميعا دكن يوم الحشر والشهاده

لا بد من يوم فراق المحبين
أما غضر عوده دناله حصاده

١-أتزوج.

يقول الشايب عليها رداً عليه هذا اللي سمعنا منها :

تكـفين يا بنـت الأجـــاويد تكـفين
حط الفـراش هنـاك مـا من بعـاده

أبا أتـبـــعـــد عنك ليلة ويـومين
لو أنهـــا مـا هيـب للعـود عـــاده

شيـبك قرح وأستكبرته الشـياطين
شـيطـانةٍ تركض ومـعـكن قـراده

أنتـي ســـواة الـبنـدق أم روحين
تقــذف دخـــايرها وزان الرمـــاده

عدل الحـفز سـوى سواة أم ظرفين
راحت تبـا تكـسب وجـات بنقـاده

وهذه حصة الجديعية العتيبة يقول ولدها :

الاوا وجودي وجـد من نص ماله راح
لكنه مـعـابيس اللثـايم على الدله

تقدم لهن غروٍ جماها العلو قد طاح
تجـر الردى والبـشت والدرب قـد دله

تنطل يداها قـدمهـا كنهـا السبـاح
وحـذف العجم قدامهـا كنه الجله

وعندما سمعت القصيدة ردت عليه :

علامه ورى ينعى قدوعه ساعة قد صاح
فضحنا قدوعه في عتيبة وعبد الله
حنا إليا شفنا وجا فالعلوم شحاح
نخلي الردى ميناه يقعد على حله
وشمنا لنشمي لكبش الردى ذبّاح
يعشي ضيوف البيت مع خارب المله

هذه فتاة صغيرة من حرب لم ترغب بذكر اسمها تسكن في إحدى قرى القصيم سمعت عنها ووصلتني بعض القصائد من نظمها ولقوة شعرها رأيت أن أطلع القارىء العزيز عليه وهو الحكم؟

بعد أن تتابعت عليها المصائب وعرفت قيمة الحياة وأخذت تعاتب نفسها بهذه الأبيات:

أحسب حساب الموت في كل الأحيان
وأقول يومي ثم ما صار يومي

لا شك أنا في كل ما قلت غلطان
طالت بي الدنيا وأنا في همومي

أتعبت نفسي حيل من دون حسبان
أسعى بدنيا زايلة ما تدومي

أروي عطش نفســي ولازلت عطشان
كن الخطـايا داخل الروح كـــومي

أحيــان أحس بغلطتي لكن أحـيان
يزيد ذنـبي ثم تضـــعف عـــزومي

راحت حـيـاتي كـلها دون عنوان
قلبي يزيد من الـشقـا والهـمـومي

واليـوم أنا متـحـير الوقت ولهـان
من بعد ما عشت الحـياة محرومي

يا رب جيتك دمـعتي فوق الأوجان
إغـفـر لعـبـد وسط ذنبـه يهـومي

بالواحد المعبـود يا صاحب الشان
يا من فـرض للناس حج وصـومي

أنت الكريم ولا لنـا غـيـرك أعـوان
يالله يـاللي في عـبـــاده رحـومي

أطلبك أنـا يا رب عـفـو وغـــفـران
إنك تزيـل اليــوم عني غـــمــومي

صحوة ضميـري كنها اليوم بركان
أحـسهـا وسط المشـاعـر حمـومي

جيتك أنا يا رب لرضاك شفقان
أغفر لعبدٍ طير ذنبه يحومي

لكن يصرخ داخل القلب عطشان
يقول يكفي يا حياة السؤمي

ولها أيضاً عندما فقدت والدها - رحمه الله - ولم يبقى في المنزل إلا هي ووالدتها :

يا دار وين اللي رحل عنك يا دار
أبا أسألك عن مسكنه يوم ماتي

الشايب اللي مكرم الضيف والجار
مسعاه بالدنيا سجود وصلاتي

وشلون أبجلس بعده اليوم يا دار
بعد العزيز اللي رحل عن حياتي

اللي له بقلبي معزة ومقدار
منازله جعله من الخالداتي

مرحوم يا جد العرب عمدة الدار
يا شيخ غيدا يا عريب الصفاتي

والله لو هو بالمنايا بنختار
لاصير قلبه في نهاية حياتي

لو الدمـــوع ترد يا بوي الأعـــمـار
حلفت لاغـسل من دمـوعي عبـاتي

مـا هو زعل من حـكم والي الأقـدار
وكل الـذي مكتـــوب لا بد يـاتي

لا شك أنا من فجعـتي صرت منهار
وفكري تشـتت من غيـابك شتـاتي

وليلي غـدا كلـه هواجـيس وأفكار
ليلٍ طويـلٍ مـا يعـرف السـبـاتي

ودمعي على خدي كما وبل الأمطار
وعـيت عـيونـي لا تذوق المبـاتي

وأبا أسألك يا دار عن شـمعة الدار
ليـــه إنطفت يا دار من يوم مـــاتي

وياليت روحي تشتـري كل الأعمار
وأعطيـه عـمري وتـقـبل وفـاتي

ولها أيضـاً مرثيـة في أخيهـا الذي توفي بعد أبيـها بعدة أشهر اثر نوبة قلبية :

وش فـيك يا عيني عـلى سعـود تبكين
دمـعك ترى زاد بضـميـري عـذابه

أرجـوك كـفي دمـعك اليـوم تكفين
اللي تـنوحـيـنه مطّـول غــيــابه

قـبـلـه رحل عني ترى قــرة العين
أبوي عنـي راح وأقــفت ركــابه

ياما جرت مـن غيبّته دمـعة العين
دمع نثـرته مـثـل وبل السـحـابه

أنشد عن اللي قـد رحل عنك هو وين
لكن قــدر مـكتــوب كلٍ رضــابه

هذا الطريـق وكلنا فــيـه مــاشين
قــبلك تـرى كلٍ وطاه ومــشــابه

نبـكي وحـنا داخـل القـلب داريـن
إن الدمــــوع تزيـد فــينا الكـآبه

يا قلب خـل بداخلك خــوف ويقين
حــتى لو إن المـصـايـب تشــابه

حنـا ترانا من وراهـم مـــقـــفين
نرحل لدار مــيــزته في نصــابه

لا تحـسـبـينا بـالعـمل دوم باقين
لازم نحـسّـب للمـوادع حــسـابه

ويالله ياللي له جميع المصلين
تسجد وتطلب رحمته من عذابه

إنك تزيل الهم يا رب وتعين
ياللي لمن ضاقت عليه التجابه

يا رب والله دمعتي تجرح العين
ونفسي تكيل الحزن لحظة غيابه

وإنك تثبت بالمعاناة قلبين
وتطفي لهب جرح تجدد صوابه

وبالأمس عندي لكن اليوم هم وين
اليوم في قبر تهلهل ترابه

وبقيت أعزي خاطري بكل الأثنين
وأدعي لهم رب عظيمٍ ثوابه

يا رب صبرني على فقد شخصين
وإنك تضلل قبرهم في سحابه

* * *

نــجـــــل العيـــون

وهذه قصة للشجاع وعقـيد الغزوات (شايع الأمسح) (١) وكان له مطية مشـهورة وفي بعض الغزوات تعبت وانقطعت فـقال له خوياه: انتهت، قـال أنا وياها سوى ماني تاركـها. قالوا: نخلي مـعك واحد منا يخدمك. قـال : يبيّن (٢) علي أنا أبا أخاطر بنـفسي عطون زود الزهاب والماء. ومشوا من عنده. ويوم قعـد له يومين يعطيها من الزهاب ويوم ارتاحت مشت. وفي طريقه طاح بعرب (قوم لهم) طاح بالدبش غصب عليه والبيـوت قريبة فقام وترك ذلوله وعليـها الشداد مع الدبش اللي لقاها (وكـان رعيان الدبش بنات) فاوصـاهن علي مطيته وهو قـصده يبي يتخلص من العرب إذا كان رجلي ما يلفت عليه الأنظار . (فأوصى البنات بهذه الأبيات):

أوصيكـن يا نجل العيون بـفاطري
اللي عـريب ساس أبـوها وخالهـا

تكنسن مـباركـها عن الشـوك والحصى
تظفـن عن برد الثــريا جـــلالهـــا

تركهن وراح يمشي وسط العرب ما فـيه أحدٍ عارضه يمشي رجلي ولا أحد عرفه وسلم وراح حتى وصل عربه.

أما ألبنات تشاكلن عندها كل وحـده تبي الطيب لأهلها لأنه ما خص وحده منهن. وجاهن واحد وقـال خلن الذلول معي الليلة وأنتن الصبح عند العـارفـة يخلصكن وفـعلا بالصـبـاح حـضرن للعـارفـة وعلمنه بالقصة فقال : أخبرني عن أفعال أهلكن على شان أحكم بها للطيب.

فقالت واحد ة: أنا بنت من يشق ويرقع (٣).
قالت الثانية : أنا بنت من يقدم (٤) لها قبل تقع.
فحكم العارفة للثانية اللي تقول أن أبوها صاحب رأي.

---

١ - سمي بالأمسح لأن عينه ممسوحة (ماله عين من يوم ولادته) لكن له ذكر كبير
٢ - يخليني معروف عند اللي يشوفني

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو الأول وهي المحل الثاني

وإذا اجتمعن في أمرء معن
حازمن العليا كل مكاني

* * *

وهذه أبيات لفتاة من أهل الشمال حضرية مردهم عليها: نزلوا مطير بالقيظ عندهم وتسمع بطيبهم وشجاعتهم فقالت هذه الأبيات :

يا حلو مقطانكم يا مطير
مير البلا كان شديتوا

يا مطير يا مشبعين الطير
في سهلة لا تلاقيتوا

فغضب واحد منهم بسبب مدحها لأخصامهم (وهي تخص على الشيخ الفارس عقوب الحميداني ولها فيه أبيات أخرى تمدحه) فقال:

يا بنت جوّك (١) ورده حمود
وعطّن عليه الحميداني

شرب وروى مرّوى العود (٢)
وصدّر من الجو رويانى

فـــردّت عليــه بقـولهـا :

جـــمـــاعـــة حظكم مـــقـــرود
والله (٣) مـــا عـــرفـــه ولا جـــاني

عـــســـاه ياليكم إبن ســـعـــود
بســـيـــوف بأيدين غلمـــاني

* * *

وهذه فتاة لا أعرف اسمها تمتدح ابن مسعود (٤) في أبيات منها :

ردوا ســـلامي لابن مـــســـعـــود
راع الـكـرم مـلـحـق الـتـــــالـي

طوّف على باني العـــامـــود (٥)
واللي ظهـــر مع هاك الجـــالي (٦)

فـردّ عليهـا واحد منهم بقـوله :

يـــا بـــنـــت يـــاشـــين هـــرج الـــزود
حـــلاة قـــولك بالأمـــهـــالي

كـــثـــر الدواء يفـــجـــر البـــارود
عن صـــوبهـــا تضـــرب العـــالي

يابنت شـــومي عن المنقـــود
خـــيـــر منه طيب الأعـــمـــالي

٣- تقسم بالله. ٤ - من أهالي دبش القصيم (من أول يجتمعون جميع بسبب الخوف بدر وحضر ويصير هو رئيسهم. ٥ - بيت الشعر. ٦ - من البوادي.

الـرمــز

قصة عـاشقين كانا على موعد زواج ولكن يحـول دون رغبتهما تحـجير أقاربها لها.

وكان يحـاول الاتصال بهـا خلسة عن أهلها وأقـاربها بالرغم من خـوفه الدائم وأحيانا يزورها ليلاً والنساء من أقاربها يرينه ولا يخبرن عنه.

وبعد دخول الخريف تفرقت النزول في البراري بحثاً عن الأرض الطيبة لحلالهم وكان بينه وبينهـا رمز (يعوي كما يعوي الذيب) فـترفع له شارة (علامة) في يدها قطعـة قماش أو غيرها ليطمئن أنهـا عرفته فيخـتفي حتى يظلم الليل وتضوي السوارح إلى معاطنها وترقبه في هذه الليلة فيتحادثان أمام نساء العرب ويسري بعد ذلك فياخـذ أكثر من شهر ثم يشتد به الشوق والوله وألم الفراق لها فيعود مرة أخرى.

ومن حرص العرب خوفاً على كرائم أدباشـهم من الحنشل (يخافون عليها من أن يسرقها الحنشل) يقومون في الصباح الباكر بمراقبة آثار هؤلاء الحنشل.

ووجدوا ذات مرة آثار رجليه عدة مرات ولم يـفقدوا في صباح ذلك اليوم أي شيء لا مال ولا حلال فـعرفوا بفراسـتهم أن صاحب الأثر له مـعرفة مع أحد نساء هذا النزل.

فابتـدأوا بحراسة العرب بـالليل (كل أربعة يحرسـون ليلة) وقد علمت الفـتاة المذكـورة بهذا الأمـر وخافت عليـه أن يقع في أيديهم، وعندمـا عوي كالعادة يريد اللقاء بها في المساء رفعت صـوتها تغني بأبيات شعر لتحذره وتعلمه بما حدث: تقول :

أدريبك اللي تباه أمنوّل ياذيب مرصـود

حالت عليه الحرس يا ذيب واسيرتك سيره

أما أربعـة حارسين الشـمس لين تغيب بمهود

وأما أربعة حارسين النزل ما بيدك بصيره

لو كان ما ينب عـمّا تـفعل العربان منشود

لا شك ما بيك يا ذيب الخلا تاقع عثيره

فعلم مـا أتفق عليه رجـال النزل ورجع وامتنع فيـما بعـد عن زيارتها وهذا دليل واضح وصادق لذكاء أبناء البادية وفهمهم الرمز.

ما غير إبن عمي

يروى هذه الأبيات إبراهيم بن سعد العريفي ينسبها عن ابيه الشاعر سعد إبن إبراهيم العريفي ويقول إنها لشاعرة لها ابن عم كريم وشجاع وتبيه ويبيها ولكن أهلها ما يبونه، حيث أنه فقير وجايهم واحد اجنبي وغني يبيها وموافقين على زواجه ولكنها رفضته وقالت لا يمكن أخذ إلا ابن عمي وزعلوا اهلها وتكلموا على ابن عمها وطردوه وتوعدوه ان لا يسكن في ارضهم وغاب له مده وقالت هذه الأبيات :

خلي على سبي مجلا ومحروب
واهلي على سبه حماسا عليه

الله خبر ما طلبته لي بعذروب
حامي التوالي طلبته عجر فيه

لو توّبوني عنه ما والله اتوب
لو قطعت خضر الهناداي (1) ايديه

وبعد ما طال الزمان ارسلوا لها من يشير عليها تزوج وتترك واحد ما يدري هو حي ولا ميت وقالوا لو هو حي كان قد رجع ولا عاد فيه أمل أن يعود.
حيث قالت :

خلي على الفرجه وسيع بطانه
زيزوم عيرات تبوج الثنيه

حلفت ماحط الردي في مكانه
ومواجه الخايب حرام عليه

1 - السيوف.

وهذه أبيات للشاعرة :

ظاهرة الشراريه

يا علي واقلبي من الموت خـــايف

مـاله عنّي ياعلي لو صـحت وأو مـيت

أثر العـجـايز مـا عليـهن حـسـايف

يا علي أنا لأول شـبـــابي تطرّيت

وين الشــمــان اللي منوّل رهايف

ووين القرون اللي عن الوجه كفّيت

لا بد مــــا تنهج علوم طرايف

الأ ولكـنّي على الدار مــــرّيت

مــا نبيــع البنـــات

من شعر الشاعر ابن حمدان من بني علي من حرب له بنت صغيرة ترضع او اكبر قليلاً على حسب واحد اغلى المهر على نسيبه فقال الأبيات منكراً عليه.

يا غــريب الزين يا بنتي غــريبـــه

يا عنود الصـــيـــد يا عنق المهـاتي

يا عـــيـــون اللي رقت راس الزريبـــه

والثنايا مـــثل در المرزمـــاتي (١)

١ - السحاب (البرد اللي يطيح من السحاب).

بنت عـود ما تحـيّل في نسـيبـه
مـا تعلمّ للسلوم الخـايبـاتي

حـالفٍ عن بيـعـها والله رقـيبـه
وأقـمـحـوا ياللي تبـيـعون البناتي

رزقنا عند الولي والله يجـيـبـه
رزقنا مـاهو أبيع المحـصناتي

جـعل بيّـاع النسـاء يردى نصـيبـه
يمحق المطلوب ويوكل بالشـمـاتي

وين هرجـه بالمجـالس وين طيـبـه
باع بنتـه بالشـروط المعـجـزاتي

وأن عـزم في بيـعـها تصـفي قليبـه
وأفـزعـوا له يالمعـاطيب الرمـاتي

يا نديبي راكب فـوق النجـيـبـه
علّم اللي يشـتـهـون الطايلاتي

بيـعـهن عند النشـامـا نستـعـيبـه
مـا جـرى بسلوم نجـد المقـدمـاتي

* * *

صوت حصّه

برواية شياب من الشمـال يروون قصة قديمة أول ما بدأت الحرابة بين شـمر وعنزه بالجزيرة حـصلت معركة بين شـمر وشيـخهم صفوق الجـربا علي الحميـدي بن هذال في الجزيرة وأغلب عنزه قـد شدّوا عنه مع أبـلهم بالصفـري وكان النصـر لشـمر وسلـبت عبـاة أبنتـه (حصـة بنت إبن هذال) صـاحت بصوتهـا تنخا (الدريعي) وهو من الشـعلان شجـاع وفارس بقولها (الدريعي يا رجالي) .

أما الشـيـخ صفوق فقـد حط رجاجيله يحمـون بيت الشيخ ابن هذال حـتى لا يوتى أو يعـتدى عليـه ونزله وراء بيـوتهم قيـمه (مـدة) أسبـوع أما ربعـه فقد انهـزموا وبعـد ذلك زملّه ورحّله إلى جماعته أما عنزه عموماً فقد أغضبهم صيحة حصة وسلب عـبائتـها وتواعـدوا بالقـيظ يعبـرون عليهم الجـزيرة عموماً على شمر لأخذ الثار وتواصوا على أن لا أحد يغذي علي فرسه بل يذبح الفلو عنها لأجل قوتها لأنها هي السلاح الوحيد وفـيه رجل من الطواطحـه في نجـد عندما سـمع الموعد وكـان بواردي وبندقه فتيل وهو مشـهور بالصواب أخذ زهابه ودلته وقوطي للقهوة يدق فيه ويحمس فـيه وكثر الزهبه (الذخيرة) للبندق وشالهن على ظهره وتوجه للجـزيرة بالشتاء من عرب إلى عرب رجلي قـبل القيظ حتى ياصل على الموعـد وهو فازع قصده حميـه وهذا دليل أن العرب أهل نخوة وفزعه وتكاتف ـ جـابته الصيـحة) وفـعلاً على الطـول وصل الفارس الشـيخ القعـيط بالجزيرة وأضاف عنده وفي يوم من الأيام أخـذ دلته وراح وتشطر عنهم وشب يسوي قـهوة فقالوا للشـيخ القعيط هذا ضيفك شاب ناره ويسوي قـهوة وراء البيوت ركب الشيخ القعـيط فرسه وراح لمه وجلس عنده وقـال له أحب أن أشوف

سواكم للقهوة وسأله منين جاء.

فقال : جابتني صيحة المغضورة حصة وأنا في نجد وسمعت أنهم متواعدينكم عنزه عموم لأخذ الثأر وأنا أبا حضر معهم.

فقال : تخاطبني بهذا الجواب ما خفت مني.

فقال : أنتم أهل الوفاء وعدم الخيانة وأنا ضيفك ماني خايف ولكن أبي من الله ثم منك لا جوا ربعي توصلني أياهم وأنا أبي أنتظرهم عندك حتي يجون.

قال الشيخ : عندك منهم خبر. قال: نعم فعلاً اجتمعوا العموم عنزه واللي ما اشتهى ساقوه سوق ومن كثرتهم حدوا الصيد والوحوش عليهم فعرف وقال العنزي جوا ربعي أبي الوعيده يا شيخ تودين لهم.

فأرسل معه من يوديه وقيل أنه عندما أقبل عليهم إذا بيت الحرب مبني دون العرب كالعادة يبنى متشطر عن العرب.

فقال : حطني فيذا وحطه ورجع لعربه.

أما هو فأخذ يحفر له غبيّه بالأرض في محل ميدان الخيل وشب ناره عندها. فأرسل عليه ابن هذال قال : أنا عاني من نجد أبي هذا الموضع ولا أطب البيوت حتى تنقضي المعركة. أرسلوا عليّ طعامي وأنا هنا وقيل أنه في ذاك المحل أصاب قريب الأربعين من الخصوم لأنه إذا مرت الخيل وهو مختفي رماها وضر الخصم أربعين فرس الذي هو سببها ما يرمي إلا من قريب والمناخ ثلاثة أشهر تراوح الخيل يومياً لأنه ما من سلاح فتاك إلا رمح وسيف وهذا سلاح أضراره قليلة ومحدودة ولهذا يطول الحرب لأن الخصمين ما معهم سلاح قوي ينهي المعركة بسرعة وقوة ولهذا السبب تطول الحروب وكان النصر في هالمعركة بالأخير لعنزه لأنهم نافرين وبطلب

ثار ومستعدين منذ سنة لهذا اليوم (والمناخ معروف ومشهور عند العموم) ولأنهم مستعدين لهذا المناخ وكل ما ولدت فرس من فرسان عنزه قطعوا رأسه أو يده يخاف أنها تكون مهرة ويشح فيها بقوله (من شان حصه ما تمصه) كلمة معروفة وقيل أنه أخذ بيت الشيخ صفوق الجربا وحط من يحماه حتى لا أحد يدخله ونزله ورى بيوتهم أسبوع وقالت أم الشيخ صفوق للشيخ عبد الله بن هذال ما حقنا عليكم هذا منزل صلبه فقال هذا رداً لسلفكم العام ورداً لما فعلتم مع عمي الحميدي وبعد أسبوع نرحلكم لأهلكم مثل ما رحّلتوا عمي العام.

وهكذا الدنيا غالب ومغلوب نوب لك ونوب عليك والمناخ المذكور دام ثلاثة أشهر الكسير جبر وطارد معهم بآخر المناخ.

المدهنه

يروي لنا الأسمر بن خلف الجويعان وهي بين صيّاح المرتعد شيخ قبيلة اليمنه من ولد سليمان عنزه.

ضاف مع خوياه على واحد شمري وكان راع البيت الشمري غايب والحرمه راعية البيت ما عندها شيء قامت تظهر وتدخل من البيت وعرف لها وسألها صيّاح عن السبب وقالت له بأنها ما تجد ما تقلطه لهم فقال لها : هذا شي مار علينا وعلى الناس عموم ولا تهتمين أو تشغلين بالك دخني عليّ القدر قدام العرب وهاتي لنا مدهنة سمن وأحضرتها لهم وصخنوها حتى ماع السمن ودهنوا أيديهم وعصيهم هو وخوياه وثوروا ركابهم يثنون عليهم ويخلفون الله عليهم وعندما حضر راع البيت ومعه طعام اخبرته زوجته باللي حصل وبأسم الضيف وأحضر من أعيان جماعته ناس وقال : أشهدكم على هذا الخروف وقيمة غداهم من العيش أنها لصاحبها وأمشيها

بالبيع والشراء والرعـاية للمواشي وهو ونصيبـه اللي ستر ما شاف وثنا علينا وفعلاً جعل الله فـيها بركة مشاها ويوم كثرت عنده أرسل لصيّاح وصـاة يخبره ويطلب منه يحضر وعندما وصل أخـبره قـال هذا مبتـداها ونيتنا أنهـا لك وقال المرتعـد مـا يمكن الضـيـفـة تكون لـي لحـالي قـسم لنا أنا وخوياي ثلث وثلث لك يا المعـزّب وثلث لراعية البـيت قال : أننا ناوينها كلها لك وقـال ما أقبل إلا كذا وفعلا قـسمها هكذا وقال الشمري أبيات ورد عليه صيّاح مثلها.

قـــال الشمـــري :

يالمرتعـــــد واجب حقٍ وصـــــايب
حق على اللي يفـــهـــمـــون المواجـــيب

وســـمـــتـــهـــا بـحـــضـــور كل القـــرايب
ذبيـــحـــتك يا منقع الجـــود والطيـب

لومـــا بغـــينا مـــا علينا غـــصـــايب
لا شك ضـيف البـيت له حق ومـصـيب

جـــملتنا يا شـــوق ضـــافي الذوايـب
ذي عـــادة الطيـب بســـتـــر المعـــازيب

يفـــداك من هو ضـــاري للســـبـــايب
لاضـــاف علق بالمعـــزب كـــلاليب

قـــال صيـــاح العنـــزي :

الطيب بحـــجـــاج المشـــبب وهايب

طيب الفـــتى من عند ربه مـــواهيب

ثلث لنا وثلث لبـــيك حـــلايب

مـقـســوم بين الضـيف هو والمعـازيب

ولمعـــزبتنا يا فـــتى وأنت غـــايب

نشـمـيـة تسـوى كـثـيـر الرعـابيـب

نشـمـيـة تسـوى كـثـيـر الحـبـايب

لو غــبت مـــا يدخلك شك ولا ريب

من جـــزب الدنيـــا وشـــاف النوايب

تراه مـــا يشنا ولا يطري العـــيب

واللي يسب لشـبـعـة البطن خـايب

أصل القـرى زين النبـا والتـراحـيب

* * *

الضيف وعشيقته

قصة رواها لي أورانس بن شعلان تدل على عفة النساء والعشق الصادق البرىء النقي، حيث أنه إذا يأس العاشق من الزواج من معشوقته فكثيراً منهم يموت فجأة كمداً ولوعة، يذكر لي أورانس أنه ضاف عند والده طراد بن شعلان ضيف ومن عادة العرب ما يحرجون الضيف بالسؤال عن حاجته.

وفي الليل ألقى عليه النظر يخاف أنه له دومي ويصطي عليه مع العرب المجاورين عندهم من قوم الضيف وعندما ناموا سرى الضيف وتبعه أورانس حتى دخل في بيت من جماعته من المجاورين عندهم وكان له عندهم عشيقة وعاني من بلاده البعيدة النازحة للمحادثة معها لا غير وعندما علم ابن شعلان عن قصده رجع وتركه وفي الليلة الثانية مثلها وفي الليلة الثالثة سمعه يطلب من عشيقته حبه لأن لها أقرب منه وما نعينها عنه فأنكرت عليه لحيث أنها لم يسبق لها مثيل وحلفت له ما تمسني إلا بالزواج. وقد قال احد الشعراء وقيل أنه راع الأثله الأبيات التالية :

خليتني يا صاحبي مثل برّان

تكفون لا ترضون لي بالهواني

إن كان مقصدكن تغلي وشرهان

منك التغلي يا سهيل اليماني

وإن كان مقصودك مهونه وحقران

اللي وطى بعض العرب كد وطاني

لعل من يرضــاه يضـــرب بالأكـــوان
درجٍ وملح من قـــوي المجـــاني

وقالت مـا زلت أنتظر كما تنتظر فرجع ونام وفي الـصباح وجدوه مـيت من ليلته وقال ابن شعــلان إذا أنها تحبه مـثل ما يحبها تلحقه .

وأرسل واحد يطلب منهم فاروع حتـى يحفرون فـيه قـبره فـسألت البنت وكـانت تغـسل رأسهـا فقـال لها المرسـول : إن الضـيف اللي عند ابن شـعـلان مـات البـارح فنسـيت الحـيـا وخرجت مـذهولة وراحت بالفـاروع فلما شـافته طاحت عـليه وحبته وماتت عليه ودفنوهم سوى.

فقال المؤلف بهذه المناسبة :

لا تـرخي الـظـن لـلـنـســـــــوان
من طاوع البـــــيض يهـــــفنّه

عـــــينت ضـــيف لإبن شـــعــــلان
مـــوتـه جـــزع من ســـــبب هـنّه

هويتـــــه حـــــاشـــهـــا الديان
أتـلا حـــــــيـــــــاته هاك الـونّه

دفنو ســـوى بأيســـر البــرقـــان
والمـــوت بـــين المــــلا ســـنــــة

اللي أذكـــــر عند ابن شـــعــــلان
وعـــشـــيــقــتــه مـــوتتــه منه

الجمعامعزه

قصة أيضا حقيقيّة يرويها لي عبر رسالة بعث لي بها عندما كنت مقدماً لبرنامج البادية من الإذاعة السعودية ولها أبيات :

يقول المرسل أن له أخ ويسكن هو وأياه وزوجتيهما وأولادهما سوياً في منزل واحد والاحترام والتقدير سائد بيني وبين أخي وأعيش وأياه أحسن عيشه ولكن زوجته صارت تفتعل المشاكل لتخلق الخلاف والفرقة بيننا بالتزوير حين مع زوجتي وحين عليّ وتقول أنه ينفل زوجته عليها بالمشتروات وحيناً بين العيال الصغار ولكني عارف قصدها تحب أن تفرق بيننا.

وأنا أعرف أن الجمعا معزه ولا أعتبر أخي ألا محل والدي وأخي مصر على عصيانها مع أنه يعرف الكثير من النساء من هذا النوع والتزوير والتفرقة ولا يستمع لهنّ لأنه مقتنع أن البركة بالجمعا وعندما يأست من أفعالها وتصرفاتها أنها بدون فائدة لم تحقق ما ترمي إليه راحت إلى أهلها زعلانة وتركها مدة طويلة ولكن أهلها رجال ولم يساعدوها وبهذه المناسبة قال المؤلف هذه الأبيات :

مـاني خفيف ولاهدانٍ ولا خمع

اللي بخوه أمطاوع للحلايل

نوب يغرنه بالأكذاب والدمع

الكاذبات أمفرقات الحمايل

طول النهار أتصوّل الجمع للجمع

لما تحط بقلب شرقه غلايل

إن كـــان مـــا بادرتهـــا منك بالقـــمع
وتقـول لهـا مـقـصـدك مـاهو بضـايل
أكــــرم وعلم دام شــــفك بهــــا طمع
ون مــــا انتـــــهت دور بغـــيـــــره بدايل
تلقـا الذي تسـعى للأجـواد بالجـمع
تصـــبــر ولو هي فــوق حــام الملايل
أخـوي هو عـضـدي هو العين والسـمع
بالحق روحي هـي وروحــــه عـــــدايل

وبعدما يأست من مقصدها مشت معهم على مطلوبهم .

شبيّهه المها

هذه قصة من العشق البريء وهو معروف إذا كان لها أقرب منه يمنعها عن النازح ولا يتزوجون الاثنين حتى يسمح المحير أما بحـده أو غده والعـاشق دايماً تصور له الأنواع من الصـيد وكان فيهـا ملامح من الظبا المها وهي الجمّا مـا يظهر لها قرون تمتاز بطول الرقبة وزين الأوصاف وكـانت معشوقته نوع من أوصافـها وقد نبّه على جـماعتـه أن لا يذبحون الظبي اللي من نوع المهات وكان الصيد كثير.

والمذكور من مطير من الجبلان يعرف عنه شجاعته وكرمه وقد توّعد من قتل المهات أنه يقتله أو يعـاقبه في قتلته للمهات وفي يوم حضـر خوي له من الدواسر أو من غـيرهم ولد طيب وحين ما ضـحّو قال له خـويه سو الغداء وأنا أبي أتصـيد لنا

صيده فأوصاه بعدم ذبح الجمّا من المها ولكن القدر حكم وثور على الصيد وهو مجتمع وكانت بالجمّا وعندما أقبل عليه شافها من بعد وقال أوقف مكانك حتي أشيل على ذلولي وأترك الغداء لك وأترك خوتك ولو أنت من جماعتي ثورت عليك بندقي مثل ما ثورت عليها وقال له الدوسري والله أني ما تعمدتها ولكنه ما قنع وترك الغداء على ناره وسار وحده وهذي قد جرت كثير مثل شمري لا نعرف أسمه عندما قربوا من الصيد، والصيد في ظل طلحه والبندق مقمّع ما تطول البعيد ولكن قربوا منه وكان مع الصيد مهات قال واحد هذي أوصاف ريوف معشوقة خويه لا تذبحها وهي أوصافها وقال راعي البندق هذا صيد بالخلا وحنا بأمس الحاجة ولا هي دارية عنها ريوف فصاح عليها وهربت وقال فيها :

يا عنز بك من رموش ريوف

في طلحة مايلٍ ظله

لا يزملك ناقل المزغوف

فوتي بوجهي وأمان الله

لو يذبحك ما معي معروف

تزرى عليّ كل خلق الله

* * *

هجـاد الليـل

هذه قصة رواها لي

عبد الله بن دخيل الله بن صويلح البلوي

وهـــي مــن قصـص قبيلـة بـلـي

العـادة عند الباديـة أنهم ما يضـوون على العـرب بليل بل ينتظرون حتى الصباح لعدة أسباب يعرفونها.

يقول الأخ عبد الله أن رجل من أعيـانهم واحد فرسان قومه ومن أهل الكرم والعناية بالقهـوة، وكان عقيـد ركبان في وقت السلب والنهب من قـديم الزمان إسمـه مساعـد الريط العرادي البلوي كـثير الغـزوات وفي يوم كانوا عـائدين ومعـهم غنائم كـثيـرة وقد أخـروا قسـمة الغنائم عندمـا قربوا لذلك قـرر أن يتسلل إلى أهله ليلاً ويعـود لخوياه من غير ما يشـعر به أحد (وكان قـصده محـبتـه واشتيـاقه لزوجتـه) ولكن كمـا ذكرنا (هجاد الليل مكروه عند العرب) وفعلاً بعدما ناموا ربعه سرى على الفـرس وربطهـا قرب بـيتـه ودخل البـيت، أحـسّت فيـه زوجـته وظنت أنه غـير زوجـها وضـربتـه ضربة قـوية على وجهه أثرت فيه ثجه وقـال أنا زوجك. فقالت له : كيف تجيني بخفيـه قصدك تختبرني هل أنا أطيع أحـد. فحلف لها بالله إن قصده محبه وشوق، وغـضبت غضباً شديداً وخلّت أولادها في بيته وذهبت إلى أهلـها هذا وهي واثقة من نفسهـا أنها تحفظ كرامتهـا وكرامة زوجها المذكور رجع في ليلتـه ورقد مع ربعه وقـال لهم : أنا طحت على حصـا وحـصل لي هذه الثجـة وفي الصـباح عـادوا ولم يجـد زوجـته وندم علي تـصرفـه ورأيه

الخاطىء وأخذ مدة وهو في أسوأ حال وعمد إلى أهلها وطلب منهم المساعدة على رضاها وبعد جهد وتعب وأبيات شعر فيها عادت يقول :

إلاّ ياونتي ونيتها ونّه بشرونّه
على بنت الرجال اللي حقوق الجار يدّونه

على اللي مع ظلام الليل قفّت وأختلف ظنّه
سببها يوم جيت بليل ظاق وباح مكنونه

نظرت بصالحه من عقب تسع بطون منجنّه
نسيتي فعل أبو صالح مع اللي فات يا خونه

أنا نفسي عيوف ولا تداني شربة المنّه
عزيز النفس ما يرضى بها لا صار ممنونه

ألا يا مزنة فيها الرعد والبرق له رنّة
عسى اللي ما يخيله ما يشوف الناس بعيونه

* * *

الـوليـعي

مسلم الوليـعي من جهينه كـان يرعى الأبل عند عنزه وكان عند معـازيبه بنت صغـيره سن وعليهـا جمال باهر ومن عـفة العرب وأمانتهم ما يطري عليهم الخيانة والردى والمذكور أفتتن بها ولا يقدر يبدي لها شيء أو أن يعبر لها عن شعوره نحوها.

وفي يوم ذكر حالته وحبه للفتاة لأحد العجائز من العرب. فقالت له : أدّع أنك مـقروص وكثّر الصيـاح ويبين لك منها مواري إن كان هي تودك.

وفعـلاً لما اجتـمعـوا مع غيـرهم من الرعيـان وأهل الدبش للمراح كالعادة سـوي نفسه مغمي عليه وصـاح فقالوا الرجال مقـروص من يمص السم من أبهام رجلـه (لأن المقروص يمص من محل القرصة وينثـر بالأرض لعدة مرات حتى يخف السم) فأمتنع الحاضرون عن مصه. وقالوا السم مخطور.

فقـالت هي : أنا أمصه وهي بأشـد حسره عـليه وتبكي من أجله خوفاً عليه. فعلم أنها توده.

ومن بعد ذلك وبعـد ما عرف شـعورها نحوه ومـودتها له قال لها : أنا أبي أخطبك أو أنهزم بك.

فقـالت : أما الجواز فـعيال عمي مـستحـيل يرضون والحل الثاني أنا ما أرضاه لنفسي وأنا ما أرضي جواز من غيرك.
وكان لـها أخت صغـيرة مـعهم رأت منـهم محادثـة خلاف العادة لأنه قـبل ما يجلس معـهم فاخبـرت والدها وحست هي

أنهم نووا لها القتل أو الضرب، فقالت له : أبارد قدامك وأكشف الأمر فإن رأيت منهم ريبه فأنا أقول : يا مسلم أرسل لا سلمت لأنه ياقف للبل يراسلها على المارد عندما وصلت رأت منهم دلايل وهم يزعبون للأبل من البير صوتت عليه بهذه الكلمة فركب ذلول طيبه وهرب بالليل وهم ظنوا أنه ذهب لشيء وراجع لهم وعندما وصل أهله زاد عليه الشوق والحب وتردت حاله فعرض أخوه حالته على أحد نسائهم الطاعنات بالسن وقالت له أشر عليه أن تشرفون براس رضوى وخله يرقاها ولا تبعد عنه خشية أن يطيح.

فعلاً قال له نبي نتمشى نشرف براس رضوى وخلاه براسها وأختفى عنه قريب منه وتذكر طلحة يستظلون بها والأيام اللي مضت معهم وقال هذه الأبيات:

عديت في رضوى ورضوى أمنيفة
وأخيل في عيني جنوب وشام

غرو قراني يوم قرصة أبهامي
غرو صغير ما عليه ألثام

قراني وهو يسفح من الدمع ناظره
ليته قراني والعيون نيام

ترى الصبا مثل الربيع إليازها
واحسرتي ما للربيع دوام

ذكـرت بنفـسي طلحـة نـستظل بهـا
عليك يا دار الحـــبيب ســـلام

وأنا جـيـتكم من راس رضـوى عـشـيـه
كــمـــاشن غـــرب باد منه وذام

ويوم قام يبي يـرمي نفسه تناوله أخـوه ولا مكن إلا طرف العباة وتقطعت في يده والولد طاح ومـات وعندما حول أخوه عليه ولاه متقطع وكان عليه شـعر طويل فقصه وذهب بها إلى العـرب اللي جـاء منهم أخـوه بصـورة أمـدوّر ذهيب وهم مـا يعرفـونه وعندما وصل العرب عـرفوا إبل أهل البنت بالوصف وعرفهـا أيضا بالجمال ووقف عندها بالفـلا وقرون أخوه على غـزيلة الشداد وعـرفـتهن وقـالت له أنشـدك في مذري نسـمك ومثبت قدمك عن راعي هالقرون هو حي أو ميت.

فقـال : تسبب له مـعشوقـة ورقى راس رضوى وقـصد له أبيات وجـدع نفسه ومـات فلما تحقـقت من موته أغمى عليـها وماتت من ساعتهـا وبعدما شاف جمالها عذر أخـوه وقال فيها أبيات :

والله مـــالوم الولـيـــعي ولو طاح
من راس رضــوى والعـوض به عــبـاته

مـــيـــر اذهنوني عند هبـــات الأرياح
لذب عـــمـــري ثم أســوي ســواته

وكانت موتة الوليعي من هذا السبب.

إختبار أب لابنه

قيل أن واحد أوصى إبنه إذا أراد أن يتزوج أن لا يأخذ إلا قصيرة طويلة.

الولد عقب وفاة والده أراد الزواج ولكنه أحتار بوصية والده وكيف يفسرها فهداه تفكيره أن يقوم بالسؤال عن معنى كلام والده وذكر له عرب مشهورين بتمييز الكلام الغامض فركب قاصدهم وعلى مشارف مضاربهم وجد إحدى فتياتهم دون البيوت تحطب لبيت أهلها فوقف عندها وسألها عن العرب وكان قرب الليل واكتشف من كلامها أنها ذكية وأن كلامها يدل على رجاحة عقلها فسألها عن القصيرة الطويلة وهو ما جاء من أجل أن يعرفه.

فأجابته : أن القصيرة (قصيرة الرجل اللي ما تظهر إلا لحاجة لا بد منها وتعود مسرعة أما الطويلة فهي اللي إذا طالت غربة زوجها تحفظ نفسها وما لزوجها ويزيدها عفة وحفظ كرامة.

وقيل أنه خطبها وتزوجها.

أعجاب الزوجة بزوجها

الصدق من شيم العرب حث عليه الإسلام والكذب عادة وصفة مذمومة هذه القصة تحكي لنا افتخار نساء العرب برجالهن.

حيث قيل أن عرب من البادية نزلوا بالموقع المعروف

بالقصيم المسمى (شري) كـان فيه ثلاث من نسائهم عند الزمل في روضة كـاسيـة العشب وحينمـا كنّ الثلاث سـوياً شاهدن سيـفاً طايح بـالأرض يسمى (نافـعي) والسيـوف لها أسـماء تخـتلف حسب مكـان صناعتـها (العـدل يسـمى نافعي وآخـر يمسى كرده وشيء هندي والأسمـاء للسيوف كثيرة فـتسابقن النسـاء الثـلاث على السـيف فكلهن وصلنّ سـوياً وكل وحـده قضبت جزء من السيف وكل وحده تقول أبيه لزوجي. وقيل أن ازواجهن أخـوه وكان عندهم بالعرب عـارفه يخلص مـشاكلهم ويرتضـونه بالدمـاء وبالأمـوال وكـل البـوادي هكذا يحـيلون مشاكلهم للعارفة للفصل فيها.

فذهبن لـلعارفة ليـحكم فيـه ويعطيه للي تسـتحـقه فـقال العارفـة لهن: أيكن اللي شافتـه الأوله فقالن شـفناه سوى هذا من حـرصهن على الـصدق فـقال : هذا سـلاح شـجاع فـيكون للشجاع من رجالكن.

عددن على صفات ومزايا وأفعال أزواجكن.

فقالت الأولى:

جـــينا في مـنازل شـــري نمشي
شـــرقي مـنه قـــبلي العـــدام

مـــا أرجـــالهن أطيب من حليلي
طلق الكـف في يـوم الز حـــــام

حـليـلي كـنـه الـضلـع المـنـيـف
يرد القـــوم عن باقي الجـــهـــام

فقالت الثانية :

مـــا أرجـــالهن أطيب من حليلي
كـــــان الوقت عظ أبلا بلام

حليلي يذبح الست لســتــه
ولا يتكل التــالي على غــرش العظام

فقالت الثالثة :

مـــا أرجـــالهن أطيب من حليلي
كـــان الوقت غطاه الكتـــام
حليلي كـــمـــا ذيب يحـــوف
يخـــزز ربعـــه من طويلات السنام

فحكم العارفة بالسيف للفارس منهم وهو زوج الأولى:

الجـابيـه

من مزايا ابـن سيوط فـهم الغامض قـال يوماً للحـاضرين عنده. أسألكم عن : سانيه وشاربه وجابيه.

المصلحـة يحفـظ الجابيـه لما فـيهـا حتى تـرتاح السانيـه وتروي الشاربه.

فقالوا : هذه السواني والفلايح.

فقال : ما فهمتم وما عرفتم.

الجابيـه : راعية البيـت (حيث أن كل شيء على يدها) أن

دبرت تحفظ وتخرج كل شيء بمقاس وبهذا فلم ينقص عليهم شيء بسبب حفظها للمصروف وحسن تدبيرها واخراجها على أهل بيتها.

أما السانيه: فهو راعي البيت (هو المكتسب) والمتكفل بكل لوازم بيته.

أما بقية أفراد العائلة وغيرهم فهم (الشاربه).
فأعجبوا بصدق تفسير ابن سيوط.
فقال المؤلف بهذا المعنى:

لا تحسبن الجابيه للزواريع
عذراء من اللي جرحهنّه فنيعي

كلٍ بعقله عاش بشراه والبيع
وفرق النساء والجيش فرقن وسيعي

وللمؤلف أيضاً ذكر مطلع قصيدة ثانية حول المعنى:

بعض الرجال من النساء خاب ملفاه
يا ليت كلٍ حاصلٍ له حلّيه
ومن صار مابه ميز يبتل (١) بعمياه
يصبر على الرمضا وغيره بفيّه (٢)

* * *

١ - أي يستمر ويدوم على عماه وجهله. ٢ - ظل.

مــن قــال تــم...

وهنا قصة تبين بعض النساء اللي ما تميّز بين الطيب والردي وهي قصة معروفة للفارس المسمى حجول كان له زوجة من أجمل النساء ولكنه قليل المعاشرة لها وذلك بسبب أنشغاله بالحروب والغزوات ومما يجعله كثير الغياب والبعد عنها مشغول البال ولا يعطي هذا الأمر كثير الاهتمام أو يشغل باله فيه.

أما هي فعشقت راعي ما يغزي ولا له روحات ولا جيات عن العرب خلي البال ما فيه شيء يشغل باله وفكره قوي الجسم اسمه (خروف) فأحتالت بزوجها بالكرم والشجاعة حين اجتمعوا قومه عنده فقبلت رأسه امام الحضور وطلبته ما أرادت فقال لها: ما تريدين قلت طلاقي.

وكانت هذه الكلمة عند العموم يحامون ويتمنون ما ينطقون بها سواء عليهم نقص أو غيره ومن قال: تم لازم أن يتمه.

فغضب فقال: من تريدين أخير منّي.

فقالت : أريد خروف.

فغضب أيضاً وطلقها بدون شعور.

ثم أنه تزوجها المذكور وكان يحضر دائما عند زوجها (حجول) من أجل أن ياخذ منه بعض الطعام واللحم الذي يقدم للضيوف. وكان يضع له الطعام في ثوبه لظنه أنها تزهد فيه وتنفر منه ولكنها قابلة اللي ياتي به باي طريقة وتعرف قصد (زوجها السابق حجول) وما يرمي له وأرسلت يوماً زوجها خروف مع الغزو اللي تبع حجول فلمّا حسهم الضما في

مقطعه وكان هو الدليلة (حـجول) ووصل إلى جبو من الماء ولكنه خـفي فـقال لهم: أنا ضـعت ويقـيناً أننا سـوف نهلك جمـيعا من الضمـا حيث لم يبقى مـعنا من الماء سوا هذا القليل اللي بالقربة.

ولا يبد (٣) علينا (يكفينا) جـميعاً ولكن أعطيـه واحد منّا يرد الخبر لأهلنا فقال كل واحد منهم أنا.

فـقال : أنا أحب واحـد وهو خروف حـيلة منه يقصـد أن المتـخلف عن الغـزو ولم يرد بغنيـمـه بأن النسـاء عمـومـاً تعافهم ولو أنه أبو عائلة فاعطاه الماء (أي الخروف والمذكور خروف هذا مغفل وأوصاه قائلاً:

لا جـــيت أهـلنا يا خـــروف

من فـــوق نـابيـــة القـــروا

أيلا جـوك العـرب جـمع صـفـوف

قل الغـــزو مـــات من الضـــمّـــوا

علـمي بـهم عـليـــه وقـــوف

مـــثل خـــرج فـــوق بـوّا

دلـيـلـهـن وأنـا حـــجـــول

لا من القـــمـــر غـطاه نّوا

وراح خروف للعـرب ونقل الوصاة وبعده مـباشرة عـادوا الغزوا غانمين ولكنها مـا عافت زوجها خروف وفي يوم ضوى حـجول عليها

٣ يبد علينا : أي لا يكفينا جميعا.

هي وزوجها خروف ليلاً ليقتلهم جميعاً من زود المحبة لها والغيض من فراقها فسمع كلامهم يقول خروف لزوجته والله ما يستاهلك إلا زوجك الأول أنا ماني كفو لك فقالت : أعرفه خيال سروج وأنت خيال فروج.

فسمح وعفا عنهما وتشيم عنها وتركها حيث سمع الثناء عليه منهما الأثنين.

عفّة وعقل وافي

واحد من سبيع كان عليه دم (أو سبب من الأسباب) كعادة العرب في مثل هذه الحالة نزح إلى أحد القبايل المعادية لهم كانوا في جوار شيخ من القبائل وكان للسبيعي زوجة عليها جمال وعقل وافي وكان له ولد صغير من غيرها يسرح بالأبل.

أما الشيخ فقد ألقى النظر عليها حيث لاحظ أنه لا يمر عليها أحد أو يهرجها حتى ولو بالكلام وفي يوم من الأيام أراد أن يختبرها.

فغيّر لبسه ومطيته المعتادة ومر على مظهورهم وهم شادين مع طرف العرب وهو متلطم وفيه جمل مايل شيله وساوى الشيل (عدّله) وأخذ يهرجها وهو متنكر وتعداها للولد المسمى (سعد) وقال أبيات نوع اختبار قال :

يا سعد رد الزمل بالروض يرتعن

لما توال الزمل يلحق لأوايله

لاجاك مدعوج الحجاجين قله

سلام عدد ماعل وبل مخايله

قله ترى قلبي غــــدابه ولا رجع

عــز الله أني مــخطر من كــتــايله

غــرو كــمــا وصف القناديل خــده

أقــرون شــقــر فــوق الأمــتــان مــايله

غطروف ملهــوف الحشــا كن وصــفــه

عنود تقــود من الجــوازي جــمــايله

وعندما سمعت الأبيات أساءت به الظن لحرص نساء العرب على حفظ الكرامة ونزاهة العرض وأجابته على أبياته بمثلها :

أنا حليلي من ســبــيع مــجــرّب

جـــعله يدوم ولا ندور بدايله

قــرم شــجــاع بحــزّة الضــيق ينلقــا

كــريم فــهــيم وافــيــات خــصــايله

فكاك ربعــه باللقــاء من عــدوهم

ومــحــذي ضــعيف عــادمات رحــايله

حــتّى إيلاقب الهــواء جــيب ثوبه

ضلوع ذيب يــابســـــات بلايله

طويل حــدّ الســيف يمشي مــدنّق

مــاهوب هلبــاج إيلا خس ترايله

اخــرج (١) ولا تعــتــاد هذي ومــثلهــا

يا خــايب فــعل الردى هي حــصــايله

١ - تقصد اللي تكلم بالكلمة الشينة تخسّي له

طويل حـــدّ الســـيف يمشي مــدنّق
مـــاهوب هلبـــاجٍ إيلا خس ترايله
أخـــرج(١) ولا تعـتــاد هذي ومـثلهـا
يا خــايب فــعل الردى هي حــصــايله

وحيشة المشلحية

وهذه قصة تستـغرب ولكنها صحيحة ومـؤكدة هذا فايز بن هذيل من أمراء شمـر أنحدر بعربه إلى الجزيرة حسب المرعـى فقطن في نقرة أيوب وكـانت مراتعـه السابقـة منهـا (سقف) قـرب حايل ونزل من بعـده من الأعداء بعد رحـيله فقالت (وحيـشه المشلحية) تتـمنى ابن هذيل الفارس لحماية هذا المرتع فقالت وحيشه.

يا راكبن (ملحا) تجيبه تحاضيب (٢)
تجـــدع أيدينه بالخـــلا تقل زناح
عملـيـة ما شـيف من نسلها صـيب (٣)
عقب الجرود اللي غدوا عقب الأفلاح
يا غـيـبـة ابن هذيل يا غـيـبـة الذيب
يا حـــر صـــقّـار على مـــرقبٍ راح
تر ديرتك ســقف ولوها الأجــانيب
يضوي عليها من الشعب كل مصلاح
ينخـــاك دايم يا ذعـــار (٤) المطاليب
لك عـادة تأخـذ على الخـيل مـسـراح
لو شــفت صــفق دليـــهم بالمغـاريب
صــــار الخطر منهم علينا بالأرواح

١ - تقصد اللي تكلم بالكلمة الشينة تخسي له. ٢ - ممشاه درهمة. ٣ - يخوف ٤ - يانسل.

ملكة جمال الكون

صفوا بهن قالوا جميلات ذا الكون
الجسم عاري والمبادي رديه

قدام ناس كنهم قوم فرعون
لهم قلوب بالمعاصي قويه

واستعرضوهن كل وحده على لون
ما بين ذيك وبين هذي وذيه

ومع كل وحده بالنظر تشخص عيون
وابليس رافقهم ونادى خويه

الزين لو كنتم حقيقة تشوفون
ماهو بجسم للرذيلة خليه

الزين زين العقل والعرض مصيون
في دين رب مرسله مع نبيه

تراه هنا موجود وان كان تدرون
موجود في دار الوفا والحميه

دار السعود اللي للأمجاد يوفون
أهل العدل والهيل والشاذليه

تذكار الخثلان

هوى أخت مجلاد

وهذه قصيدة « هوى» أخت مجلاد وشيخ قبيلة الدهامشة من العمارات من عنزة عندما نزحوا من ديرتهم الحايط والحويط المسماة سابقاً (فدك) حيث نزلوا في نواحي القصيم:

يا ديرتي برق المحفر على الجال
بالقيض تشرب من شهاليل ماها
يلعبه القمري أيلا غرد اللال
وينسف على خضر الجرايد نماها
ربعي محددة الجمل يوم الأهوال
دهامشة تاقف بوجه قبلاها
يتلون زيزوم الجهامه أليا صال
مجلاد زبن اللي تدانت خطاها

إبن عريعر ونومان

هذه قصة بين ابن عريعر وبين نومان الحسيني الشجاع المعروف وفيه عدة خصال قليلاً وجودها إلا عنده أما الشجاعة فهي مع كثير من الناس أما الخصال الطيبة منها الحفظ حيث يحفظ أغلب قصص أهل نجد وهو اللي يسامر الشيخ ابن عريعر ومنها أنه قليل النسيان سريع البديهة إليا انقطعت

القصة لبعض الأسباب على الحول يسأله عنها يجيبه بالحاضر (مباشرة) منها يوم يتذاكرون أطيب وألذ الطعام فقال نومان أنني أحسب تمرة الحساء على... وانقطعت القصة لبعض الأسباب على هذه الكلمة وعلى دور الحول وهو والشيخ يصقرون والطير مع الشيخ وهو قدامه حول صوت المصوت بالبعد. فقال نومان هد [1] الطير (ومن المعلوم أن الطير ما يهد إلا على حباري) فقال الشيخ وشو عليه (يعني كلمة العام تمرة الحساء) فقال على نبت النعجة يقصد (الزبدة).

هذه من حفظة النادر وذاكرته القوية.

ومن العادة أن منازل النساء بعيد عن مجلس الرجال وهو دايم مع الشيخ بالمجلس والنساء يسمعن به ولم يشاهدنه وهو إليا هد الطير بالعادة يلحقه على الفرس حتى يؤكد مكانه حتى لا يضيع فمر بطريقه على النساء على المظاهير يمشون شادين فصوتت له إحدى النساء تريده أن يلتفت حتى يشاهدنه وفعلاً التفت وضاع الطير وقال أبيات : (يسند على خويه).

الطير منّي يا قنيبر غدا فوت
علمي بطيري خم تالي المظاهير

أشعاه [2] بالمومـاء وأناديه بالصوت
لين أعترضني ما يعوق المداوير

تقول لي وش قال فهيد على قوت
ووقفت حوله وقفة وأفخت الطير

---

١ - هد الطير : أي خله ينطلق لصيد الحباري. ٢ - ادعيه.

وعندما سمع ابن عريمر القصة قال زين شين يا نومان لأنه خاف من الفتنة بالنساء ولكنه بحاجته بسبب شجاعته على الأعداء. وفعلا زوّد فعله على العادة حتى يرضي الشيخ عنه (لأن البعض قالوا الطيب للفرس هي اللي توديه للأعداء لأنها (حشور) يعني عزوم فقال هذه الأبيات:

قالوا حشور وقلت سووا سواتي
أرخو لهن ياكار بين المصاريع (٣)

قلا يعي عشرٍ وهن مقفياتي
بالنافعي (٤) قطّعت روس المداريع (٥)

إليا رضى مضنون عيني شفاتي
نازوع للذلان ضرابة الريع (٦)

أما فهيد اللي تقوله وش قال فهيد على قوت (فهو شيخ الروله فهيد بن شعلان المشهور بالشجاعة ولكنه تولع ببنت من الروله اسمها قوت عليها جمال ولكن عيال عمها منوعها عنه بالحيرة كالعادة وطال عشقهم ومن ضمن ما يجري وزود ما جرى من محبة فهيد لها أنه سبق كسب عشرة من الأعداء برقابهم والركايب وما عليها من السلاح له فقاموا عنده في بيته على أنه يبي يزملهم مطيّه تشيل ماهم وزهابهم ويطلقهم يروحون لأهلهم فقال أحدهم أبي أروح لقوت (بيتها قريب منهم) لعلها توجه لي عندك يا فهيد تعطين ذلولي فقال إن حطبت من هالبطين (وهي ما تحطب) لأنها مخدومة) فذهب إليها وطلبها الجاه عند فهيد أن توصي له من يوصل الجاه

---

٣ - الرس ٤ اسم من أسماء السيوف ٥ - لابسين الدروع المصنوعة من الحديد حيث يضربهم مع روسهم ٦ اللي يهجون.

لطلبتهـا ذلولة) فقالت قدري عنده بس مطـيه وحده إن عطاكم ركابكم وسلاحكم كلكم فانا ظهـرت للبطين اللي قريب من بيته على شان يشـوفهـا فقط بعيـد وفعلا عطاهم جـيشـهم بسبب كلمـتهـا (بعد أن رأها تحطب بالبطين عن بعـد حسب طلـبه) وهذا مما يدل على زود محبته لها.

عند ذلك شدوا بنيخيها وأهلها وأبعدوا (على شان الحطبة وغيـرها خافـوا عليهـا منه لأنه أقوى منهم لأنه شـيخ الروله فتأسف على بعدهم وقال أبيات (نوى يغزي على قوم من أجل أن يمر على أهلها حتى يضيف عندهم ليراها) فقال الأبيات :

يا فـاطري باغن عليك أزعجِ الصـوت
أبـا تـنـحّـــــر يم دار المعـــــادي[1]

يصـيـر منكا في على بيت أهل قـوت
كـود أني أجـعف عند أهلهـا شـدادي

فقال ابن عمها :

يا فـهـيـد قـوت القـوت مـابه تبـاديد
مـا حـاصلٍ كـود التـعب والتـمني

إلاّ تجيب الهضب [2] بالكف مع فيد [3]
هاذاك تعـــرس [4] والتكاليف منّي

* * *

١ - القوم ٢ - ضلع بالحجاز - ٣ فيد : ضلع بحائل ٤ - قصده تعجيز أي أطو اليأس.

معشوقة غديّر

وهذه فتاة من شمر كان لها ابن عم محيّرها وكان لها معشوق اسمه غديّر شجاع ولا هو قريب لها من عيال عمها البعيدين. وأصرّ ابن عمها على منعها عن غيره بأي ثمن ولا بالجاه كالمعتاد عند العرب.

وفي يوم لحقها ابن عمها وهي مع الأبل وقال لها ما كفاك هذه المدة حتى ترضين بي زوج فقالت له : أنت محل أخوي إذا ضامتني الدنيا على من أزبن لغيرك فقال لها : ما هذا الصحيح ولكن قولي أبي غديّر قالت وإذا قلتها وش فيها قال : أخلي سبيلك وكان غدير في هذه اللحظة ومعه خيّاله من جماعته مطلبين قوم ويسمونهم جرده فأهوى ابن عمها عليها بالسيف قصده يخيفها ولا ظن أنها تاصل للممات وعندما ضربها نزف منها دم وصاحت واجتمع عندها الرعاة فقالت بنفس الوقت وهو نوع من شعر أهل الشمال الرعاة:

حطوا قبري بالنايف
على طريق الجرده

صفراء غدير تاطاني
قافل[1] من عقب الطرده

ياليت غديّر حاضر
يوم الّهف بالقرده

---

١ – أي الفرس قافل من عقب المفزاع. ٢ – بر ك بخدعه وغفله.

يشــــــوف دمي ســـــــاير

علــى خـــــــدي والــفـــــــرده

فلحقت الضربة عليـها وماتت ومسك الرعيـان الأبيات فلما عاد غديّر أخبروه فغضب وآسف أسفاً شديداً عليها وآسف على أنه السبب فـاضمر بقـتل القاتل. ولكنه ما أراد أن يذبحــه بغر حيث أنــه شجاع ولحــقه يومـاً وهو على فرســه فقــال خذ عن نفـسك منهم الثـاني (مثـلا يجـوز ويترك الاخـر أويهم فـيهـا بريبه) وغضبوا أهلها علـيها وأصرت أنها تدق لا تريد الرجال بالرغم من جمالهـا وحسن طباعها النادر واسـتمروا على هذا سنين.

زعــل وحــيلــة

هذه قصة الشريف وأخوان زوجـته (أرحامه) صار بينهم زعل وأرادوا أن يحتالون بـاختهم يشيلونها مـنه، ضووا عليها بليل وهو مـادرى فقالوا عشـينا ولا يدري بنا الشريف وحنا عـلى طريقنا (وهي ما تدري بالقـصة اللي ناوين علـيـها) وفي مـنتصف الليل عندمـا نامـوا العالم قـبضـوا على الشريف وشالوه مع أخـتهم وسروا به قصدهم يبـون يبعدون به عن البلد حتى لا يفزع عليهم ثم يطلقونه فلما أبتـعدوا اجتمع رأيهم أن يخيّرونه بين عيونه أو رجليه (مواطيه) فعرفت اللي عند اخوانها، فايقظته وهم نائمون وقالت له أولاً أعتذر منك لعدم معرفـتي بالقصة ولو علمت ما رضيت ثانياً لعدم مـقدرتي بفعل شيء لك، ولكني أخـبرك أنهم الصبح يبون يخـيرونك بين عـيونك أو رجليك، يثـرون بها جـراح حتى تعـوقك حتى لا تفـزع من حولك فلكن العـيون ما تجوز بدونهـن أما اقدامك فلو أثروا بها جـراح فإنك بإذن الله تطيب، وأعطتــه من دواء معـها (منه الصـبر وأشـياء للـجروح) وقـالت حطه على رجليك ويبي يجي من يردك لـبلدك وهذا عذري وقـدرتي وأحفظ الأبيات اللي أقولها لك وهي :

يا شكر يا شكر الشـــريف بن هاشم
ظريف وصـــادوك الرجـــال الظرايف

يا شكر مـــا تنظر بطون جـــمـــالنا
من الجـــري كنهن الجـــريد النحـــايف

تودّع منّي يا الشـــريف بحــــبـــه
وقلّب منّي مـــد مـــحـــات عكايف[1]

ورص الأشـــافي للأشـــافي وعلّهـــا
تراه عـــقب اليـــوم مـــاهي ألايف

وعند الصباح صار اللي سمعت وذكرته له وتركوه في مكان جاه من أخذه ورجعه لبلاده.

وهو قال فيها قصيدة طويلة نذكر بعض منها : (قيل) أنه أخذ ستين إمرأة يبي مثلها ولا حصل).

أخـــذت أنا ســـتين عـــذراء مليـــحـــه
عـــــشــــــرين تو نـهـــــودها طلوع

وعـــشـــرين تو نـهـــودها مـــتكســـره
لكن حـــول شـــفـــيـــهن شـــمـــوع

وعشرين مخمو صات الأوساط رجّع
يرثن في قلب الســـفـــيـــه طلوع

(١) شعر رأسها.

ما عـاضنن بالجـازي أم مـحـمـد
علـيـهـا ثويب الطيلسـان لموع
لاجت لـم البـنّاق يـبنـقن ثـوبـه
تـقـول للبناق زد بوسـوع

دليّـل

ولأهل الجـزيرة نوع منها قـول عـاشق في مـعـشوقـتـه والسبب أكـان عليهم قوم كـثيرون ففـزع أولهم مع الجربا ولا قدروهم فوقفوا ينتظرون البـقية تلحق ثم يكرون عليهم فلحق العاشق وكـأنه مرّ على مـعشـوقتـه دليّل ونسي الحيـاة كلها فجنب ربعـه والجرباء وعمد (نـحر) القوم وضحّى في نفسه وهو يقـول على لهجـتهم يسمى الـهزيج (الحدا علـى الخيل) فبـدأ يطعن فيهم ويجـدع فاستخـفهم ثم حضـر الجرباء ومن معـه وفكوا أبلهم فقـال للعاشق أخبـرنا وشي حدّاوتك، فـقال يالأمير مـعنا بني عمّها وأخـشى يغضبون، فـقال الجرباء: أنا قايم مقامك حسب فعلك الطيب فدعـى بني عمها وأهلها فطلبها لنفسـه فأجابوه، فـقال الجرباء مـا نطب بيوتنا تحـضرها في بيتك فأدركها بهذا الفعل.

أما لهـجة الجنوب على الهجن مـطولة فمنها مـثل قول ابن غيام:

ألا وجـودي وجـد من ضـده الملحـوق

ردي الجـهـد والبـدو شـدوا على قـوه

نبـاته ثمـان وضيـقوا به هل المفهـوق

هـل الديـن الأول كـل طلابتـه لـوه

ولهم بالقاف القصير :

ألا ووجـودي وجـد مطلـوب

ذبح من جنوده سبع شيخان

حتى بالعـرضه لهم بالقصـير مثل أبيـات الشيخ ابن هادي بالإمام فيصل بن تركي يقول :

سـلام يـا مـلّـي وأنـالـه

إذا عـوا ذيـبٍ لـذيـب

ايلا صـفـا حـالي وجـاله

مـا عندنا فـاللي حـريـب

وهكذا تخـتلف عادات البـوادي في شعرهم حـتى ورودهم على المياه (الموارد بالقيظ عندما يسقون الأبل) لا بد ما يحضر عندهم نسـاء معـهن مـواعين يعطونهن لوقت الحـاجة، يقـول واحد منهم:

صـبّـه لـراع الطاسـه [1]

الـلـي طـويـل راسـه

١ - الـدولـو.

حتى الحضر لهم في كل شغله أبيات على حسب عملهم (للحصاد لغة وللختام لغة) الحصاد يقولون فيه عندما يجي اللي يتحرى الغمر (الضعيف) يعطونه، فيقول راع الزرع:

وزر يعي هيبان وأبو ريشه
ويش أغمّر ولد الأجواد لا جاني

وهكذا يقولون : وهذا من نوع المطوّل: فيه واحد يمر على طلحه إذا يزور أهل معشوقته ويمرها رايح جاي، يقول: (يسمونه سامري).

الله يا طلحة المرقاب يسقيك
من مزنةٍ هلّت الماء عقربيّه
يا طول ماجيت ساري في حراويك
عجلٍ وأخاف القمر يظهر عليّه
وطيت أنا الداب وأنيابه مشاويك
لولا الله أذران كان أشتد فيّه
يا رجل لو هو مصيبك وين قاريك
هذي سبايبك يا خلّي عليّه

وغيرها كثير من أختلاف اللهجات مع العموم والختام[٢] له على حسب شيله الصف.

ألا يا عيون اللي تنهّض وهو ما طار
يشوف الحبيشي يوم يركز بجربوعه
إلا يا خزيرة واحدٍ قاعدٍ ما غار
ومر بالمغار وكلمة الشيخ مسموعه

٢ - حرث الأرض بالمسحاة.

عتب زوجة

وهذه فتاة من عتيبة زوجها من أمرائهم لم أتأكد منهم (أولا أن هذا النوع من الشعر يستعملونه أهل الحجاز عتيبة وغيرهم وهو يأتي ذكره) وهم يعدون الشاوي راع الغنم أما البادية أهل البل إيلا قيل بدوي فهم أهل البل إذا خافوا بالليل وهجوا أبعدوا عن خصمهم. أما راعي الغنم لا يستطيع الهرب بها وأحياناً يتركونها في مكانها ويهجون مع أهل البل. أما الشاعرة المذكورة فهي تعتب على زوجها والد بنتها كيف يزوجها على شاوي فتقول :

ورا قليل الفيد منفعك ابن زيد

هو من مجاوزها وهي تستوي له

والاّ على صايل زبون الأصايل

اللي مضارب بندقه بالحميلة (1)

يا جيزة الشاوي عليّه بلاوي

اللي ايلا شد ألتوى في صميله

لا شد من غرّب (2) نسفله مضرّب

تتلين قطعان الضعاين محيله

هذا السجع اللي يستخدمونه عتيبة ومن حولهم ولكل جهة لهم نوع غير الثاني أحد ممدوح واحد قصير أما الهجيني والمسحوب فهو للجميع أما البقية فكل له نوع تقول وحده من نساء الشمال حسب لهجتهم من النوع الطويل تقول :

1 - الصدر. 2 - ضلعان بالحجاز.

أنا دخـــيلة برغش والأ طلال بحــايل
والأ فنيطل (٣) الوجعـان حـامي تال الدبايل

وغيرها كثير من اختلاف اللهجات مع العموم.
والختام (٢) له علي حسب شيله الصف.

حـرمـــان

هذه قصــة رواها لي غيّاض بن ســالم العنزي قصــة عشق بريء دام ثمان سنوات بدون فائدة ووالدها يرفض هذا الزواج وقال لهـا أختاري غـير ابن خضـير العنزي وأسـمها (نضـيد الطليحان السبوق..) وقـد ساقوا على أبوها الجاه ولكنه رفض وعندما يأست من موافقـة والدها قالت له : لي ثمان سنين على وعـد بالزواج ولم توافق ولم تسـمع عنّي ما يدنس الوجـه أو يمس الكرامـة. وقالت لأخـتهـا أطلبك الحل والسمـوحة وكـان بيدها سم معـروف تناولته وماتت رجوم الهواوية. وقـد قصد شاعرهم المعروف عبد الله بن مسيب. فقال :

يا زين سلمك على الخـفـرات يانضـيـد
يا جـاهلٍ عـرفـهـا تراها الســبـوقــيـة

من غــيـرك مـاظنتي أن الهـوى جيــد
مــيـر أثبت الصـدق برجـوم الهـواوية

يا عل عــمـر على الميـثـاق مـتـقـيـد
عـــســـاه في جنة الفـــردوس عليـــة

٣ - أمير جماعته وشجاع من شمر.

كـيف الهـوى والبـو بفـراقـه مـعـيـد
وقـالت حـيـاةٍ عـقب مـاريد ملوية

وأيضاً برواية غياض بن سالم عن النساء منهن دهيمة بنت محمد العنزي لمعشوقها:

اللي رقـا الرجم من شـاني
حلفت أنا مـا رقـبـه لرقـا

من شـان حـمـاي الاضـعـاني
أنا دخـيلك عن الفـرقـا

ذكـره عن النوم جـزاني
والعين من دمـعـهـا غـرقـا

فرد عليها قائلاً:

يا بنت كـانك تبـينا خـوان
عـلى هـوى النـفس عـاوني

خلك مـثل عـدل الميـزان
عطني مـثل مـا تبي مني

الولف مـا عـيّب بليـهـان
لضـاق صـدر الجـمل حني

هذه مرثية زوجة مطلق الجربا بأبنها مسلط الذي قتل وقعة العدوة قرب حائل بين سعود بن سعود والجربا ومن معه من شمر ومطير سنة ١٢٠٥ هـ تقول :

ونيت ونّه من شلع ضرسه الجاز
اللي صبر للجاز يجذب وتينه
عليك يا حام المظاهير طهجاز
لحب فراقين العرب ما قدينه
جانا عقاب فرّق الحرّ والباز
وغدا بصيّاد الحباري حتينه
الدمع من عيني يجي فرد وأجواز
والشيب لاح بجذلتي قبل حينه

وهذه أبياتاً لامرأة من الكويت تدعى أمّ محمد وقد قتل ولدها تركي في وقعة الصريف المشهورة تقول :

قلت آه من علم لفى به قرينيس
يا ليت منهو ميّت مادرى به
علمٍ لفانا به مرّس القلب تمريس
والنار عجّت بالضمير التهابه
والنوم له عن جفن عيني مماريس
والحنظل المديوث زاده شرابه
واذويت من كثر البكا والهواجيس
دمعي كما وبلٍ نشى من سحابه

أم شيحـــان

ومن جواب النساء :

شمرية مـن الرمال من أهل جبه أسـمها (فليجة الـشمرية) المشهـورة - بأم شيحـان - وهم معـروفين بالكرم على طريق الشمـال .. كثيـراً ما يمر عليـهم من الضيوف عـلى هذا يجدون كرامة وطيبة نفس وترحيب بالضيوف.

وسافـرت ذات مرة إلى الرياض وتأخروا بالرجـوع وتتمنى بلدها مشتاقة إليها. قالت هذه الأبيات :

طبي (٢) بجـــبـــة يم دار الرمـــالاه
أبا أتيـــســـر مع طريق الســـلامـــة
جبـه هله للضـيف مـدهل ومـشـهـاه
هل القـــهـــاوي والشـــرف والكرامـــة
جـــبــــه هله دايم تـهلي بمن جـــاه
امـــدح هله لماتثـــور القـــيـــامـــة
يا زين ضلعـه تقل كـومـة جنيـهـاه
مـــثل الذلول اللي طويل سنامــــه

وهذه من قـصايد الشـاعـرة فليجـة الشـمرية من الرمـال أم شيحان لهـا شعر كثير ليس بغزل (أكثـر شعرها على أولادها) وما يجري عليـها من الزمان وهي معـروفة بالعفة والنزاهة، من قـصايدها:

ابن عـــبـــيكة لا يبـــيني ولابيـــه
يعـــرف بدرب الطيب للطيب قـــاوي

ابن عـــبـــيكة كل مـــاحل طاريه
انشـــهـــد انه من رجـــال مـــهـــاوي

أبو فـــهـــد زين لرجلٍ يصـــافـــيـــه
ريف الضـــيـــوف ومـــدهل للفـــداوي

يا رب أنك تـكـفح اللي يعـــــاديه
الله يحـفظه من جـمـيع البـلاوي...

لاغـاب عند البـاب رجل يحـاضـيـه
عنده فـــهـــد كنه عـــيـــون النداوي

ذولا مـــعـــشـــيـــهم وهذا مـــغـــديه
وهـــذا مـــنـــه ظـاهــر وهــذاك هــاوي

اللي يقـول الصـدق مـا حـد بقـافـيـه
واللي يعــــد الحق مـــــاهي هقــــاوي

ولهـا أيضا بأبنهـا شيـحان عـندما تغـرب عن زعل بينهم وتأســـــفت وتمدح الـذي هو عـندهـم لطلـب الرزق لـعلـهم يساعدونها عليه لا قناعة بالعودة ... تقول :

وعـــيني اللي مـــا يلجلج نظيـــره
عـــدك تغـــز مـــذنب العين بخـــلال

عـــدي بحـــبس الروم يم الجـــزيرة
مـــاغـــيـــر أزايم عـــبـرة الصـبـــر بهـــبـــال

ياراكب حـــمـــرا تكف المغـــيـــرة
تشـدا عنود جـفلت عـقب مـقـيـال

تلفي لنا غـوش نظايض (١) عــمــيــرة
أهل الحــمــيــة كـاســبين لهــا أنفــال

سلّم على غـوش تحـشّم قــصــيـرة
أولاد الازمـل حـظهـم بـاللقـــــاء طال

اولاد صـقـر مـعـجـمين النحـيـرة
حــريبــهم حــدوه يركــا على الجــال

قلت أفزعـولي وجـهـولي مـسيـرة (٢)
عـــسـاه يصـــخف لي من الربع رجـــال

عـمـيـتـهم خطيـبـهم هو وأمـيـرة
يفـــزع مـــعي لمعـــرب الجـــد والخـــال

شـيـحـان نوّع (٣) تيّـه الله مـريرة...
أقـــفى وخـــلاني ولا ســـايل ســـال

والله فـــلا حطيت دونه ذخـــيـــرة
صـار السـبب عـيـاد (٣) لاعـاد له حـال

---

١ - نظايض عميره: أي تسلمهم (وهنا عميره ينسب إلى جدهم ويدعون الزميل) من شمر. ٢ - درابه ٣ - راح.

ولها أيضا تنخا واحد من جماعتها اسمه طلال وهي توصي أهل الطائرة المسافرين :

راكب اللي مـــا تـسند لانجـــيـــرة
مـــانهج حـــادر ولا ســـايق رواوي...
فـــوقـــه اللي مـــارسنهـــا بالمريرة
شـــارب للكيف مـــاسـوقـــه(١) يراوي
يوم حـــرك مـــا تونت في مطيـــرة
مع طواريق الهـــوى جـــو ســـمـــاوي
يوم راعي الكيف عـــشق له يديرة
عند أبو غـضـبـان لاجـتـه البـلاوي...
نفّض الفـــرشـــة وبهـــر بالكبـــيـــرة
والبـــريق مـــخـــدّرٍ ريف المقـــاوي
لاثنى الفنجـــال علّم بالســـريرة
وأخـــبـــره لاجـــيت في كل الدعـــاوي
أنت يا طير الـسـعـد نفسك صـغـيـرة
حـــايش (٢) الفـــوز تشـــبـــه للنداوي...
أنت زيزوم النشـــامـــا وانت امـــيـــرة
وانت شـــيـــخـــه يابعـــد منهـــو يراوي

١ - عجل سريع القيادة . ٢ - محصّل

انت شـيخ من شـيـوخ من عـمـيـرة

كـابر عن كـابر كله مـهـاوي

بعـد فـرقك عن بعض ناس كـثـيـرة

بعـد مـفلا الطرش عن مـفلا الشـواوي

باقني شـيـحـان من تيـهـة مـريرة

لابسٍ ثوب الجـهل بالطيش غـاوي...

دوّر المـمـهـون لي بأيات ديرة...

وارجـعـه يا شـوق من تزها المطاوي

مـا تونس لو رجـاجـيلي كـثـيـرة

دايم بين العـرب كـنـي خـلاوي

ذكرت عياد انه هو السبب في الزعل بين الأم وابنها شيحان وهو من جماعتهم...

المذكور ابنها شيحـان بالبلاد المجاورة عسكري ولم يحصل له رخصة (١) ومما بنفسها ارسلت له هدية تمر مع واحد اسمه محمد الصعيدي فيه مروة ويدرك الجمالة وكان صاحب سيارة بالأجـرة إلى البلاد المجـاورة وثنت عليـه بسبب نقله للهـدية واحتماله الوصاة وقالت :

راكب اللي لا شـرود ولا عـزوم

فـوقـهـا اللي لا ركـبـهـا مـا ينام

١ - إجـازة .

خـشـمـهـا مـابه وسم كـود الرقـوم
زاهيـــات مـــثل دقـــات الوشـــام

حلو زوله (٢) مع رهاريه الحـــزوم...
مـــخـــهـــا زيت ولا فـــيـــهـــا عظام

الصـــعـــيـــدي جـــامع (٣) كل السلوم
خُف نفس وطيب قلب واحـــتـــرام...

أبو صـــــالح لك دعـــــينا كل يوم
وعـــسى عـــمـــرك جـــديد كل عـــام

من رجـــال في مـــواجـــيـــبـــه تقـــوم
ولا يطول القـــصـــر وبسـاسـه هَدَام...

ابـشـــــر ان المرجله عند العـــــزوم
من بغـــاها مـــثل لمبـــات الظلام

الولد مـــانومـــســـه كـــشـــر الهـــدوم
مـــاينومس كـــود من فـــعله تمام

أيضا من أشعار فليجه الشمرية:

راكب اللي جـــازلي زين ممشـــاها
مـــاركـــبـــهـــا واحـــد قـــبل راعـــيّـــه

٢ - عجل سريع القيادة. ٣ - محصل.

يـوم دق الـسـلـف والـنـار ياطـاهـا
يوم طب القـــار لزت بواجـــيّـــه

مـا يفـيض الزيت من فـوق مـجـراها
حـــمـــرنن توه أبوياه مطليّـــه

لا تعـــشى بم سنمـــان (١) ســرّاها
طلعت النجـمـة وهي بالكتـادّيه (٢)

أيضاً من جوابها في ابنها شيحان :

ليـه يا شـيـحـان حـقي تنسـاها
وأنت خـابرني بالادنى سـمـوحـيـه

لاطلبك مـــالٍ ولا زود دنيـــاها
ولا طلبك كـسـوة ولا زود خـرجـيـه

كـيف عـشـر شـهـور لاخط نقـراها
من فــراقك بس عـــيني شـــقـــاوية

صـيـد مامن كـاتب الخط يصـحـاها(٣)
اوقــضى القــرطاس عنكم بكليّـــه

يا ولي البــــيت تمحى خطاياها
يا ولي العـــرش ترفع ليـــاليـــه

١ - نفوذ يقل له أم سنمان قرب جبه ديرتهم. ٢ - مكان عندهم معروف في منطقتهم (ماء أو منزل أو بلد) .
٣ - تقصد: أنك ما لقيت أحد يكتب لك الخط او قضى عنكم القرطاس.

ول ياقلب الخطا ضيّع أرياها
اشهد أنه عرضن للخطريه

أيضاً من جوابها بأبنها المذكور:

سهرت لين اكهب الرقيب
لما سهيل اليمن باني

شيبتّ ماجا محل الشيب
كله من أسباب شيحاني

قلبي صفق مثل باب الجيب
لاصار راعيه زعلاني

ولها أيضاً اشتياقاً لابنها شيحان:

الرجل يم مذلّق الطعس ساجه
سجنا وسو هجنا ولا خاطري طاب

نهجت يم الطعس ماني بحاجه
عسى لمن مثلي بدا راس مرقاب

شيحان زوع حال دونه زراجه
دونه رهارية (١) تقرب للأجناب

فوق اشهب ياما سمك من عجاجه
راعيه ماحسب للآفات بحساب

عـزي لمن مـثلي ونيسـه سـراجـه
لما قـمر خمس من الليل كد غاب....

ولها أيضاً هذه الأبيات :

عـــزي لقلبي من المرجــــان[1]
مــعــاد فـيــهـا مـســايـيـري

الـلـه عـلـى وارد الجــــابـان...
مـنوة بـعــــيـــد المشـــاويري

طريقنا مع ظهــر مـــحـــقـــان
من عند ناب الحـــمــــاريري[2]

والـدرب الآخـــــر عـلـى زيـدان
خـلـك تـبـت[3] الحـــــداديـري

والعـــصــر تلفي على الكلبـــان
هاك الـعـــيـــال المناعـــيــري

لاجـــيت من عند ابن فـــرحـــان
يـجـــذبك ريح المبـــاهـيـــري

عــقــبــه يجـيـب الصـحن مليـان
كـــبـش بزرق الدنـانـيـــري

ملاحظة : اغلب قصائد الشاعرة بالهجن على الجيش وهي رغبتهم.

---

١ - مكان الجلوس الدائم بدون شغل. ٢ - النفوذ الحمراء (وهي أسم في ديارهم). ٣ - تقطع .

ولها أيضا في أحد أقاربها تنخاه برد ابنها من الكويت :

راكب اللي كنهـا مـجـرى سـفـينة
يوم شـد شـراعـهـا الغـربي حـداها

فـرت ادهم من حـفـيـزة جـايبـينه
جـابه اللي مـا يحـسب مـشـتـراها

عـابيٍ له زيتـهـا مع بانـزينه
والعـوايز والسـبـيـرات بقـفـاها

مـاخـرب من عدته عنده ضـمـينه....
عـارف رقـمـه وعنده مـا سـواها

يوم دق السلف والقـيـر بيـمـينه
يوم تسـرح عند أبو سـالم عـشـاها

يـازبـون المدح لاجـتـك المكـينـة
وعـسـاك بسـتـر ربي وبذراها

الرمـالي (١) تركّن وقـرد عـيـنه
عند شـيـبي لي حـقـوق مـاقـضـاها

راح منا مـا أذكـر أنا مـزعلينه
أشـهـد أني مـا أحـتـمل منهم طناها

ولها ايضـــاً :

صـــار الهـــوى والربيع هنا
بالذكـــر حـــدد ولازادي...

من ضلع جـــبـــه لضلع قنا
وراه غـــادٍ لابن غـــادي

أهل الندا للضـــيـــوف منا
مـــاضـــيـــعوا سلم الأجـدادي...

ولها ايضـــاً :

عـــسى الحـــيـــا ضـــابط جـــبـــه
اللي على الضـــيـف صـــبـــاره

ديرة هل الكيف والشـــبـــه
من جـــيت يعـــجـــبك مـــســـيـــاره

سلمـــه على السلم يهـــزبه
مـــاحطوا المال بتـــجـــارة

هـــنـــى مـــن نـــوبة طبـــه
قـــبل يجي العـــمـــر ســـبـــاره

* * *

ولها أيضـــاً :

يا ســـلامي على جـــبـــه وسكانه
يجـعل الســيل مـايخطي نواحــيــهـا
يا ســلامي على شــيــبـهـا وشــبـانـه
منوة اللي يســيــر في قـــهـــاويهـا
ديرة راجح بـالمدح مـــــيــــزانـه
زاهين مــدحـــهــا والمدح زاهيـــهــا
اطلب اللي بخلقـــه عـــالي شـــانه
لاتطانوا (١) هله ربي يرضـــيـــهـــا

حين سألوها عن قصـيدها بالهوى ، حيث أنها شـاعرة قالت من تمامي بلوغ، أنا من رقـبـه رجل على الثـاني وأخذت عـدة رجال على حد قولها ولم أتفرغ للهوى ولم أقل فيه شيء. قالت في ابنها شيحان:

قـلـبي غلـبـني مـــاهـو نـاســيـــه
زود تـعـــــدا عـــــلامـــاتـه
حـــقك عـلي يالحـــبـــيب اديه
وحـــقي مـنـك بـالـوفـــا هـاتـه
واللي يعـــســـرك فـنـا مـــابيـــه
شـــفي بـدلـه ومـــصـــفـــاتـه
مـــاهـو بـدين تـبـي تـوفـــيـــه
دلال تـعـــجـب مـــراعـــاتـه

١ - تزاعلوا..

طير السعد لا قنص راعيه
الحر يعجبك بدلاته
والتبع (١) نقص علي قانيه
يحط خشمه بمقفاته

ولها : تحرض ابنها على عادات أهله القديمة والاجتهاد بشبه القهوة :

ترى العفن مالقوا له طب
لو دورت كل الاقطاري
ترى الولد لا بغي ينصب
يتعب على شبة الناري
ارضيك ببهارها واخب
لو كل حبه بديناري

تلقاه لين الضحى منكب
مثل قهوة بلا بهاري

والصبح يطنا وهو مادب....
والمرجلة مالها طاري

مايفرق المدح هو السب
درب الرداله ماهو داري

١ - التبع : الصغير :

ولها أيضاً:

الطيب ودك يصـــيـــر شـــمـــام
وأليـــا مـــدح زاد مـــعـــروفـــه

والعـــفن لو تمدحـــه مـــاقـــام
لو يســـهج العـــيب مـــايشـــوفـــه

ثـور عـلـى غـــــاربـه سـنـام
من بين علبـــاه وكـــتـــوفـــه

ولها أيضاً:

هيـــه ياعـــيـــال يا الطرقـــان
من هس (١) كـــشـــرت عـــذاريبـــه

حـــامـــو على العـــجـــز والشـــيـــبـــان
والحكـم مـــقـــرن (٢) يعـــيّـي بـه

مـن لا يـشـلـح عـن الـذرعـــــان
مـــاتـدري النـاس عن طيـــبـــه

وهذه أبيات للشاعرة:

فليجة الشمـرية (أم شيحان) من الرمال من شمـر لها أخ اسمه محسن قد قصد بها أبيات لأنها ذهبت إلى الشئون الاجتماعية:

١ -تردى ٢ - صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز - أمير منطقة حائل « سابقا » - أمير منطقة المدينة المنورة حاليا.

يوم انهـا روحت للشـون
تولمت للهـجـينيـة
تفـتح لفـمـهـا تقل جـالون
تقـول هذي مـزوحـيـة

فأجابته :

عـز الله اني نحـرت الشـون
نحـرت فـضل السـعـودية
اللي لا واعـدو يوفـون
من زارهم جـاب خـرجـيـة
والا انت من طلعـتك مـفـتـون
أول شـبـابك وتـاليـه
تعـد روحك مـثل فـرعـون
وتحط كل الردي فـيّـه

أيضاً لها في واحد من جماعتها يدعى أبو نواف :

نـهـجـت أنا لابـو نـوافـي
ابا اخـبـره لي بتكـمـيله
فـيـه الكفـا والله الكافي
يوم انهـا قلت الحـيـلة
عن الردا مـعطين قـافي
والشـر مـاقـيل يمشـيله

ولها بأخيها فهد :

يالله ياللي كل خلقــه برجــواه
اللي يعلم البــينه والخــفــيــه

اللي شــفى أيوب من عــقب بلواه
عــقب المرض والحــاله الجــايريه

شــفــاه ســاعــة حــاضــر يوم ناداه
وشــرب قــراطيع العــوافي هنيــه

سـبـحان من شافـاه من عـقب شكواه
ســبــحــان من ترفع اليــه الشكيــة

يالله يا خــلاق ســبع الســمــواه
وارض تحــــمل اللي عـلى ظاهريـه

اللي فــرض للخلق خــمس الصلواه
اللي يغــفــر الذنب هو والخطيــه

تأمــــر لنا بالحج يالله يالله
ازور بيــــتك قــــبل زور المنيــــه
يارب هذا مطلبي وانت تقــــواه
هذا مــــرادي ياجــزيل العطيــه

الخاسر اللي باع دينه بدنياه
واخانت [1] الدنيا تبور بخويه
ياحظ من عبد يخافه ويذراه
يمشي لطوع الله وطاعة نبيه
اللي لفتنا من بعيد وصاياه
وصل الجواب ودام راعيه ليه
اخوي ماقصر بحق الله اداه
راع المعرفة والوفاء والحمية
مع كل طرقي خطوط وهداياه
يدفع لي الصوغات وانا غنيه
الطف من الوالد لنا لانصيناه
والطف من الأم الحنون الصخيه
يا كبر حق الاخت ياأهل المرواه
يا عارفين العلم ماهي خفيه
طويلة الصيحة إلا مات مركاه [2]
حسه يبين ودمعته ذارفيه
اللي يبي ياصل عسى الرب ياقاه
والله يقطع من قطع بالدنية

١ -أي وش قيمة الدنيا إذا خان الأمانة بخويه. ٢ - ولي أمرها..

الجدعية

وهذه من شعر الشاعرة المعروفة الجدعية من مطير وشعرها قوي ولها مديح فيما يستحق عندما وردوا على حرب حسب المراعي لأدباشهم يجولون من أرض إلي أرض ويتجملون فيهم كسلفة حتي إذا احتاجوهم فيما بعد يردون عليهم ولو كان الماء قليل على أهله يقدمون القادم عليهم وكان منزلهم على الدهاليس من الفردة من حرب وكان نعيس مشتهر بالشجاعة والكرم وقالت فيه أبيات منها هذه الأبيات :

لا قلت الحيلات عليك بنعيس

مورد الهياب حوض المنية

العقلة الدنيا عليها الدهاليس

بالك تعداهم لهذي وذية

وضحى الرشيدية

وهذه اسمها وضحى من قبيلة بني رشيد وكانت لهم أفعال تعرف بالشجاعة والكرم من شيوخهم المشهورين دليم بن براك ولهم أبيات تبرز أفعالهم:

عندما سمعت المذكورة أبيات لابن سعيّد الدغيرات يذكر بعض أفعالهم وهي ذكرت من أفعال أهلها:

يا راكب حمراء تجيبه تحاضيب

جدعية قطع الفيافي مناها

١ - الرمال المتحركة.

الصــــبح مـــدت من زباير زواقـــيب
والعــــصـــر في رمــان ثنو عــضــاها

تلفي بيــوت مــعــيــشــة هافي الذيب
مـــقلّط للضــــيف غـــالي قـــراها

حنا لنا مـــــثله إنّاح الأجـــــانيب
وننزل لزينات العــــشــــاير مناها

نتلي عــقــيـد في هوي شــمخ النيب
ترعى وصنعـــات اليـــمـــاني وراها

وهذه قصة دربي بن دغمي من الـرولة وكان بعض الدغمان يسكنون الجـوف وكان له بنت عم وقـد طلبهـا من عمـه وأخذ عدة سنين طويلة يأتي ذكرها بالجـواب ثم أراد أن يأخذ غيرها وفي ليلة الزواج حـضرت ابنة عمـه وقالت العـروس أنها أتت تعـرض نفسهـا على ابن عـمها فـقالت ابنـة عمه هذه الأبـيات وعندما سمعها ترك العروس وأخذ ابنة عمه والأبيات هي :

يالغـــبـــراء مـــاجـــيت مـــجلوبة
ولا قـــيل هات الثـــمن فـــيـــه

صـــــبـــــرت والنـفس مطلوبة
صـــبـــــري ثلاثين حـــوليـــه

مـــأنسنـــــاه لو ترحل الجـــوبه
والجـــوف يم الخــمـــيـــســـيـــه[1]

وإلاّ قطن (٢) كــــز منجـــوبه
على أم الوعـــال (٣) ومـــعـــيّـــه

وهذا تابع لما سبق من شعر الرمالية الشمرية تخاطب فتاة من قبيلتها عن قريب لها مريض :

من طيب عـــقلك نشـــدتيني
خـــوفٍ علـى حـــامي الحـــردي
طيّب لعلك تطيـــبـــيـني
يا عين قـــوادة الشـــردي (٤)
او عين نادر شـــيـــاهيـني
فـــرق القطا تســـرده ســـردي
هنيك العـــقل والزيـني
والمـــلـــح كـــنـــه زهـــر وردي....
يا ســـايج الميل بالعـــيـني
جم تزارقـــبـــه البـــردي.....
بالصـــيف مـــاجـــوه مظمـــيـني
عـــســـر على الصـــدر والوردي
يـــا بـــنـــت زبـــن المخـــلـــيـــنـــي (٥)
يـوم المغـــــاويـر والطـردي

---

٢ - بالعراق. ٣ - ضلع من ضلعان الحجاز ٤ - شمال من القريات. - ٥ - الظبا.
٥ - اللي لامنهم أنهزموا أخوياهم ينكسون عليه الطيب من اللي يطرونه

عليه دمعي ما يوقف هميله

فقد الأب من أكبر المصائب خاصة على المرأة... فالأب هو السند بعد الله لأبنائه وبناته...

وأماني التي فقدت أباها منذ فترة عبرت عن حزنها لفقده رحمة الله في الأبيات التالية :

مرحوم ياللي لا عني في رحيله
الموت لاع القلب باعز مخلوق

عليه دمعي ما يوقف هميله
والقلب كنه بين الأضلاع محروق

خياله بعيني ولا أحد يزيله
وذكرى حنانه داخلي دم وعروق

أذكر حنان لا ارتميت بشليله
كني رقيت عن العنا للهنا فوق

ما شلت هم الوقت يوم وليله
في عز ابوي وباب الأحزان مغلوق

ابوي في دنياي ما القى بديله
احس من بعده حياتي بلا ذوق

يا الله يا منجي بجاهه دخيله
تجعل له الجنة جزا منك بوفوق

أماني عبد الرحمن المنيف - الرياض

عزاء ميسون

في هذه القصيدة تبدو متاثرة مما حصل ويحصل في بلادنا المغتصبة فلسطين الحبيبة. وهي هنا تشارك بهذه القصيدة تحث رجال الأمة العربية والإسلامية بالوقوف والدفاع عن القدس وطرد المحتل النجس.. فتقول :

ألا ياالله طلبتك لا تخيب من مناظرهم تهز الكون
وانا بنت عن الفزعة وقفت وحيل عجزانه

أبي رجال العرب تاقف مثل ماهو وقف شارون
بوجه الكل لا خايف.. ولا أحدٍ رد طغيانه

مادام الله معاكم.. لا تهابونه ولا تخافون
أكيد الله بينصركم على شارون وأخدانه

بس انتم حاولوا مرة تردون الردي مغبون
بيد وحده صمود صاملة في وجه عدوانه

تعالوا قبل ما الذل يتداركم ولا تدرون
تعالوا قبل اراضيكم تصيح الضيم عريانه

تعالوا قبل ما يوم يجي تبكي به وتبكون
كرامتكم ... شهامتكم .. بعين حيل ندمانه

اخـاف أنه يجـينا يوم نصـبح طاعن ومطعـون
كلن حـامي نفـسـه ولا يدري عن أخـوانه

فـمرى قـول الرب صرنا مثل شـخص عليه ديون
يهـيم في وجـهـتـه هارب يخـاف يشـوف ديانه

ولا ندري هروبه خـوف وإلا ذل وإلا حـزون
واليـا شـاف الغـريب ابرز خـصـاله واطلق لسـانه

متى نأخذ بثار القدس متى نجبر (عزاء ميسون)
مـتى نأخـذ بثـأر إيمان والدرة ومـرجـانه

متى نصمل متى ووشلون صارت بألف لون ولون
مـتى يا من توحـدكم لغـة تحت اشـراف ديانه

ترى الله واعـد الضـيق الفـرج هو راعي القـانون
مـثل مـاهو يجـازي راعي الاحـسـان بإحـسـانه

ألا يا حـيلتن قلت وخلت في حـشـاي طعـون
وانا بنت عن الفـزعـة وقـفت وحـيل عـجـزانه

منيفة الأسمر الشمري

*   *   *

الشراريــة

ومثلها ظـاهرة الشاعرة المعروفة الـشرارية بالجوف جـارة لشـخص يدعى خليف اشـتـروا منهـا شـاهً ناس يدعون السـبيلة ولم يدفعـوا الثمن عـدة مرات تأتي لهم وعندما يأست منهم اشتكت إلى جارها فقال لها اطلبيهم إلى الشرع فعلا رفضوا فقالت :

يا خليف عـيـوا لا يجـون السّـبـيله
مـتكبـرين وكـيف للشـرع يمشـون
الحق ظلمـــا والمصـــقلّ دليله
ولا تنقـضي حـاجـات من يتبع الهـون

فـعـلاً حدثـه على قـتل واحد مـنهم هذا مـا ينتج عن الرفض كـمـا ينتج من الـشعـر يـحمـلهم على المخـاطر وغيرها...

شجاعة إمرأة

ومثلها بالشـجاعة أم الشيخ سعـود الفغم من آل حثلين من العجـمان، حيث أنها قـتلت قاتل والدها بيدها بعـد مدة زارهم ابن عمهم وجلس في البيت جاعلاً ظهره للنساء ولا عنده منها

شك ولا خوف يطلبها عانية أما أنه يمزح أو هو صادق على سلعة شاريها فقالت له ابشر فجعلت البندق في ظهره واطلقتها عليه ودخلت على من يحميها عادة العرب...

وهذه أيضاً من نوع الشجاعة والرأي أخذت بثأر أخوها، وهي بنت الشبرمي أمير سميراء من قرى حائل عندما اضافه ضيوف وفي اثرهم خدام لابن رشيد طلبوا منه أن يسلمهم الضيوف فقال إذا تغديتم انتم واياهم نسلمهم.

سمعته أخته ودعته وقالت ضيفك بوجهك يجب أن تجعل نفسك ومالك دونهم وقال هذا حاكم لا أستطيع أن اواجهه فقالت سلم نفسك لهم وتحمل ما عليهم من جرم ثم شجعته بهذه الأبيات:

اخذ القصير وناصي البيت ماحل
لولاه يامن جالنا ما نصانا

المرة الأخرى يجنب إيلا ذل....
يلقى دروب مفتحات بلانا

دوك السحاب اللي يخيل ولاهل
لومرنا من ذنبنا ما سقانا

تحزموا بالغوش لو مالكم دل....
لو مسعد[1] حي بسيفه حمانا

١ - أخوالها وأبوها.

وفعلاً عزم الولد على رايها ومنعهم من أخذهم وقالوا نخبر ابن رشيد فقال أنا معكم عندما وصلوا، الأمير سأله ما حملك على هذه الجراة فاخبره بجواب أخته وأنه مسلم نفسه عنهم ومتحمل جرمهم فقال له من أجل أختك وحبها للشجاعة والخير نحن أحق منها فقد عفينا عنك وعنهم وهذا أثر الطيب وما ينتج عنه.

ومثلها بنت راعي عقده قرب حائل عندما رأت عليهم حيف وكان والدهما يشير عليهما بعدم الشدة وتحمل الفتن وما ينتج عنها ومن قوله:

اللي يبي عقده ولذّة نماها
يصبر ولونه مع الجنب مطعون

ومن لا بغى عقده يفارق جباها
ينحر بنيّه مع جموع يعنّون

يقصد ان الذي عند الحكم يتأدب والذي ما يصبر يندفع (٢) للجزيرة عند بنية الجربا كانوا وقت ناهب ومنهوب شجعتهم على الفعل بأبيات لها وفعلا قتلوه وجلوا عن حائل إلى الجزيرة وهي تقول :

يا أولاد قناص اشهروا كل مسنون
ما تذبحون اللي بشرّه بلاكم
لانتم غياب نرتجيكم تحضرون....
ولانتم صغار يفرح اللي رجاكم

٢ - بروح جهة الجزيرة بالعراق.

انتم رجال وبالمجالس تهرجون....

ومعكم سلاح ونابتات لحاكم

الشيخ العاشق

وهذه أبيات لشيخ من العرب في معشوقة له من الصلّب ويتمنى أن يكون منهم ليتزوجها أما غير ذلك فلا يرضون بالاخص المشايخ..

واجض قلبي يوم شفت الظعن شال

جضّت عيال الترك قوم الزناتي(1)

اغضي ودمعي فوق الاوجان همال

عفت الحلال ومعذرن من حياتي

وش ولّعك يالقلب بسخيف الحال

اللي لها جلد الجوازي عباتي

أقفوا صليب من ورا الحزم حوال

وقفوا بريفه سيد كل البناتي

ورَكِبتْ على شهر يتن بنت هروال

مضرب ايديها بالدعث(2) بيناتي

يُذْكَرْ لهم برقن على مَرْبَعْ سال

وتلاوذوا بظهورهن سار حاتي

1 - يقصد بني هلال وحربهم بالمغرب ثم ذكر أنه يخشى من العار وذكر ملبوسها من جلود الصيد عوضاً عن الطباة. 2 - الرمل.

مـــقطانهن رسٍ (٣) تحت نايف الجـــال

وماكـولهـا من شـرّد الجـازياتي (٤)

ارسلت يم صليب تسـعين مـرسـال

وقلت اقـبلوا لي ديرة به مـشـاتي (٥)

والله يالولا الخـوف من هرج الأنذال

للبس جديد الفـرو وأفصح عـباتي (٦)

شهامة وحنكة

وهذه من قـصص النسـاء وأخـبـارهن ومن أنواع الحـيلة والتـخلص مما يجري عليـهن من البلوى وأيضـا في بعضـهن الشهامة وحنكة الرأي مع انهن شـقائق الرجال فلهن مثل الذي عليهن مما يبرز مثل بنت ابن عرفج زعـيم بريدة الذي أستشهد فيها عبد الله بن رشيد بشعره :

إن كـان مـانروي حـدوده بالاضـداد

كـزوه يم العـرفـجـيـة ترويه (٧)

ومن فـعلها أخـذ الثـار من الذين قـتلوا ابنهـا عبـد الله بن حجيلان ابن زعيم بريدة عندما نقل إلى مصر مع من نقل من آل سعود وأمّر ابنه عبـد الله وهو صغير وكان عندهم ربيب وهو لقيطة وأكرموه وكأنه ولد لهم تربى مع ابنهم معاً وجعله عبد الله سـاعده الأيمن واحـتـالوا أبناء عمـه على قـتله عن طريق مساعـدة هذا اغروه بالمواعيد إذا دلهم على عـبد الله وفتح لهم الباب ودلهم على غـرفته ليلاً فـقتلوه وقتلوا مسـاعده وقالوا

٣ - ثميلة (ماء قليل علي قدر حميرهم. ٤ - الظباء. ٥ - بها عشب. ٦ - يقصد أنه يفصخ عباته ويلبس لباس الصلبه جلود الظبا حتى يصير منهم. ٧- أي : ترويه بالدم.

الذي خان أهله يخوننا.

المذكورة جعلت عندها خدم وسلحتهم واسرت لابن أختها أن يعزمهم ودخلت عليهم بالسيف هي ومن معها فقتلتهم وقيل انهم ستة وقالت أبيات من الشعر في ابنها لم يعرف منه إلا هذا البيت:

ياحيف عبد الله قتيلٍ لعبدان

ولد الزنا ياليتنا ماغذيناه

وخلدها هذا الذكر إلى الأبد.....

شاعرات مجهولات

هذه من أبيات النساء المجهولة وهي بروايتين على قافية والمعنى مختلف منها ما ينسب إلى زوجة الشيخ جديع بن هذال من أهل الرس وأيضا تنسب لشمرية ناشز من زوجها والمعنى يدل الأولة للشمرية:

أوي والله يا ربيعٍ لقيته

عشب تعله دانقات المغاريق (١)

روض البختري يعجبك لا وطيته

وروض المحل تجنب وطاه المخاليق

الجوز (٢) أنا حرّمت ما أطب بيته

اقع مغيب الشمس يرجع بتشريق

١ - السحاب ٢ - الجوز : المقصود به الزوج فكان يطلق عليه في السابق لدى العرب الجوز.

أو كـــود يذكـــر يدعي الحي مـــيتـــه

او يجـــتـــمع سم الحـــيـــايا مع الريق

والقصـيدة الثـانية (لراعيـة الرس) أغلب ظني أن أسمـها مويضي عـقب ما طلقها زوجـها جديع بن هذال لأنه سـمع لها أبيات تقول فيها :

جـــديع يوم انه بغـــاني بغـــيتـــه

مـا طمّـحوني عنه كـثر العـشاشـيق

والـيـــوم يوم انه رمـــاني رمـــيتـــه

رمـيــة وضـيـحي رمـوه التـفـافـيق (٣)

لو كــان شـــيخ تدهل الهـــجن بيتـــه

شـــيخ تقـــدا به كـــثـــيـــر المخـــاليق

فرد عليها بقوله :

قـلـة تـراهـا طـالـق الحـــــــبـل مـنّـي

اللي قـــصـــيـده يلعـــبـــه كل جـمّـــال

فقالت رداً عليه بقصيدة على معنى الأوله :

حي الجـــواب وحي منهـــو جـــوابه

لا صك بابه يفـــتـح الله أمـــيـــة باب

٣ - التفافيق : جمع تفاق وهو ذباح الصيد .

مويضي البرازية

الشاعـرة المشهورة مويضي البـرازية من مطير لها أشـعار كثيـرة نستشهد بنوع منه ولو أن الكثـير قد دوناه فيمـا سبق منها تتأسف على مـعركة جـرت على حد قولها لـها أسباب في وقـعه بين مطيـر وهي من بريه تشجـعهم على أخـصامـهم على علوا منها تـقول :

ابريه يوم الحـــرب شـــيـــد شــــراعـــه

تشـــاولت قـــعـــدانهم واسندني

ثم زعل عليـهـا شيخ البـرزان أبو شـويربات وخـافت منه وهي عند زوج ونازحة عنهم سمـعت في يوم أنه قد صوب في معركة وارسلت هذه الأبيات :

يا راكب حـــمــرا تبــوج اشــهـب اللال

إلا ولا فــــوقـــــه رديف مَـــحـنـهـَــــا

مــا فــوقــه الا مــا يمضّي على الحـــال

وقـــريبــــة (١) تو المســـوي عـــدنهـــا

اقطع لهـــا من غــاية الســدر مــعــدال

واســـتلحـــقـــه النايفـــة من شـــغـنهـــا

اول نــهــــارك بس مـــــشي وزرفـــــال

وتالي نــهــارك طيّـــر الربخ (٢) عنهـــا

١ - قربة الماء. ٢ - المطية إليا غارت طاح اللي ببطنها.

ملفاك بيت ربعته كنها الجال
إليا لفيته حط عنها رسنها

قل كيف رجلك يا حمى كل مشوال
لاطار عن جرد (٣) السبايا يقنها

لاجا نهار مثل يوم ابن هذال
تشهر شياهينه وتجلد عدنها (٤)

لعل شرك ينقسم بين الأنذال
حتى تطيب ويقفي الشر عنها

مويضي البرازيه

وهذه من أبيات الشاعرة المعروفة مويضي البرازيّة لأن شعرها قوي ولكن لم يحفظ إلا القليل منه تذكر معركة أما انها بين مطير او أنها من قوم غيرهم - الجواب يقول :

يا حيسفا ذبحت بريه وعلوا
وادي الجرير من اشقر الدم سالي

الهاجري لوا لهم جعل يلوا
والجحدري (٥) الافحج عطاه الزوالي

الا بلانا بعض الأيام بوا
ناخذ قضاه مقبلات الليالي

٣ - الخيل ٤ - الأرنب.٥ - جديع بن هذال الشاعر المعروف شيخ عنزه.

ومن مراثيها مرثيتها بالشيخ وطبان الدويش ذبحت فرسه وانهزم مختفي ونزل على أهل غنم من أخصامه من قحطان وقال لهم إذا تريدون الجمالة والجزاء أوصلوني أهلي لظنه انهم يطمعون بالجزاء ولكنهم قتلوه بعد ما تبين لهم اسمه – قتلوه والشاعرة تتمنى أنه قتل بالمعركة وان القاتل شجاع مثله ما يكون راعي غنم يقطع لها من الشجر وليس معهم سلاح غير الفوؤس:

يا حيسفا يا ذبحت الشيخ وطبان
عند ابيض المشعاب والبندقاني

ليته طريح شذي وإلاّ ابن بخان (٣)
ولا طريح جديع (٤) راع الحصاني

ذكرت الانذال للفداء اما الطيب فلا والطيب يشتهر بالمعركة بالشجاعة أما الجبان على وصف الارنب وحيث أمتدحته وأنها تحث على الطيب والشجاعة عفا عنها ...

بنت المطرودي

وهذه قصة بنت المطرودي أمير العوشزية من ضواحي عنيزة كانوا أهلها يغيبون نهار الجمعة للصلاة في عنيزة وكان فيه لصوص عندهم خبر من غيابهم يوم الجمعة اختطفوا ابلهم فلبست لباس أخيها وركبت الفرس بالسلاح ولحقت بهم وكلمتهم عن بعد وقالت إذا تريدون السلامة ارجعوا بما معكم وإذا تريدون القتل فلكم فعادوا وهي معهم إلى القصر وعملت لهم غداء وجعلت عندهم من الصبيان من

١ - فحطاني . ٢ / ٣ فارسان من قحطان.

يقابلهم وعندما عادوا أهلها أخبرتهم احضروا لهم الطعام قالوا ما نـأكل إلا الذي منعنا يحضـر ورفضـوا حتى اخـبروهم بـها وندموا حيث أنهم أسرى امرأة .

غزو أبو جلاّل

وهذه من نساء حرب من قوم عبد المحسن الفرم حينما طول الغزو من العودة لأهلهم. وقد تكون إحدى نسائه حيث تقول :

مـــتى يجي غـــزو أبو جـــلال
مـــتى نشـــوف المناكـــيـــفي

قـــيـــضــه مـضى مـا قـعـد بضـلال
من هلة التـــوم [1] مـــا شـــيـــفي

يامـــــاعطا من جـــزيل المال
ريف المســـايـــر والضـــيـــفي

وليـا اعـــتـــلا في ظهـــر مـــشـــوال
القـــوم فـــروا مـــخـــاويفي

الجازي بنت نفاع المرشدية

وللشاعرة (الجازي بنت نفاع) حينما قتل أخوها في إحدى المعارك عنـدما تقابل مع خـصمـه وكل منهمـا قتل الآخـر قالت صاحبة هذه الأبيات :

[1] - الشهـــر.

اخــويه تقــاضى عــقب مــا صــيب
قــضى حــســتــه مــاله حــســايف

اخـــويه يعـــشي الطيـــر والذيب
على درب مـــومـــيـــة الســـفـــايف

اخـــويه ذباح صـــيـــد الأداعـــيب
واخـــــويه يفـــــرق لـلولايـف

علي اخـــوي يلهـــبني مـــلاهيب
كـــمـــا تلـهب النار اللفـــايف

جرية بنت صويلح المحقنية

من سكان المحاني كـان لها أخ يدعى جمل سـافر إلى الأردن لطلب الرزق وطالت غيبته حتى خشيت عليه من الموت بسبب اقترابه من الحكام الذين يقوم بخـدمتهم وتذكـر ما حصل لها من ألم فـراقه :

الليلة أمس داخل القلب هوجـــاس
هوجـاس والهـوجـاس حــرق عليــه

يقــوله اللي مــا مــشى درب الأدناس
ولا قـلبـــوه أهـل الدروب الرديـه

واجــر قلبي يا جــمل جــر الأمــراس
جــر المرس من قــاعــة العــيلمــيــه (١)

١ - القلب (البئر). ٢ - الأدب الشعبي في الحجاز / عاتق البلادي ص ٧١.

واخـــويه اللي حـــال من دونه اليـــاس
مـــا عـــاد توصلنيـــه حـــمـــرا ثنيـــه

اقـــفـــوا به الحكام قطاعـــة الراس
يا جـــعلهـــا للحي مـــاهي منيـــه

حصة الحزيمية وأخوها ناجي

ولشاعرة من الحزمان تدعى حصة ترثي أخاها ناجي الحزيمي :

يا راكب حـــمـــرا تلاحي امـــلاحـــاه
ارق مـــن زل الـــقـــطـــايـــف وبـــرهـــا

مـــســـراحـــهـــا من بندرٍ (١) سـرهـج مـاه
من مكة اللي كم مـــسلم نحـــرها

ثم انشـــدوا عن علم حنا ســـمـــعناه
علم فـرى كـبـدي وعـيني جـهـرها

اخـــوي راعي لازم مـــا اتعـــداه
ولا فـــوارس نجـــد مـــا أحـــد حكرها

اخـــوي مـــا اخـــتلت عن الزند يمناه
وان جـــا عليـــهم ظلمـــة هو قـــمـــرها

اخـــوي ســـبـــر للجـــمـــوع المضـــراه
ولا قط تاهت فـــــاطره عن قطرها

١ -البلد الكبير اللي يقصده الناس للشراء فيه من آدابنا الشعبية ص ٢ / ٦١.

وادلال اخـو حـصـة على النار مـركـاه
تقـعـد غـريق النوم ريحـة ابهـرها

كم سـابق من راكـبـه جـات مـخـلاه
من قـو ضـرب السـيف مـخلي ظهـرها

حصة بنت محمد الفوزان

وهذه الشـاعرة تدعى (حـصة بـنت محـمد الفـوزان) من عُتيبة، كانت تسكن إحدى قـرى القصيم قالت تتوجد على ابنها الأكبـر الذي سافـر فأطال الغـياب مع (العـقيـلات)، وهم قوم يجلبون الأبل للشام ومصر من نجد لبيعها هناك :

يا مـحـمـد روحت فـالزمل ملحـاق
وابعـدت عنا يا ضـنيـنة فـؤادي

من أول نرجي تجـينا من (رواق)
واحـسب الأيام عـد عـدادي

لولا الحـيا رفـعت صـوتي بالأسـواق
اكـلـمك واصـيح ثـم أنـادي

طلبت أنا المعبـود سـمـاك الأطبـاق
حـيـثـه ولي وفـوق كل العـبـادي

يلطف بحال اللي ضـعيف ومـفـتـاق(١)
ويطيـر من قلبـه سـواة الجـرادي (٢)

١ - من الفاقه ٢ - الهـموم.

يقر عيني فيك ما بيك تنعاق
عساي اشوفك لافي بالبلادي
وعسى يجيك الرزق مع كل الآفاق
رزقٍ من المولي ولاله عدادي
وتظهر حقوقه ما تهاون بالانفاق
وتحط في بيتك ظبي(٢) الحمادي
عسلوجة يطرب لها القلب مشتاق
وتجي على بالي وكيفة مرادي
مزيونة ما لامحت كل عشاق
معّربة بأصل الجدود البعادي
يا رب تنصرنا على كل هماق
غبر الوجيه مكثرين الدوادي (٣)

خطروش بنت فرزبن هتيلة الحافي

قتل أخوها بدر رجلاً في ثأر له وكان هذا المقتول في حماية مسعود اليابس الحافي ويعد هذا القتل جناية شنيعة ولو كان لأخذ الثأر، حيث أنه يعتبر انتهاكاً لأمر تعاقبت الأجيال في القبيلة على احترامه وبذلك أهدر دمه، حيث نقض خفارة بني عمه وأصبح مجرماً بينهم وليس له عندهم من حماية سوى المهربات وهي ثلاثة أيام وبعد انقضائها يقتلوه إن ظفروا به

فهرب في هذه المدة والتجأ إلى الذويبي من شيوخ حرب وبقي في جواره سنة ثم جرت مصالحة بينه وبين بني عمه، حيث دفعوا لأولياء المقتول ديته وزيادة مائة من الإبل وكان في صحبته في التجائه أخته فقالت هذه القصيدة .

عقبت واره والديار الغياره
لا والله الا رحت يا بدر للعيش

واقفيت عن حي كثير بذاره
واصحونهم يلقا بهن العراميش

يالله ياللي ما عليك اختياره
يالله ياللي تنهض الطير بالريش

انك ترد اللي يبي صوب داره
ياللي من الغربة ترد الدراويش

ياخوي يا مشكاي ويش البصاره
ادموع عيني فوق خدي رشاريش

من لامني حزمت عليه الجباره
ولا تولوه العيال المداغيش

هجس اني اجدد حسين الوثاره
واحطها على خيار من الجيش

ركابها حط الجوى من يساره
ملفاه ابن هادي مرو المراييش

٢ - تقصد زوجه. ٣ - الحكي اللي ماله قيمة.

ان كـان مـاقـدم كـثـيـر الخـسـارة
ولا نكست ولاش في الحـال تفـتـيش

الذيابية وأخوها

وهذه محاورة بين أخت وأخيها وهم من الذيبة تشيرعليه بالزواج وهو متأخر في زواجه :

زادك تجـيـبـه في خـيـاش اهتـالي
غـادن عليـه من المعـاصـيـر عـجـعـاج

دايم اتهـزل(١) في بنات الحـلالي
والناس جـايزة على كل مـدراج

بالله عليك اقـعـد مكانك ليـالي
تنظر زمـان مـا يجي فـيـه محـتـاج

اقـعـد وراقب للضـعـوف التـوالي
الزم مكانك واطلب الله بالافـراج

فـأجـابهـا :

يا ناس مـا تدرون أنا أدرى بحـالي
اشـري وأبيع ولي نظر عين وحـجـاج

يا عنك مـا تزرى عليّ الرجـالي
يا كـود خـبل خـالي القلب دلبـاج

١ - تتهـزأ.

يذكـــر حـــوال وغـــافل عن حـــوالي
يحسب ما غير اخذة مرةٍ دون مخراج

اليـــا نصـــانا مـــومـــيـــات الحبـــالي (٢)
ارزاق اهـــلـــهـــنـــه عـــلـــى رب الأبـــراج

فـــازن بظل فـــيـــه بنت الحـــلالي
مـــاهي بضـــارية على العلم بعـــلاج

بين لهن مـــــرســـــوم وشـــــرا زوالي
مـــرســـوم والمرســـوم راعـــيـــه مـــا مـــاج

سارة بنت عائد العطاوية

رأت البرق فـتذكرت بني عـمها وهي آنذاك فـي مكة المكرمة فقالت :

كـــريم يا برق ســـرى له رفـــاريف
عـــانه على الجـــوبه ســـرى له رفـــيـــفي
عـــســـاه يســـقي دار من يكرم الضـــيـف
(حـــمـــود) عـــيـــد اللي لفنه نكيـــفي
عـــيـــد الركـــيب إذا لفنه مناكـــيـف
يذبح لهن كـــبش لصـــفـــوه ذريفي
ياجـــر قلبي جـــر غـــرب الشـــناظيف
جـــرة غـــروب البـــيـــر فـــوق العـــســيـفي

٢ - الجيش. / من آدابنا الشعبية : منديل الفهيد الأسعدي ص / ٦٠.

الشـــوق شــاوي ٍومــرباه في قــيف(١)
صـــدّرت من عنده وقلبي نظيـــفي

اهرف واعـــدّي طايلات المشـــاريف
من لامني يا (نمر) جـعله يضـيـفي

وقالت تتذكر بني عمها وتصف مرابعهم ومراتعهم:

يا (مـسلّمٍ) القلب جـا فـيـه ولوال
ولوال ركب جـاه سـبـره عـشـيـه

كل يبــا النومـاس مـغـزٍ لجـهــال
والكل منهم مـحـتظ له حظيـه

يــوم أن أولاد الــلاش هــابـين وهـزال
والظفـر منهم يابسـاتٍ شـفـيـه

وأنا لو أركب لي على وسق مـرمـال
القى (الرحـا)(٢) و (قطن) (٣) منهم حـريه

وقنوصـهم تاصل من الحـدب وجبـال
ولازم رواويهـم على (الخنفـــريه)

أهل جـهـام نشـرها يملا الاسـهـال
واليــوم دوك الدار منهم خليـــه

---

١ - جال الضلع

نخــوة ووفــاء

هذه قصة وفاء ونخوة كانت نسـاء العرب بالسابق تسافر مع العـرب رجــال ونسـاء لقـضـاء الحـوائج وكـن يسـرحن بالأدباش ولا يخـفن من الـريبـة لحـرصـهن على أعـراضـهن والرجـال ما يهمّـون بهن ولا يدخل الشك والريبـة بينهم وذلك كانت وقت جهل وكانت تردعهم الشيمة والعفة والمحافظة على الأعراض وإذا حصل خطأ من القلة تبقى وصمة عار عليهم وقد يفضي إلى القتل للغاصب والراضـية من النساء وهذه الواقعة نادر مـا تحصل ولولا ذلك لما سـاعـدت المرأة الرجل في قضـاء الحاجات بأمن واطمئنان.

وقد حصل من رجل قليل شيمة وعفة على امرأة بالبر وهي ترعى الأغنام وهي أخـفت الأمـر على أهلهـا خـوفـاً من العـار ولكنها حست بحمل فشكت على طاعنة سن وقالت لها أريد سم ارتاح عن قـتلي أمام النـاس وعن الفضـيحـة فـقالت لهـا أنت مـغـصـوبة ولا بد لك من الفـرج بغـيـر هذه الطريقـة انظري بالعرب الذي تجتمع فيه الخصال التي أقولها لك:

– أولا : إذا ذهب لقـضـاء الحـاجـة حـيث لا يوجـد أمـاكن خـاصة لقـضاء الحـاجة فـهذا يـذهب بعيـداً عن أنظار الناس ويختفي بشجرة أو حجر أو غيره.

– ثانياً : الذي إذا ركب ووضع رجله على الشداد لا يحركها حتى ينزل من الراحلة هذا من قوة التحمل والصبر.

ثالثا : إذا مـشى والسلاح على مـتنه لا يغيرها مـن مكانها

١ - الحصان يسمّى غورج ٢ - تقصد أناثي الخيل وهن أسرع من الحصان بالجري.

حتى يضعها بالأرض مرة واحدة...

فوجدت الخصال بالمدعو أبا الميخ والذي اتضح لي اسمين أبا الميخ من عنزه ومن شمر ولا أعلم أيهما المقصود والشمري أقرب وترقبت الفرصة بخلوه من الناس وصدفة اجتمعت راحلته وراحلتها بالمسير فالقت عليه تشكي له حالتها.

أبا الميخ هرجني والأرطاة بيننا
بيني وبينك مايلات ذوايبه
أبا الميخ هو مابك عن الموت مزبن
لاصار فيّه عالقات مخالبه
امر جرى من غير حكمي مقتدر
جرى المقدّر والمقادير غالبه

فعرف مرامها وسألها عن أهلها وأخبرته بهم وحين نزلوا ذهب إليهم وخطبها من أهلها فأجابوه وتزوج من حينه وسترها ولكنه لا يقاربها في المنام ولم يمسها وبينهم عشرة طيبة وتبين الحمل وأنجبت ولد وبعد ثلاث سنوات على هذا الحال أو أربع وفي أحد المرات كان يمشي ومعه المولود والناس يظنون انه إبنه وهو عارف وهي مخبرته باسم الذي اعتدى عليها سابقاً وعندما تقابلا في الطريق والولد معه قال المعتدي فتحنا لك الطريق وإذا أبا الميخ مليء بالغيظ فقال له أنت فتحته وحنا نسدّه وضربه بقناه مع الراس قضت عليه وعاداتهم يدخل القاتل على واحد من الناس ويعرف عنه أنه ضامنه لمدة سنة كاملة هذه عادات العموم فنزح عن قومه

وبقت هي وابنها في بيـته عند ابله وفرسه واخـتارت يوم من الأيام رأي أنها هـي السبب في مغـادرته وتحمله رقـبة فـقالت للولد خذ الفرس وكـانت ابل اخوان المقتول على الماء يسـقونها وموصـيته بكلمـة إذا طردوك قل لهم والله أن تشرب الضـمايا والكبود طنايا.

قالوا له هذا ردك وأنت صـغير فكيف إذا كـبرت وظنهم أنه ابن القاتل فقتلوه وعلم أبا الميخ أنهم قـتلوا الولد واكتفوا بقتل الولد وعاد عليـهم وستر على المغصوبة وهـذه من شيم العرب وعاداتهم يحامون ويسترون ما رأوا....

حيـلـة

ومن نوع الحـيلة بنت تدعى نورة الصنيـدح مطيـرية يسكنون الهـديّة قرية قـرب بريدة كانت شـاعرة وعليهـا جمال والجـمال لا بد مـا يذكر مع الشعراء وغـيرهم كان فيه شـاعر اسمه فرج بن عـصيل كان كثيـر الأسفار فأراد يوماً السـفر فأوصاه واحد يدعى مـرزوق إذا طريقك على الهدية سلم على نورة الصنيدح وهذا كلامه علانية ليست على شيء وإنما مزاح.

فقال أبيات ذمها وذم والدها من غير معرفته لهم ونقلت لها وهي :

قـــال لي مـــرزوق خلي مــــا تمرّه
يذكـــرونه منزله فـــوق الهـــدية
قلت بنت اللاش مـافـيـهـا مـسـرّه
بايع حـــقي عليك ببـــيـــشليـــة[1]
لو تلبس بالذهب تصـــيــر دره.....
مـــا تهـــقـــواها ولا تطري عليّـــه

١ - عملة دقيمة مثل الهللة أو القرش.

سمعتها واضـمرت ان تمكر به إذا جاء إلي الهدية فاوصت واحد من أهل البلد يعزمـه لوحده على القهـوة من دون حضرة أحـد يرسل عليها الخـبر وأيضاً يتـجاهلهـا صاحب المحل أنهـا لا يعرفـها وفعـلا حصل يوم صـدفه وعزمـه وأرسل عليهـا حسب الاتفـاق تجملت زيادة علـى جمالهـا وطرقت عليهم الباب وسـألها صاحب البيت من الطارق فـقالت إذا هو عندك فرج بن عصيل أريده وإلا رجـعت فقال له هل لك معـرفة نساء أو قرابة فـقال افتح ونرى فـدخلت عليـه ومـلأت عـينه بالنظر ومع لطافـتـهـا بالسـلام عليـه مصـافحـة له وقالت ابرك الأيام هذا اليـوم لي مدة أتمنى شـوفتك وحـضر المبارك واسمع مني :

يا مـرحـبـا يا فـريج ترحـيب غـايب
أهله مـشـافـيق على شـوف زوله

نرمي الغطى لرضـاك كـان انت هايب
واعـرف ترى قلب الخطى طق جـولـه

وقلب مـجـاديل سـوات الرطايب
اللي على زين الرشـوش[1] مـعـمـولة

افتكر مع المفاجـأة وانكر الموضوع لأن بداية العشق لا تأتي جميعا أجابها بأبيات ارتجال :

يا بنت مـا والله بعـمـري غـصـايب
يـقـطـعك يـاشـي تـعـدى حـلولـه

من حـج بـيـت الـلـه عـن الـشـين تـايـب
درب الـرداء يا بـنـت مـابـه مـطولـه

---

١ – الطـيـب.

قالت وهي متأسفة ارتجالاً وتتأوه :

ارجـــيك لا تدعي قليـــبي حطايب

ارمي هدومي ثم اروح مـــهــبـــوله

لا بد مـــاتركـــز علينا النصـــايب

وكل يذكّـــر مــاجـرى من فــعــوله

فأنـصرفت وهي تصـفق كف بكف وتقول واسـفاه علـى ما مضى مني أتمنى أشوفك وهذا جزاء منك وبعـدما خرجت سأل صاحب البـيت من هي فقال له لا أعـرفها ولـو أنا مكانك ما هذا جوابي لها، أتجاوب معهـا بما يسرها، حيث أهدت عليك نفسها ولو اشرت لي اخرج عنكم خـرجت من بيتي ففتن المذكور فـيها وكثر فيها من الأشعار يرسل عليها يستعطفها منها يقول :

الصـــبـــر مني يا اريش العين كَـــمّل

والحـــروة ان الدوب (١) يبـــدأ بحـــالي

كل عليـــه ذنوب مـــحـــدٍ مـــهـــمّل

وأنا ان تنيت أســـبـــوع واعـــزاتالي

أيضـاً يقــول فيهــا :

يــاونـــتـــي ونـــت خـــلـــوج تحـــنـــي

ردوا ولدها وجلبـــوها بالأســـواق

وراك يــالغــــالي تخـــوفت مني

حطيت من دوني رواصـــيــد وارفــاق

---

١ – المرض. ٢ – مرض.

يا ضـــامــر الســرجــوف حـــبك مــحنى

بينٍ (٢) طرقلي مـــا طرق كل عـــشـــاق

وعندمـا تبين للناس أوصت له فـقالت مـالي فيـه نظر ولا قصـدي إلا أنه يكذب جوابـه الماضي، حيث إنه سبنـي وسب أبي وهو لا يعرفنا حق المعـرفة وحصل المطلوب والآن تبين للناس وكذب نفسه وستر الله علَي وعليه.

أيضاً من شعر النساء

فـيـه أخوين واحـد له بنـت والآخر له ولد وعـندما أحـس بالموت أبو البنت أوصى أخـوه أبو الولد صقـر قـبل أن يموت يقول لأخـوه مـالي إلا هالبنت لا تغصـبهـا على الزواج إلا بهواها. ولكنه بعـد وفاة أخيـه زوج ولده على بنت أخيه الذي عاش معها ثمان سنين ما قربها لأمر غير معروف. وقد سمعها عمها ذات يوم تنشد الأبيات التاليـة : فقالت الأبيات وأول ما سمعهـا عمّها وهي تقول :

يـا عم يـا زبـنـي عن الحـــــــيـف والميـل

مـقـدم مـهـار رعـجـهـا مـقـتـفـيـهـا

أنـشـــدك عن رجل شـــرالة مـــعـــامـــيـل

ذاله ثمـــان أسنين مـــا دق فــــيــــهـــا

عندها أستدعى ولده وطلب منه أن يطلقها ففعل.

ولشاعرة من أهالي صـبيح والنبهانية تزوجت مـن تاجر من أهالي عنيزة وكانت بحـاجة ونقص مـعيشـة هي وأهلها ووجـدت كرامة ورغـد عيش ولكنها تحن إلى مرباها وكثيراً ما تطلع السطح تتسلى بالنظر للبر وتشم الهوى وتتخيل بلادهم وتبعها يوماً من غـير أن تشعر به وسمعها تتغنى فحفظ منها قولها :

يا طيــر سلم لي على أبو شـــخـــاقـــيق

ظلع مــــهب الهـــيف عن ظلع أبانـي

---

٢ – مرض.

وقله تراي من السعة جيت للضيق
حطون في قصر طويل المباني

لوا على من شاف هاك الشواهيق
لزهر نباته خالطة قحوياني

فقال لها أنت على الأمر ولك ما تتمنين فجهزها وأرسلها إلى أهلها مطلقة وهذه من شيم الرجال إذا أتى له مجال يرخص عندهم الغالي ...

وكثيراً ما يحصل مثلها منها السبيعية زوجة ابن عسكر بالمجمعة كانت مكرمة ومعززة عند العموم فهو أميرها وأهلها كانوا في الصيف نازلين عندهم وعندما أرادوا أن يرحلوا أهلها طلعت السطح وتتخيل رحيلهم وقيل معها في يدها سم وقالت الأبيات تريد أن تأكل السم وفي رواية أنها ماتت ورواية أنها سمعها وطلقها وهي تقول :

لقيت شرب السم يا عم راحة
اخير من رجل بليتن بلاماه

شفي سبيعي يتالي طياحة (١)
اخير من قصر ابن عسكر ومبناه

ان مت حطوني بوسط البياحة
حتى لاجته المظاهير تاطاه

ومثل ما سبق زواج بنت البادية على أهل الحضر كانت فيه بنت عند عمها يتيمه وزوجها ابنه صقر وكانت البادية رجالاً ونساءاً لا يرون للشاب قيمة ولا حساب حتى يظهر فعل يده بالاعداء وفي اكرام الضيف الولد لم يبين ولم يظهر له فعل مكتفي بوالده وذات يوم سمعها تتغنى بهذه الأبيات من دون أن تشعر به أو تراه :

١ - صغار الأبل

يا عم طلقني من ابنك كـمنه

رقود الضحى ماهو لعيني بشايق

دايم يدير البـيت عندي بنظرته

يجمع لما يرمى وسقط الدقايق

وكان عمها يقدرها ويحترمها أكثر من ابنه لأنها يتيمة ولا يجب أن يهضمها فالزم الولد أن يفارقها وفعلاً جرى ونزلوا بعد ذلك بالمورد الذي يسمى بالدوادمي بالصيف وكان في البلد تاجر مشتهر مع البادية يقضي حوائجهم ويراعي شئونهم يدعي أبو بكر العنقري ومحبوب عند العموم فمدحت البنت له فخطبها واعطوه وتزوجها وكان صقر زوجها السابق هذه الفترة تبين له فعل واشتهرت أفعاله وكأنها ندمت على ما سبق ولكنها مكرمة ولم ترى أي نقص وفي يوم الرحيل طلعت السطح تنظر شديدهم وتغنت بهذه الأبيات وسمعها العنقري:

هني بنات البدو يرعن بقفره

وريح الخزامى والنفل في غبوقها

شوفي بعيني للبيوت وطرّحت

والزمل حطوا غالي القش فوقها

وشيب عيني من قعودي بقرية

من بيقران ربطها في حلوقها

شفي بصقر اللي تباريه عندل

ربيقية (١) در العرابا علوقها

اللي إلى شدوا تباريه هجمه

حم الذرا (٢) ما يحلب الا شنوقها

١ - فرس أصيل مشهورة بهذا الأسم. ٢ - الإبل إذا كانت روس الشعر فيها سود وهي بيض (أي الجسم أبيض).

فتكلم بالقرب منها زوجها عندما فرغت :

روحي من عندي لصـــقـــر عطيـــه
عطيت عنقـرين مـالهـا من يعـوقـهـا

فأجابته معتذرة :

ياشـــوق مـــاللعين عنكم تخـيّـــر
مـــيـــر زوعـات البـوادي تشـوقــهـا

قال لها انتهى الأمر وهي تسّمى عطية عنقري حتى الآن وكثيراً ما يستشهد بها من الأشعار (عطية عنقري أو عنقرية كلمة دارجة).

فانزلـي ما داموا قـريبا وخـوذي ما تحـتاجيـنه واذهبي معـهم وشد لها جـملين وحملهما من كل نوع طعام وكسوة ومشت معهم وفعلا رجع لها صقر ولكن العنقري بعد مدة، أراد أن يختبر أرحامه فيـما اسدى عليهم من جميل وأراد أن يأتيهم بحيلة وينظر ما يفعلون ركب مطية (راحلته دهنها بزيت بعدة مواضع منها وكأنها جرباء لأن الجرب عند البادية اعظم عدو يـعدم حلالهم واتجـه لهم وغيـر شكله بأنه رجل مستضـعف وأنه بحاجـة إلى المال وعندما وصل مـضاربهم سـأل عن بيتـهم وأناخ الراحلة على بعد من البيت قصده أبعادها عن ابل ارحـامه حتى لا تعديها من الجرب فعرفتـه البنت وقالت لصقر هذا رحيـمكم فدعاه من أن يقرب للبيت فاعـتذر بالجرب الذي براحلتـه فقـال له الله يحييك عين لك غطا وعين لك فراش أنت راعي المـعروف علينا أكرموه وسألوه عن حالته قال أنا بحـاجة إلى مال لأن مالي اللي عندي مقرضة للبادية ولم ياتي بعد فجمعوا له ابل كـثيرة منهم ومن أقاربهم وقال يمشي معي من يساعدني عليها حتى أصل وفعلا أرسلوا معه من يساعده حتى وصل إلى بلده وحمّل عليها طعام وارجعها مع من أتى معـه لأهلها وهو قصده أختبارهم. وهم صاروا فوق ظنه بالوفاء فصار أوفى منهم وله سمعة معروفة.

اللي نوده ونغليه

هذه القصـيدة للشـاعرة عليـا بنت ابن سقـيان من شـيوخ مطير وهي قديمة :

لا وهني من قـام عــقب القـلايل
ومـعـقب شـره وربي مـعـافـيـه
يمشي بريضــان جــداد المســايل
ويقـزي المقـهـور(١) والشـر قـافـيـه
تبـراله الطوعـات (٢) عـرب الأصـايل
ركـابهـا اللي ناجـبـه نسل أهاليـه
أقـول من صـدري هجـوس ومـشـايل
والحـال كـسـر الرجل بالعين مـقـزيه
العين فـيـهـا من سـهـرها مـلايل
والنوم عنهـا راح مـا عـاد تطريه....
ياالله يااللي تسـتـمع قـول قـايل
أمـرك وممشى العـبـد من أمـر وإليـه
أرجـيـك يامنشي حـقـوق المخـايل
أنك تجـيـب اللي نوده ونـغليـه
عـمي مـحل أبوي مـابه جـهـايل
ومن راس جـدي بالغلى كنه أخـيـه
يابوي خل الهـجن دايم شـلايل
والعم خلك في زمـامـه وقـافـيـه
وحل الأمـور بحـيلتك والدلايل
والحـر مـثلك مـا يضـيّع مـجـانيـه

١ - المقهور (الحيران صغار الابل) والنشر المظاهر. ٢ - الخيل.

حلٍ تعـــاطى به سلوم القـــبـــايل

وروبعنا أهل السلم تعـرف مـقـافـيـه

ربعي مطيــر أهل الوفــا والجـــمـــايل

وقــريبــهم في عــز يحــمـد قــوافــيـه

من عـــقـــبـــهم قلبي من الهم شـــايل

الـصــبـــر باح وكل هم انقــاســيـــه

يا الله نســألك بالليـــال القـــلايل

أفـــرج لنا والهم عنا تكافـــيـــه....

أنت الذي منك القـــضـــاء والمهـــايل

يا منجي يوسف من اللي وقع فـــيـــه

يا راعي الجـــودة وراع الفـــضــــايل

أنت الذي من يشـــتكي لك تنجـــيـــه

نخـــواك وأفـــراجك بطيب وســـهـــايل

ياللي هـمـيـد النبت بالغـيث تسـقـيـه

ويعـــدل الميـــلات لو كـــان مـــايل

كم واحــد مـــثلي بفـــيـــضـــه يوريه

لا تروّح اللي راح قـــدم الفـــتـــايل

وكلٍ حـــصـــانه للمـــغـــازي يغـــزيه

للكسب ولاّ دون وضح الشـــوايل (١)

يرخص عـمـر من غـالي الروح تهـديه

والشـــانيـــة فكه جـــهـــام الحـــلايل

لا جـــاء نهـــار كـــاثرات عـــزاويه

١ - من أسماء البل. ٢ - أطرف البيت.

عـــز اللّه أن الطيب روس الســــلايل
يعـــجب به الراوي وبعـــدين يرويه

طيب على وضح النقـــا والصـــمـــايل
عـــز لكم والبـــيت ترفع مـــذاريه(٢)

وعلى النشـــامـــا مـــاتجـــوز الجـــهـــايل
والكل نفـــســـه للمـــراجل تهـــقـــويه

والآش مـــا يذكـــر بجـــود الفـــضـــايل
راعي دبش وليـــا ســـرح به يضـــويه(٣)

والعـــفـــو باق الصـــبـــر هو والوصـــايل
والشـــعـــر للشـــعّـــار نتـــرك بواقـــيـــه

خـــيـــانـــة

وهذه شاعـرة من عتـيبـة لا نعرف اسمـها جـاورت احدى القبائل كالمعتاد وتذكر بالجـواب شخص اسمه مطرأنه استفاد منها وقد أخذ منها الغنم خيـانة خلاف ما كان عليه العرب في السابق من حماية للجار والصديق واليكم هذه الأبيات :

كـــــريم يابارق ضليت أخـــــايل سناه
هبت له أزيب وراع المزن في صـــيـــرها

على قـــرار الطرف وهني حيٍ رعـــاه
وأطراف حـــاض أليـــا عـــجت نواويرها

٣ - يرده على أهله.

من يوم طاح الحيا وافرقتي فرقتاه
العفو ماكثر حليب في مغازيرها

أخاذها ما نقل مزهب ولا شال ماه
سير عليها بقومه من مناشيرها

وأبوي مجرى مطر يأخذ حلال عنواه(1)
وهو عدوله مليا من مذاخيرها

ياولاد روق الرحيمي باق مال أقصراه
ياكيف سبع اللزم مدت مشاويرها

تكفون يا لابتي ياولاد روق العصاه
ديرة هل البوق قاصرة مساعيرها

ياراكب اللي ايلا شاف الرديف اقتفاه
خطرٍ يفك اللواحي من شناكيرها

قم ياندیبي تولم سرّحه من حماه
تلقى حميد الذيابي في طرف بيرها

وإن كان ماحماك إبن عصاي رح للحفاه
اللابة اللي تقدّابه مناعيرها

مشوا الحفاة لأخذ الثار وأتوهم من خلف وساقوا أغنامهم وذهبوا وقالوا لها خوذي عدد غنمك من كسبنا مضاعف.

---

١ -قصراه.

أنا مدري متى

أبيـات بدأت بالسـؤال وانتـهت بالظن المدعـوم بما يشـبـه اليأس لعدم الوصـول لغاية في نفس الشاعرة حـسبما فهـمته من سياق كلماتها :

أنا مــــدري مـــــتى بالوعـــــد توفي
مـــتى مـــادامت عـــيـــونك تشـــوفي

تشـــوف الحـــال مني كـــيـف صـــارت
مـــا دامــــه مـــا آقنعك نظم الحــــروفي

نظـمت الشـــعـــر من أجلك ولكن
أشـــوفك منتـــحي بي مـــا تروفي

أتعـــــانـدني وأنا روحي عـلـيلة
غــــزير الدمع في عـــيني يطوفي

شكيت أحـــسب لك شكواي تنفع
وأثرها زادت الحـــســـرة بجـــوفي

بكيت أحـــسب ادمـــوعي لو تنثـــر
لهــــا تأثيـــــر بالقلب العطوفي

وحـــــولت الكلام لصـــــمت دايم
لو أني أعـــيش في أصـــعب ظروفي

أنا ما فـادني شـرحي وصـمـتي
ولا إثبـات قـولي بالحلوفي

أعـذرك لو علي بالقـول تخطي
لو أن الحـزن لاف القلب لوفي

عطيتك مهجتي وارخصت حبي
دعـيتك وأنت ناوي بالنكوفي

طلبتك كلمة تنهي عـذابي
ولـكن للأسف طوّل وقـوفي

من هذا عـذرتك وانتظرتك
أحـسب انك لنا بالوعـد توفي

شوق - السعودية

*   *   *

كلمة عتاب

مرت بي الصدفة على باب الأجناب
ويشين يوم فيه مريت بيتك
ذكرت هجرك لي بلا ذنب وأسباب
يومك تحداني وأنا ما جفيتك
ياليتني عاتبتك بكلمة عتاب
وإلاّ بنار الهجر مثلك كويتك
وإلا تحديتك على كل مضراب
وعطبت قلبك بالسهوم ورميتك
لكن حفظتك بين جفني والأهداب
حشاي والله ساعة ما سليتك....
وحطيت لك بالقلب عن كل الأقراب
حب ثمين وبالحياة اشتريتك
وعفت الهوى لجلك وقفلت الأبواب
ومرت علي سنين ياما رجيتك
وصدمتني يوم أكبر الظن بك خاب
ومشيت درب عنه ياما نهيك
العام أنا أذرف لجلك الدمع سكاب
مامر والله ساعة ما بكيتك

واليـــوم أعـــدّك من بعـــيـــدين الأجناب
شـخـص غـريب ومن حـيـاتي مـحـيـتك

مـا بيننا غلطة مـواجـيـب وحـسـاب
عطيـــتني هجـــر ومـــثله عطيـــتك

أغاريد - السعودية

يـا زيـنـة العـيـن

وهذه القصيدة للشاعرة المرحومة / فاطمة العلي العبيد من رياض الخبراء:

حـمـامـة فـوق الشّـرف مـاتروحي
مـقـابلتنا كل صـبح وعـشـيـة

كـــد قلتـــه يا زينة العين روحي
مـرباك فـوق مـدلبـحـات (١) القنيـه

تقـول لي جـاز الشـرف وأبي انوحي
وأهيض اللي في ضـمـيـري وخـافـيـه

وأهيض اللي من ضـمـيـري يروحي
وادعي أدمـوعي مـثل جم الركـيـه

دنيـــاك هذي مـــاعليـــهـــا يروحي
تـذكـــر الأقـــراب والأهـليـــة

بـنات قـلبـي كـلـهـن مـــثل روحي
أوجس لهن بقـصى الحـشا مرحـمـيـة

١ - النخل وفوقها الطلع.

ياليت مـيـثـاء (١) عندنا مـا تروحي
والا إذا راحت تجـيـنا رقـيـه

وإلا أم سـلـطـان بـدربـه تـروحـي
قـويسـيـه مـاهي بتـاله عليّـه

وهذه لها أيضاً بمناسبة سوء تفاهم بين الأب وابنه:

جـان الخـبـر وأنا بقـصـر ابن حـواس
ياشـيـنهـا من بد كل الليـالي
وكـبـدي اللي كنهـا بيـد حـمّـاس
كنهـا تصـهّـر فـوق جـال الملالي (٢)
على الذي قـفّـا على هجـعـة الناس
كنه يتـيـمٍ ضـيـم واعـزتالي
لحـقـه دحـيم اللي على الشـر قـبـاس
مـاقـال أبو ناصـر أنا ذا خـيـالي
أقـفى وراح لديره مـابهـا أوناس
حـصلتـو النومـاس ياذا الرجـالي
عسـاه يجـينا فوق منقوش الألبـاس (٣)
شـداد فـولاد ركـبـه حـلالي
يبـي يـجي للـوالدة قـبـل الأيـاس
قـبـل الفـراق وفـاجـعـات الليـالي

١ - أخواتها ٢ - الملّة (آخر النار) ٣ - الشداد والكلايف.

وهذه أبيات من قصائد الشاعرة المعروفة وحيشه المشلحية شمرية يوم تغربوا بعض جماعتها للعراق تبع المرعى الخصب لأدباشهم وتسند على واحد من أقاربها قالت :

دوشـان عـقـبك دمـعـة العين ضـاعـه
غـــدالهـــا من بين الأوجـــان همـــال
عـزيل من يفـقـد زحـول الجـمـاعـة
عـدّيت كني طلحـة في شـفـا جـال
ياربعنا شـــوفـــو بنات الرباعـــة
لومي على اللي مـا تقـصّى على الخـال
يأتي ولدها مـــا يحب الوقـــاعـــة
دلو الركـيــة يصــفق الجم والجـال (١)

ولـهـا أيضاً :

يا عظيم الشـــان لك ياذا الجـــلال
عندنا ضـــاقت وعندك مـــا تضـــيق
أنت حـــلال الكرب في كل حـــال
نطلبك تامـــر بتـــســـهـيل الطريق
عنك مـــا تغني عـــمـــام ولاخـــوال
ولا يعـوض برحـمـتك عطف الرفـيق
يا ســمـيع ويا مـجـيب للسـؤال....
تقـــبل الطلبـــات من قلب رقـــيق

١ - تذكر هذا البيت أن الشجاع ما يخاف الخطر ويفادي بنفسه .

برمضان ولا تلزاً بالضلال
تقل يكوى القلب من نار الحريق

يارب تبقي لنا قرم العيال
كاسب الناموس فكاك الوسيق

قبل ذا يوم المعارك والقتال....
ذاك اخوي اللي على ضده حميق

لاخذوا ربعه شراشيح الحلال
ينثني قفوا الهزيمة للّحيق [1]

ينثني بوجوه شجعان العيال
وينتخي بعيون نقاض الدليق [2]

الشجاع اللي لكل الطيب نال
يندعي للشور والحق الحقيق

وان بغا عانيه من غال الحلال
قدّره كنه ولد عم عشيق

يا عسى ما تأكله غبر الليال [3]
من خبر مثله علي العليا شفيق

فاتح بابه على باب الشمال
من خطاطيره عيونه ماتضيق

١ - تقصد بقولها هذا أخذوا الكسب ربعه وهو يحميهم عن الفزوع ٢ - يقول أنا اخو فلانة. ٣ - الدنيا.

مـسـتـمـرات مـبـاهـيـر الدلال....
والـزمــازم مليــا والبـــريـق
مكرم العـــانين بالحـــيل الجــلال
يذبح الجـزلات مـا يبـغى الدقـيق
شـــوق غـنـدور تـربى بـالـدلال....
وافيٍ عـــقلـه مع الزين الغـــريق
زاهي وده تضـفـضف بالشيـال (٤)......
مـاهوت لاغـاب بيـبـان الفـريق (٥)

*　　　*　　　*

أم صــالح

هذه الأبيات المعبرة قالتها الشاعرة أم صالح واسمها ثريـا الهرَيش وهي من سكان حايل تتشوق إلى ابنها فهد الـذي كان طالبً في الجامعة فـي مدينة جدة. والأبيات تعبر عن حـنان الأم وحنينهـا إلى ولدها وخـوفا عـليه ودعـائهـا له بالتوفيق والنجاح، وهذه طبيعة الوالد دائما:

عـسي بَحّـر جـدة للامطار تَسْـقـيـهْ
ويا الله عـسى جـدة ربيع وبُرضـادي
طلاّب حـــايل ســـاكنينِ روابيـــه
مـعـهم فـهـد مثل الصـقر بالهَـدَادي
يفـــز قلبي كل مـــا حل طاريه
فـــز الأســـير إلى ســـمع للمنادي

٤ - الغطاء. ٥ - ليست ممن إذا غاب زوجها تروّح على العرب.

لا قـــيل فك أســـره وُ وَدَّوه أهاليـــه
خـــلاًّ الظلام، وفك عنه القـــيـــادي

يا رب عن صكات بقـــعـــا تذرّيه
برجـــواك يا عـــلاّم ســـر العـــبـــادي

احـــفظ لي اللي دايم القلب يطْرِيه
حـــتى بحلم الليل وقت الرقـــادي

في إحـدى المرات أسندت أم صـالح الأبـيـات التـاليـة على قريـبهـا فائز بن مـوسى البدراني الحـربي وأرسلتهـا مع ابنه بسام:

بسّـــام خـــذ مني ســـلامٍ بلا قَـــيسْ
مني لابو تركي ســـلامٍ جـــديدي

عَـــدَاد مـــا خط القلم بالقـــراطيس
واعـــداد مـــا هَبَّ الهـــوي بالجـــريدي

من طبع أبو تركي يحب النوامـــيس
حـــربي ومن بدران ســـاســـه جـــويدي

راعي حـــجَـــاجٍ مـــا يَعَـــرْف التـــعـــابيس
رِيْف القـــصـــيـــر، وللمـــعـــادي عنيـــدي

ياقـــاه ربي من شـــرور المناحـــيس
عـــســـاه يبـــقى كل يوم ســـعـــيـــدي

وقد رد عليها بالأبيات التالية :

بســـام ناولني ســـجل الكتـــابه
هات القلم نكتب بيـوت القـصـيـدي

نكتب بيـوتٍ من ضـمـيـر صـخـا به
هاضت وفـاضت بالضـمـاير وقـيـدي

هيّض عليّ القـيـل شـــخصٍ بدا به
شـخص عـزيز، وكل علْمـه سـديدي

حَيٍّ الجـــواب وحي من هو جـــوابه
اعـــداد مـــا يطلع نهـــارٍ جـــديدي

واعـــداد مـــا هل المطر من ســـحـــابه
واعـداد مـا هب الهـوى بالجـريدي

تحـــيـــة من قلب، والله درًى به
على النقـا، والله علينا شـهـيـدي

ناسٍ لهم تقـدير عِـــزْ وقـــرابة
مـــقـــدارهم مع كـل يومٍ يـزيدي

واخـــلاف ذا يا من وصلني كـــتـــابه
اسلم سِلمْت، وُعل عـمـرك مـديدي

ومما قالت أيضاً تسند على فايز البدراني الحربي، وتعبر عن محبتها له وأنه بالنسبة لها بمنزلة الابن لوالدته وأنهم سيزورونه في الرياض :

يا ليت من ياخذ كلامي و يدّيه
منصاه أبو تركي كريم السبّالي

الشاهد الله دايم القلب يغليه
ولا هو غريب الأم تغلي العيالي

والله ما جبته مير ربي عطانيه
وُساس المعزة دايم له ظلالي

ليته قريب وكل ما ضقت أنا أجيه
واروح له من شان ينساح بالي

بالمجلس اللي كل من جا يحَيّيه
المجلس اللي مدهل للرجالي

كل الخصال الطيّبة وافرة فيه
يالله تفكه من صدوف الليالي

يا رب من عَيْلات الأنجاس تنجيه
بحماك يا منشي صدوق الخيالي

وقد رد عليها بأبيات منها :

قـــالوا يبي يلفي عـــزيز تعـــزه
قلت إيه أعــزه والله أنه يحــيّـــيـــه

ليـــتـــه يزور الدار في كل حـــزة
حـــيـــثـــه يسلينا وحنًّا نسليـــه

لو كـــان عنا بعـــد صنعـــا وغـــزّة
دايم قـــريب وكن عـــيني تراعـــيـــه

يفـــــز له قلبي ثمـــــانين فـــــزة
إن جا بجـسـمه، وان حـصل بس طاريه

ومما قـالت أيضاً تعـبيـراً عن شعـورها عندما سـافر فـايز وأبناؤه من حائل في إحدى المرات :

راحـوا وانا صـدري من الضـيق مـحزون
عـــجـــزت أرد، ودمع عـــيني جـــزافي

وراحـــوا، حنا ودنا مـــا يرُوحـــون
مـــجـــلاس أبو تركي ترى مـــا يعـــافي

يا علّهم مع الســـفـــر مـــا يعـــاقـــون
وبجـــاه ربي مـــا يجـــيـــهم اخـــلافي

يا عل أخو حـصـة له الرزق مـضـمـون
قـــرم على حـــوش المراجل اسنافي

أثبت وجـوده واكـره اللي يغـيـضـون
وان قـــال شـيٍ قـــرم الأولاد يـافي

وقد رد عليها بأبيات منها :

يا اللي وصـلـني قـــافكم لا تزيدون
هضـــتـــو وهَيَّـــضـــتم عَلَيَّ القــوافي

من حـال مـسـرور، ومن حـال مـحـزون
وافـــــراقكم نقّض عليَّ الخــــوافي

أطلب ولي العـــرش من يملك الكون
يا الله عـســاكم مـا يجـيـكم اخـلافي

ويا الله عـســاكم للكَدَر مـا تـشـوفـون
يكْفــيـكم اللي للمـــخــاليق كــافي

عـسى سَـعـدْكم دايم الدوم مـضـمـون
في جـاه من سـتـره على الخلق ضـافي

* * *

صالحة العيسائية

للشاعرة (صالحة العيسائية) أخ يدعى (غازي) وكان شاباً وقد رأت منه أمارات العشق لفتاة ما، وكانت كثيراً ما تنهاه وتحذره من أن يقلد السفهاء، وتحثه على مكارم الأخلاق وقد سمعته مرة ينشد قائلاً:

يا مرحبا باللي على بيتنا مر
رد السلام ولا معي فيه حيله

يا مرحبا عدة حصا (كشب) [1] وأكثر
وعدة جراد طاير من مقيله

يا حلو زوله يوم لبس المشجر
ياطى بمصبوب القدم في شليله

فلامته ووجهت إليه هذه النصيحة قائلة :

انهاك يا غازي عن الحب الأقشر
انهاك عن درب الهوى وتغدي له
راع الهوى يا مال جوع المجدر
ترى الهوى ما هو خطاط الحليله
ترى الهوى حسك الوبر حلوة الدر
اليا بركن حيرانها بالمسيله
وترى الهوى رمح على حارك أشقر
اللي على الركاب يكسر شليله

١ - ضلع عندهم.

وترى الهـوى عـزمـة ركـيب إذا مـر

عن بيت خـمعٍ مـا ينشّط مـقـيله

خل الشـحم والسـمن للربع يكثـر

مع منسف داف عليـهم تشـيله

من ضـينـنا والا فـضين المتـجّـر

عطهم ثمنهم نقـد والا بحـيله

مـاهيب بنت اللي نعـوله لهن كـر

اللي على مـتنه مـدافق صـمـيله

العاتي العطاوية

وهذه الشاعـرة (العـاتي بنت الفارس شليويح العطاوي) المـشهور وزوجة ضـيف الله ابن عـميرة من الـرجال المشهـورين أيضاً قـتل زوجها ودفن في (ضرية) فقالت تخاطب أخاه عقاب بن عميرة :

والله انه خـارف قلبي عـشـيـري

مـثلمـا تخـرف عـذوق المقـفـزيه(١)

يا (عـقاب) الخيل بعده ما تغيـري

مـاش يوم مـثل يوم العـرفـجـيـه (٢)

والله اني مـا اسـتـمع هرج المشـيـري

من جـذب قلبي قطن عني (ضـريه)

شـوف عـيني يوم ينقـاد النشـيـري

يوم جل الخـيل من فـوق العـبـيـه

١ - نوع من النخيل يقال له بالحجاز مقفزي. ٢ - مارد ماء قرب الحجاز.

لا اعـتـزى بالصـوت ثم ولوا فـريدي

من تعـرض له ورد حـوض المنيـه

السـواني

لا زال صـوت السـواني ومنظرها يثـيـران وجـدان من عـاصـروها فـتجـدهم يتجـمـعون حـولها في الجنـادرية في الرياض أثناء إقامـة المهرجـان الوطني للتراث والثقـافة. وفي بريدة في حـويلان توجد في مزرعة السلمان سواني أقيمت لمجـرد الذكرى وقد زارتها الشاعرة هيلة بنت عبد الكريم العقل من شاعرات الشماسية المجيدات عام ١٤٠٦ هـ فأثر المنظر شجونها فقالت هذه القصيدة التي تصف فيها السواني وصفا جيدا:

لقـيت آثار للعـرب عـقب مـا ضـاع

أحـيـاه ابن سلمـان ريف الهـجـافي

لقـيت عنده صـعبـة الهـجن مـرجـاع

عندي عليـه اشـهـود شي يشـافي

سـبـحـان من حطّه بيـمـناه مطواع

أنا أشـهـد ان اللي عـسـفـهـا اسنافي

جـاها برفق ولا غـشـمـهـا بصلواع

وابرم رسنهـا وادرعـه للعـسـافي

عـقب العنايف والصلف والتـزعـزاع

قـامت تمدرى بيننا مـا تخـافي

دوك العلق وسط الكتب (١) له تزلواع

حـتى يلين ارشـاه للانحـرافي

١ - الشداد اللي يعلق حبل السواني لأخراج الماء من البير

ودوك البطن مـــريع تقل مـــقـــلاع
ودوك الحقب (١) مشطون مثل الكتـافي
والا اللبب (٢) خطر عليـــه التـــمـــزاع
لانـزعـت وإذا وردت بـه عـــــوافي
هجن هجـاهيج همـــيـمـات وسـراع
مـــثل النّعـــام مـــدربات اخـــفـــافي
لاقْـفَنْ كـمـا صـيـدٍ من الرمى مـلاّع
كنّه يقض الســعي بعـــد الطوافي
مـحـالهن تقنب كـمـا الذيب لا جـاع
قـــد قـــاله الشـــاعـــر بنظم القـــوافي
وغـــروبهن بلزاه تصـــفق وتنصـــاع
وترجع ســـريع وتطلع الجم صـــافي
شـــدوا عليـــهن وفـــجـــروا كم مطلاع
وتبـــاشـــرن بالعـــد زِرُقَ الخـــوافي
مـــادام أبو فـــيـــصل سَـــعَـــدْ كل زراع
عـــينه على شـــعـــبـــه ومـــده اجـــزافي
واخـــوانه اللي كلهـم له بالاسناع
مـــا شـــذ واحـــد بينهم باخـــتـــلافي
هم ســـور نجـــد إليـــا زمى كل طمّـــاع
حـــمـــوا احـــدوده بالســـيـــوف الرهافي

٢ - الحبل الي يمس الشداد ويلف على المطيه والتي من تحت ذيلها.
٣ - حبل بالصدر في مقطع الرقبة بالنحر يمسك الشداد إيلا أمقلى الغرب وصدرت صار الحمل عليه يشده.

جـاهم نسـيم النّصـر مع كل ذِعْـذَاع
من واحــد من لاذ به مــا يخـــافي
عــدّوهم قلبــه من أفــعــالهم مـاع
عن طيب مــشــروبه بكبــده اعــزافي
صــديقــهم يرقـد ولو بيــتـه اشــراع
آمن على بيـــتــه وســمــر الغــدافي

طــورّ الـشـعـب

وقـالت حصـة بنت مـحمـد المطيري عنـد بدء العمل في الهـدم لتوسعة الشوارع في الشماسية عام ١٤٠٤ هـ :

اجْـوَيْر (١) مَــأْمُــور على هالتــدابيــر
وابن ســعـــود اللّي بماله شـــراها
عـــزّ اللّـهْ طوَّرْ الشَــعْبْ تَطْوِيرْ
للشَّـــعب مــثل أم تُغَّـــذِي ضَنَاهَا
المملكة حطَّه عــمــار ومــقــاصــيــر
وسَّع مــشـــاريعَـــهْ وشــيّــد أبناها
حطَّه حـديد وعَـسْكَرَ بالمســامــيــر
مطوعّــه بالســيف هُمِّنْ حــمــاها
عبد العزيز اللي حكمها إلى الهير (٢)
عــزّ اللّه انه خلّصَــــه من أعـــداها

١ - جوير : مسؤول الهدم بالبلدية ٢ - الهير : هو الشط.

سـيل تَحَـدَّرَ مـا خَـذَتْهُ المعـابيـر
كل الخـلايق ملحـقـينه أرضـاها

حطّوا ضَـمَـانٍ للضـعوف المعاسـير
الحـاضـرة والبـادية في خـلاها

مـعّرب الجـد

هذه الأبيات لشاعرة لا أعرف أسمها نشرت في إحدى الصحف المحلية :

هـذي منـازلـهم عـلى الحـول درّاس
ليت الهـبايب كـان مـا غـيرتهـا

منارتـه تـشـدى لمزبور الأطعـاس
حتى عـواصيف الهـوى مـا مـحتـهـا

مـاريتـه دارن خـلا مـابهـا أونـاس
الله لا يسـقى ديارن جـفلتـهـا

دارن جـفـتـهـم جعل تضـرب بالادمـاس
أمـا غـضب والا اعـداه انزلتـهـا

من يوم شـد مـعـرب الجـد والسـاس
عـسى عـلاويهـا اتعـود تحـتـهـا

عـهـدي بهم يوم المنـاعـير جـلاس
في ربعـه كل القـبـايل نصـتـهـا

١ - مسئول الهدم بالبلدية عندهم ٢ - هور الشط .

ودلال صــفــرن بأشــقــر البن غطاس
تشكي مــلايل نارها لوّعــتــهــا

من كـشـر مـا يقـعـد على النار حـمـاس
هذى يفـرغـهـا والأخـرى قـفـتـهـا

في بيت من يأخـذ على الخـيل مـرواس
اليـاغط نور الشــمس عج انفلتــهـا

وهو الذي حــبـيت من جــملة الناس
شــيخ افــعــوله كل عين انظرتهــا

ياناس مــــاله جنس مع كل الاجناس
شــيخ افــعوله كل نفس اخــبــرتهــا

لولا حــيــاي من العـرب لرم الألبــاس
وامــشي ورجلي للتــعب ذاخــرتهـا

في مــجلس مـافـيـه حــاسـد وبلاس
اقــابله والنفس تأخــذ بخــتــهــا

من هرجــتـــه قــدام قطاف الأنفــاس
يقطف بهــا روحي وهي خــاتمتــهــا

* * *

هـرج القـفـا

وهذه شاعرة من ضواحي القصيم والأصل من عنزة أسمها فضة الحمود العنزي كان والدها ساكن الطرفيه سمعت أن الشاعر أبو حمود مزيد العوض من الجبلان من مطير من أهل حنيظل بالأسياح قال أبيات من نوع الهجاء بواحدة من النساء أغضبتها فردت عليه بأبيات تدافع عن هذه المرأة لحيث أن نساء العرب يحافظن على كرامتهن وسمعتهن حتى لا يلحق أهلها بسببها عار تقول :

يأبو حمود أترك اللي فات
ترى الخطا تكبر ذنوبه

عرضتنا هرجة الشينات
شبن بالكبد لا هوبه

المزح يخطر من الزلات
هرج القفا ويش ما جوبه

تراك أبو حفنة بنيات
أدر المناقيد وعقوبه

حنا علينا بها مدرات
ولا الرجل ينقل عيوبه

* * *

العواجيه

وهذه قصة من اللي ماتن مفاجأة هذه بنت من بنات العواجية أهل الشجاعة والزعامة وقد ضاع اسمها وكان لها ابن عم اسمه محمد وعلى أمل زواج بها عند التمام ولكن ذلك الوقت أهم ما عندهم الأفعال واظهار السمعة الطيبة وجمع الدبش من كسب يده وقبل ان يدرك كل هذه الأمور ما يحرص على الزواج وقد أشار عليه رجل منهم اسمه عيد بالمغادرة بطلب الرزق معه وسارا ليلاً ولم يطلع على خروجهم أحد واختفى ذكرهم مدة والبنت تتلهف للأخبار وتنتظر حضوره وقد عاد عيد زميله قبل محمد بمدة والبنت كثيراً ما تخطب لما فيها من الخصال الحميدة والجمال وهي ترفض حسب الرجاء برجوع محمد، فدبر بعض من جماعتهم رأي يجازون عيد بأن يذكر لهم بأن محمد قد مات حتى تيأس وتتزوج منهم وفعلاً جرى ما دبروا فسمعت طرفاً من الخبر المدبر فأتت عيد تسأله بهذه الأبيات :

تعززوا للي عشيرة تنوّا
يم الشمال وحال حوران دونه

اقفى وخلاله وريع يلوّا
بولية عمام وليتهم يرحمونه

فات الربيع وعشب الأصياف لوا
وكل تنحر مارد يقطنونه

أبنشـــدك يا عـــيـــد هو كـــيف ســـوا
عـــســـاه حي ولا يشـــوف المهـــونـة

فقـــال لهـــا عـــيد :

لا فـــات فـــوت مـــا يفـــيـــد الكنوا
علمي بشـــوقك يوم قـــصـــة قـــرونه
فـــوقـــه جـــديد الخـــام قـــيـــســـه يطوا
شـــوفي بعـــيـني يوم هم يذرعـــونه

* - * *

فلمـا عـاد هذا الرد مـاتت بعـد أيام قلـيلة من هذا الســبب، وعندمـا عاد مـحمـد علم بالخبـر قتل الذي تسـبب لها وكـذب عليها.

هذه من نساء عتيـبة لم نتأكد من اسمهـا عندما طال غياب زوجها أوشكت أنه مقتول - تقـــــول :

لـوا حـلـيـلـي يم الأجـنـاب ســـــــرّب
جـاء الحـول مـا جـاء منه حي يسـايل
تبكيــه قطعـان رعن حـول غـرّب (١)
وتبـكيــه طلعـات البكار الشــوايل
ويبـكيــه راع الغـــوج من يوم ثرّب
وراع الحـــدور اللي به الســرج مــايل

---

١ - ضلعان سود (سموها على الغربان لسوادها) وهي بديارهم.

تذكر أفعاله وغرّب معروفين في أديارهم ظلعان وسرّب اسم للغزاوة والغوج إذا تردى بالمعركة يحتميه مع راع الحدور اللي ردى جريها كذلك يمنعهم عنها حتى يظهرهم.

عمّوم وزوجته

كان غني ومعه ثلاث زوجات ثم دارت الدنيا وصار فقير وطلق زوجتين من زوجاته وأبقى على واحدة حيث ساعدته على دنياه وكانت معه وفيّة حتى ردت عليه الحال من جديد وهي هناك تبدي له النصيحة في هذه الأبيات :

عموم لا تأخذ من العظم جره
وأحذر على صدرك من التتن ينحرك

يا بعيد أبوي أركب ظهر حره
وأدرى عليها يا غناتي من البرك

وأوصيك عن ضرب العصا كودمره
لو هي على كل المذاهب تعسرك

والبيض لا تدمح لهن كودمره
المرة الأخرى تراها تنهزرك

ونص الحلايل مثل حيّه مجره
وشيشها في قاعة البيت يذعرك

وبعض الحلايل مثل سلّم المصره
ولا كل من لقى الدوا الزين يخبرك

والله إليا منه بغا لك مسره

دلّى عليك السلك فالبير وأظهرك

والله إليا منه بغا لك مضره

لو أنت في روس الشواهيق حدرك

لطمه على لطمه

هذه امرأة من قبيلة الرولة وقت حربهم مع ابن رشيد في الجوف وصارت الهزيمة عليهم وتسند الجواب على نواف بن شعلان تشتكي عليه حالتهم - تقول :

نواف وش حيلتك فينا

جيناك والكبد منسطمة

جيناك والقيض حادينا

الكل منا يبي الخَطمه

سبهان ماهو مخلينا

مافذ من زادنا قطمه

وابوك ماهو مراعينا

يحط لطمه على لطمة

* * *

---

١ - شعر الراس

الشاعرة الدقيس

وهذه من قصيدة الشاعرة الدقيس من الجميل كان عليها جمال باهر وشعرها قوي جداً وقد ذكرنا من بعض هذه الأبيات ولكن وجدنا لها تكملة والسبب جاوروا السويط وابغضنها نسائهم لجمالها خوفا على رجالهن من الفتنة وسببنها عند الشيخ مانع في غيبة زوجهن اخو الشيخ واوصى لها أن تغادر وقد أجار عليها جيرة نوع حلف يمين أن تغادر نزيلهم وقالت هذه الأبيات :

وراك يا مانع تخصن بجيرة
زودٍ على تلطيخكم بالمعايير

أنا صليبية ولاني نحيرة
وأنتم نحايركم رقاب المناعير

حنا صليب ولا علينا تحيرة
عاداتنا ننزل وزان الدواوير

مانع لا ركب الجواد الظهيرة
ماله وزين يعلم الله حذا الزّير

زير العراق اللي فعوله شهيرة
زيرٍ كبير وافي بالتشابير....

خيّال شقح ما يردد نشيرة
لاجن على روس النوازي دعاثير

لا صـــيّح الراعي تقـــاود مـــريرة
يدعن على البـيت المطرف مـعـاصـيـر
يـطعن لعـــيني فـــاطرٍ له ظهـــيـــرة
غـبّاقت الخطّار برص (١) مـواخيـر ....
شـــرابت الماء حين غـشـبـر حـفـيـرة
مناكبـه تنحى الضـوامي عن البـيـر (٢)
وزبن الحـــصـــان اللي قطاته كـبـيـــرة
تغـــاوزنه (٣) مـــبـــعـــدات المغـــاوير
اللي فـرق بين العـشـيـر وعـشـيـرة
هـوله وأنـا لـيّـــه ولي المقـــادير
يالله عـــسى مـا تكره النفس خـيـره
يا والي الدنيـــا عليك التـــدابيـــر
نـويـت أبـدل دارهـم يا مـنـيـــــرة
اتبع مـزون مـقـفـيـات مـحـادير...
ونيت ونت مـــيّس من ضـــمـــيـــره
حنين خلج مـفـخـتـات لهن ضـيـر
منســاه كـود الحـضـر ينسـون ديره
والبـدو ينســون السلف والمظاهيـر

---

١ - برص: بيض من الحزايم عن عيالها . ٢ - تبعدها . ٣ - عند رحيل البد ويتقدم اللي معهم سلاح أولهم من يتبعونهم ويحمونهم. ٤ - صفوق الجرباء.

والا صـــفـــوق الشـــيخ ينسى الجـــزيرة
أو مطلق الجـــرباء يخلي الخطاطيـــــر

ولسناه كـــود فـــهـــيـــد ينسى بعـــيـــره
والخـــيل خلّن الحـــذا والمســـامـــيـــر

ولها أيضا في شخص لم تراه إلا مرة واحدة من الجميل في ديرة بعيدة جمعهم المورد وكان معه نعامة صادها وتركها لها، حيث انها جميلة وفصيحة ومضى في طريقه وهي تولعت به فكل يوم ترقى رجم وتـتغـزل فـيه وتـبعـتـها أمـهـا ذات يوم متخفية لترى حالها وسمعت جوابها وعندما فرغت ردت عليها أمهـا بغضب وهي أجابت علـى أمها أيضـا قالت – أولا :

أنا هـواي بـواحـــــد من هل الهـــــور
هو عـــشـــقـــتي من ناقلين التـــفـــاقـــة

عـوق الظليم(١) اللي يتـحـدر مع الخـور
دم القـــرى ينقط على عظم ســـاقـــه

هو صـــار لي عـوق وأنا صــرت عـــاثور
والكل منا صـــار شـــوفـــه شـــفـــاقـــه

ياونتي يامـــــا بـكـبــــدي من الجـــور
ونّت ضـــعـــيف ظاهدينه رفـاقـه.....

لعب بقلبي لعـــبت الغـــوش بالبـــور
وومـــابي اومـــات العـــصـــا بالعـــلاقـــة

---
١ - أي النعامة الذكر

خــلان أنا مــحــدي ولا أبدي ولا أثور
وثنّان تثنات الخلوج الوســاقــة

عليــه قلبي من عــلاويه مــســمــور
سمر الحديد ومبهمات الحلاقة.....

فاجابتها امها ناصحة لها، حيث ان المذكور الذي تتغزل به بالعراق بعيداً عنهم:

برق يجنب عنك لو كـــان بـه نور
بالك تخيله لو ربيعك شــفــاقــه

ترى الرجـــال ابهم تمازيح وغـــرور
ومن قــبل عـرفـه لا تحطه عــشــاقــه

فـاجابت امـها بما لا نعـرف سـوى هذا البيت – قـالت :

من لا اســتــشــارك لا تقـدم له الشــور
ومن لا تودّه ريف عــينك فــراقـــه

وهذه ابيات زوجة امـير على قدر وضعها عندمـا اراد السفر او المغزى – قالت :

القلب جــاه من العنا فـــوق حـــدّه
والبــال من عــقــبك من الهم ينحــاس

ياللي كما نور القمر ضوح خدّه
وألاّ يساوي بالدجا ضوح مقباس
مجدل (1) فوق الترايب نكده
وايلا اعتزا ياخذ على الخيل مرواس....
الزند لك يامير مثل المخدة
ألين من الديباج في كف لمأس
وملاعبه يجلي عن الكبد شده
ريحه نسمها عنبر يقعد الراس....

أجابها قائلاً :

حي الجواب وحي زول يرده
يا مرحبا بك عد رملٍ بالاطعاس

وعداد ما قالوا هل الخيل ردّه
في ساعة يلقن الارياق يباس.....

ياصخّيف الأقدام ماعنك صدّه
مادك في قلبي بفرقاك هوجاس

ان كان هي جتنا على ما نوده
جينا على هجن بعيدات الأرماس

وان كان هي صارت علينا مصده
بجيرة الله يالغضي زين الأجناس

1 - شعر الرأس.

نـــدم

وهذه أيضاً من الجواب التابع للنساء في شخص من ضواحي بريدة أمير بلاده وهو فيه من الشجاعة والكرم وتزوج وأحب زوجته كثيراً وهي كذلك ولكن والدته اعطيت بغضها والزمته ان يطلقها وكان بارا بوالدته ونفذ أمرها ولكنه ندم ندامة شديدة وقال فيها أبيات وأجابت عليه بابيات مثلها وهو يقول :

يا اللّه يا عالم خفي الفؤادي
يا خير يا عالم مبا بالارحام
تلطف بحال اللي بدى فيه بادي
لادك به داكوك من مرقدة قام
خليت هاف الوسط ظبي الحمادي
من لامني جعله من الدين ينضام
سمعت قولٍ للحبيّب وكادي
من الراس ماخطه بمذروب الأقلام
بالليل ماقرب البياض السوادي (١)
بالنوم وإلا الكبد به هم وهيام
عساك (٢) مثلي بالرجاء والمرادي
نصبر ويمضن الليالي والأيام
زرع الحشا يرعاه مثل الجرادي
والدوب يرعى الحال مني بالأولام
أعرف ترى فرقاك من غير قادي (٣)
كان انت ميلاف ترى القلب مريام (٤)

١ - سهران طول الليل ما أغمضت عينه ٢ - يتحراها وهو مطلقها ٣ - أي مغصوبة ومن غير هواي ورغبتي. ٤ - أي قلبي يروقك ويحبك.

لولاي اداري من كـثـيـر الحـسـادي
لجاوب الورقى (٥) على روس الارجام
غديت مثل متيّه بالحمادي
بين الضما والقوم حاراً الأقدام....
يا اللّه يا مظهر على الدين قادي
مرجع بملك العبد من عقب الأعدام
ترجع وليف القلب عقب البعادي
ياالله أنا بحماك عن كثر الأوهام

فأجابته قائلة :

حي الجواب اللي لفا هو مرادي
هو غاية المطلوب والغيب حكام
ساعة سمعته فز قلبي وكادي
جالي مثل يعقوب حاسد ونمام
كان انت في رجواك رب العبادي
ما عارضوك (١) الناس بعنان ولجام
طاوعت بي هرج القفا والدّوادي
أيضا ولالك عن محاريف الأقدام.....
والله لو بيني وبينك وعادي
حبيت قربك لو قفا العمر هدام (٢)
المال مايغرين كثر العدادي
لو كثروه وكثّروا صنعة (٣) الشام

١ - لست مغصوب. ٢ - الموت. ٣ - الذهب. ٥ - الحمام.

مـا ظني القـا مـثل طيـر الهـدادي

لو عـارضـوني كل جـالب وسـوّام....

الـرمح حـطّـه في صـلـيـب الشـنـادي

صـارت مـصـاويـه تحـاسـيف وأندام

يالايم المفـــجــــوع بالولف غـــادي

عـــساك تسـهـر طول ليلك وتنضـام

هدّامــة الطــابــور

هذه أبيـات لشاعـرة لا أعرف أسـمّهـا قالتـهـا في الشـيـخ برغش بن طواله شيخ الأسلم من شمر...

يالله ياللي للمـــســـافـــر تردي

رب رحـــوم وللمـــخـــاليق نصـــاح

تامـر على بعض الســحـايب تهـدي

من مـرزم عـقب العـشـا بارقـه لاح...

عـــســـاه من خـــشم الأمـــالح وردي

عـــســـاه من فـيـد وإلا رقـم إلى مـــلاح

قـلـبي لـزيـنـين المحــــــازم يـودي

هدامـــة الطابور والخـــيل طفـــاح

بـرغـش ايلا مـنـه تحـــــزم وهـدي

نجم علي روس الفـــراعين كـــد طاح

سرّيعه الشمريه

وهذه شاعرة اسمها سريعة شمرية ولدها أكله (الذيب ويسمى بالسعر) الذي يأكل من لحوم الرجال الأموات بالمعارك ثم يعتاد على أكل لحوم الأحياء من البشر ومن صغار السن ولذا سمي (سعر) وكان له مغابة معروفة يسكنها بضلال سألت عن المشهورين بالرماية وقوة الأصابة وعدتهم بالنخوة بهذه الأبيات واجتمعوا حسب النخوة والشهامة وتناوبوا ساعات الليل والنهار يترصدون له عند خروجه - وبعد ذلك في نوبة الدغيري قتله فالأبيات وهي نوع من أنواع السجع مما يستعملونه :

انخا الهتيمي ساهرة وانت نيمي

وين الهتيمي يابعد كل من هاب

وانخا السليطي جرح قلبي محيطي

على جنيني شاله الذيب بأنياب

وانخا الدغيري صار طيبه لغيري

ذباح صيد مالها عد وحساب

الهتيمي المذكور شجاع ووسيم واسمه فهد وقد جرى عليه تأديب ورأفت بحاله وما جرى له احدى الشاعرات فقالت هذه الأبيات :

قلبي لا قالوا فهد يضربونه

لكن يضرب لاهج الديد فهاد

مـاتحـتـمل خـضـر الجـرايد مـتـونه

لو هو غثيث ويحمل الضـرب وش عاد

اللي كـمـا روب المعـيـدي (١) سنونه

بالذكر وإلاّ ما نعرف ابن الأجود....

شاعرة من الجميل

هذه شـاعرة من الجـميل غـاب زوجـها وتأخـر عن موعـده خمسة أشهر تسمع الناس ويقولون البطاء منه الخطاء وخافت عليه وهم من حـمولة الحفر وأعـيان الجميل وقـالت هذه الأبيات :

بادية بالمعـــتلي مـــعطي الجلّي

فـــاتح الأبواب والصـــبح ينفـــاجي

ان حـــضـــر خـــالي يعـــزين ويهلّي

ودمع عـــيني فـــوق الأوجـــان رواجي

راكب اللي فـوقـهـا الكور (٢) مـتـعلّي

ساج حبله من زوي القفل(٣) سواجي (٤)

حـــــره تزهى اللواليـح والدّلي

ان نهـمـتـه كنهـا الحـر نحـاي لا راجي

فـــوقـــهـــا اللي يقطع الدرب ويدلي

مـــا تغـــالا النوم من حب الادلاجي

---

١ - كنه لون الحليب الأبيض (حليب قوم المعيدي بالعراق).

٢ - الشداد. - الذلول قافله (يابسة بسبب قلة بالأكل والتعب).

٤ - سواجي : أي الشداد إذا هزلت وتعبت الراحلة يسوق (أي تضمر عن العادة ولا يمسك...)

يا زبون اللي دخل قلبـــه الذلي

اطلب الله وادّعي لك بالافـــراجي

يا وزين الروح ياعل مـــاتولي

حـــالفـــة مـــا طيع بك كل هراجي

وعـسى قـبـر اللحـد مـا يجي خلي

ريف عــيــرات تواميا بالأنهــاجي

مـشــتـري للضـان لو بالثـمن غلي

يوم ولد العـفن للناس يحـتـاجي....

احـرصـوا ياللي حـضـرتوا كـفن خلي

لا يدشــه خــام[1] ابو ديرة الصــاجي

حط قـــرطاس [2] لبــيــب وزينـلي

ووســعــوا لحــده عن المتن ينفــاجي

وأيضاً مرثية لعودة الحفر من المذكورين سابقاً باخوها خلف الحفر عندما مات:

البـــارحـــة ياعـــود انا قلت ويلاه

ســــهـــرت وانت بلذة النوم غـــافي

يا عـــود وين اللي ايلا جــاء نصـــيناه

يوم القـــصي مـــودع علينا خـــلافي

---

١ - خام أبو ديره (نوع من القماش ديما يستخدم لتكفين الميت). ٢ - نوع جيد من القماش ذاك الزمان يستخدم لتكفين الميت (وهو أفضل من خام أبو ديره).

كم عقلة صبح لها عقب مضماه
يوم الشنون (٣) مدندنات خفافي

حتى عمود البيت فوقه رميناه
ولا ينسي يا عود زوله يشافي

سر يا قلم

سر يا قلم واكتب جزيل المعاني
خفف على قلبي هموم كثارا

نظم القصيد يخفف اللي دهاني
ويترجم أشواقي بكل اختصارا

ما دام وقتي للمهالك رماني
ونور الأمل يوم ارتجيته توارا

واللي هواه القلب راح ونساني
طاع الحسود وعن هوايا استخارا

نسي الوفا بالحب نسي الحناني
ونسي عيون لاجل حبه سهارا

ليته علي ما صار مني جزاني
وفكر قبل بالصد يصدر قرارا....

عبير الشمال / قطر

يا أبن آدم

تقول أم الذكير (من عنيزة) :

بديت بذكر اللي له الحمد والثنا
نصيته ولالي غير ربي سيد

حمدٍ عدد رياح تهب وتسكن
حمدٍ لقلوب المؤمنين يفيد

حمدٍ عدد ما انفلق عنه القنا
حمدٍ ترا به للقلوب نضيد

حمدٍ عدد رمل النفود اللي بنا
طعوس إلا هب رياح تزيد

سبحانه جليل الملك مولاي ربنا
جل وتعالى في سماه وحيد

يا أبن آدم أعمل وتذكر لقبرنا
سريع تسكن فيه تصير وحيد
ليلة نطبه وحشة تستخفنا
ومحاسبين جوا بِعمد حديد

يقولون لك نم يسر الله أمورنا
نومة عروس خدرة ترقيد...

إيلا ضـــغطك ضـــغطة به توهنا
يظهــر لبنك اللي رضــعت وليــد
يـنادون بـالشـــبـــر يامن يـدلّنـا
يقـال شـمـالك والعـذاب شـديد....
بني آدم مـطلبـــهـــا ولاهيب يمنا
غـــــرور به المسـكين ويـش يـريـد
لولاه يدفن كــان ريحــه تعــصــمنا
لحـــمــة نثـــيـــر والعظام بديد
لو به مــقــام كــان عــمــر نبــينا
مــاهوب حنا ياخــمــام حـصــيــد

ولهــا أيضــا :

يا رب هوّن

يالله طلبـــتك حين تدني وفـــاتي
تأمـــر بهـــون لا تكود الشكيــــة
يا رب هون مـــيـــتـــي واسكراتي
حـــسي غـــدا كنه ابقــاعــه ركـيــة
والعين هلت دمـــعـــهـــا باعـــبـراتي
الـعـين لا تـزمـل وربــه ولـيـــــــه

إليـا شـخـص بصـري وضـاعـت احكاتي
تلقى الشـهـادة في لسـاني هنيـه

قـبل ضـحـا جـمـعـه وقـبل الغـداتي
مع انفـلاق الصـبح عـقب العـشـيـة

دن المغـسـل واجـهـدن مـسـرعـاتي
بمشـعـوبة تذرف عليكن ارقـيـه

ايجـهـزون اجنازته بـالزتـاتي
ويقـال له مـرحـوم مـابه شـفـيـه

من عـقـب مـا الاشـوار له والحكاتي
اليـوم مـا يسـوى فـراشٍ مـعـيّـه

بنت القرية

الشاعرة الشابة الرزينة بنت القرية لها نظرة ثاقبة وعميقة في تصرفـات بعض الشباب والشـابات الذين هم باسم التطور قلدوا الأجنبي في ملبسـه ومظهره وان كنـت اجزم بقلة مـثل هؤلاء إلا أنني أنشـر أبيـات الأخت بنت القـرية كنصـيحـة من شابة لشاب حيث تقول :

يالله ياللي من ترجـاه مـاخـاب
ياخـالق للخلق منش الغـيـومي

ياباعث الأمــوات للخــيــر جــلاب
ســامك اطيــورٍ فــوق جــو تحــومي

تهــدي شــبــاب قلدوا طبع الأجناب
بمخنس السلســـال بالحلق تومي

ضيع افروضه وبعمى القلب منصاب
مـــا يدري ان الله يراعـــيـــه دومي

وبناتنا قـامت تسـافـر بلا حـجـاب
الســمّت ضـاع وصـار مـالـه لزومي

وقت تغـيـر مـا عـرفنا له أسـبـاب
تغـــيـــرت عـــاداتنا والسلومي

نصـيـحـة مني رفعـتـه للا شـبـاب....
درب الرذيلة جنبـــه باليـــمـــومي

دين الشـريعـة يا عـريبين الانسـاب
تمسكوا به في جـــمـــيع العلومي

والنفس درّبهـا على وصل الأقـراب
ولا تـصــيــر من الآداب مــحـــرومي

مرجعك يا مسكين توضع علي أتراب
وسط اللحـــود مكفن ومــحـــزومي

لا بد من يوم يطيــــرن الألبــــاب
يوم البــصــر يشــخص كنه احلومي
من يامن بدنيـــاه يخطي ولاصـــاب
لا بد مــا ترمـــيــه رمي الســهــومي

زوجة زريب الجذع العتيبية

(زريب الجذع) من الروقة مشهور بـالشجاعة اعتدى على رجل اسـتـجار بأحـد بني عـمـه، ويسـمى هذا المسـتجـيـر بـ (الدخيل) وله في تقاليد البادية أهمـية كبرى ولا يستطيع أحد التطاول على (الدخيل) وإلا فإنه يعرض نفسه لقتل محقق، لأن النيل من أي رجل لجأ في بيت آخر مـعناه هدم لكرامة صاحب البيـت في العرف وحينـما ضرب دخـيل ابن عمـه قام الأخـير بالقصاص لدخيله، بأن قـطع يد ابن عمه (زريب) التي ضرب بها دخيله، فقام (زريب) بتركـيب يد من الحديد لنفسه، وكان يعـتمد عـلى هذه اليد الصناعـية في مـسك عنان فرســه أثناء المعركـة عندما يقاتل أعـداءه بيده الأخرى، وفي إحـدى المعارك تبـارز (زريب) مع أحد أعـدائه فراوغـه إلى أن انفصـمت يده الصناعـية فـسـقط عن فرســه على الأرض قـتيـلاً، ولما علمت زوجته بالخبر أنشدت ترثيــه بهذه القصيدة، وتخاطب الذئاب بأن لا تأكل لحم (زريب) احـترامـاً له، لأنه شجـاع، وصاحب فضل على الذئاب، لكثـرة ما يطرح لها من القتلى الذيـن تقتات عليهم فقالت :

واشـيـخنا : صكوا عليـه المداريع
بين (الجـبـيله) والهـضـاب الطوالي

تحـيلوا فـيـه الوجـيـه القـواليع
وتهـايلوا مـثل القليب الهـيـالي

لا تاكلنّـه يا الذياب المجـاويع
لا تاكلن زريب ريف الهـزالي

ماريتـه بيتـه على مـدلج الريع (١)
اليـا صـار الأقـصى يّدرق بالموالي

له حكرة (٢) فـيـهـا الجـماعـة مكاريع
تاخـذ بعـدهم سـاعـة للتـوالي

يامـا ازينه يقـرا العـيال الطمـاميع
من فـوق قـبـا كنهـا أم الغـزالي

خلى هل الزلبـات راحـوا مطاويع
مثل الطخاف (٣) إذا اقتـفتـه العوالي

* * *

---

١ - مدلج الريع - الطيق : وهو صابر على هذا حيث يعلم أنه اللي على الدرب لازم يضاف، وهي تخبرنا هنا أن زوجها مظهر بيته للضيوف بعكس غير اللي يختبيء بغيره خوفاً من الضيوف يحلون عليه وعادة الضيوف يضيفون البيت الأول. ٢ - صحفة الطعام (مصنوعة من الخشب). ٣ - بياض الغيم الخالي من الماء.

بنت سلطان بن ربيعان

وهذه قيل إنها للشاعرة بنت سلطان بن ربيعان أمير ذوي ثبيت كانت زوجة لأبن عم لها وكان نازحاً عن جماعته بسبب دم ومجاوراً للطرسان من بني عمرو من حرب ثم جاء عليه جرم آخر للشريف أو الدولة العثمانية بالمدينة وطلبوا سجنه فسجن وأرسل هذه الأبيات مع قصيرهم الطريس وفعلاً أخذ أبوها هدايا مع الجاه وقابل الشريف أوباشا المدينة وأطلق سراحه وهذه هي أبياتها :

ياراكب من عندنا عشر سهاج
هجن ولا ساج الحقب مثلهنه

عصيهم صفصاف واكوارهن عاج
من الغلا تحنا بواكير هنه

ركب الرديف وصار بالقلب لجلاج
وكنه عرا ما أحد ركب فوقهنه

يشدن حمام طار من عال الابراج
وجنه صقور بالهواء يملجنه

والا سفاين حدهن صلف الأمواج
نوج طما فيهن ونوج طمنه

ارقب رقيبتهن بعال الحجا لاج
وابطا عليهن سجّمن(١) يحترنه

---

٤ - مسجمات أو مكبرات ما يرعن.

يومي لهن بالردن ماهو بزعاج
ابن الطريس اللي ركب فوقهنه
يلفن على سلطان خيال الاسراج
عارض جواده للجنود المرنه
قل ابن عمك حال من دونه الساج
وقفول حبس جودن ومسكنه
الترك صاروا بين عانج ونجناج (٢)
وطبلين بالساقين واغلاقهنه

مرسى العطاوية

مرسي العطاوية من الشاعرات اللواتي تناقل شعرهن الركبان في الجزيرة العربية من زمانها حتى الآن وشعرها ما زال يضرب به الأمثال ولكن ضاع مع الأسف الكثير منه لعدم تدوينه إلا القليل منه وفي شعرها جزالة وقوة وقد عاشت في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر تقريبا وليس لدينا معلومات عن تاريخ حياتها وهذا الزمن مستوحى من أشعارها فقط وقالت من قصيدة أعتقد أنها أطول من ذلك :

تكفون يا أهل الخيل عجل مخاليل
ردوا سلامي كانكم توصلونه
خشم الستار ايطوه والشعب خلوه
عنكم شمال وطرقوا لاتجونه
الشعل ياطنه على دربهنه
ومهوجرات زال ما تشربونه

٢ - اختلاف الآراء.

والعصر في سفوات سبارهنه
يقف لهنه لين تظلم عيونه
أما تشوف النار من ظلم وأيسار
والا يجيكم رايد تنشدونه
إن كان ما جا رود خلوهن ابود
اضحي فوق دغيبجه تقهرونه
تلقى عليها ورد حماية الحرد
اللي إليا ضاق الحلق يطلقونه
ترى مزاهبهن شيلت عليهن
إلا يكون اصميّل ترتوونه
تلقون فوق البير شول مغاتير
وإن قاديم انصاف لزموا اركونه

ملاحظة : هذا النوع من الشعر تستعمله عتيبة وبعض القبائل حيث أن البعض لم يسمع بهذا النوع من الشعر.

وقالت أيضاً :

يا طير يااللي في مسيرك رواجي
اليا طالعوا جول الحباري مدابيح
يتليه مسباق سواة العناجي
يشدى عناج معلقات المطاويح [1]

---

١ – معلقات المطاويح : النساء.

يا قلبي اللي بين الأضلاع ماجي
كما يموجن القوايد عن الريح
ريحة فتيل مولعين الايلاجي
لجالهن (٢) غليم بالمصابيح
لولاي اوسع خاطري بالزعاجي
لا غدي سواة البن بين المفاليح
ليا قلطوه وجا لضوه سراجي
وصكوا عليه وجا هروج وتمازيح
على عشير فوق عد العجاجي
لسقاه ربي من سحاب المراويح
يتل قلبي تل غرب عجاجي
على ثلاث يزعجنه مشاويح
على قليب وسطها الجم ماجي
من يوم حفرت غربها هز، (٣) ماميح

وعندما سكن أهلها المدن والقرى سئمت من سكنى بين المدن والحجر بعدما كانت تعيش في بيوت الشعر حيث الهواء الطلق والفضاء الفسيح، والنسيم العليل، فقالت تثني على العيش في البادية:

لا واهنيك بالهني، يا ابو مرداس
ما ولعوك مدرهمين المطية
القلب كنه يشعرونه بالأمواس
من طين حضر حجروا به عليه

٢ - الظبي ٣ - مليانه بالماء ولم تنقص.

ولها أيضاً وهي من القصائد النادرة :

ياجــر قلبي جــر غــرب على بيــر
على ثلاث ابكارفــيــــهن زرقــــاً
ســاعــة يصــبنه اليــاهن مــحــادير
تحــرّفن ابســـرع والغـــرب يرقـــا
ويالجـــتي لجت ثلاث على ضــيـــر
اكــبــودهن من حــر الأخـلاق حـرقـا
على ولدهن باخــتــلاف المقــاهيــر
لا عــشــوا الروقــة على ســرح برقـا
صكن مــــا بين الدبـش والمظاهيـــر
وأخــلاجــهنه يســرق الروح ســرقـا
ســاجن ولاجن بين ذيك المعـــاييـــر
على الخـــبـــاري يوم لمه وفـــرقـــا
عليك يا مطلق (١) صـخاف المعـاشيـر
يوم المناســـر تالي الليل شـــرقـــا
اليــا شـبت النيـران مـثل الفنانيـر
يضــوي عليــهن يدرق البـيت درقـا
هرجـه على كـبـدي حليب المصـاغيـر
وهرج العـرب غـيره على الكبـد عـرقـا

١ - الحايف اللي يطلق عقلهن من ألا يفهمهن وأهلهن يناح.

وقالت مرسى :

ياحمس قلبي حمس ذود على خمس (٢)
ورد الحـــوا من يم خــــشم الر جـــومي
وإلا ورق ريحـــانة شـــافت الشـــمس
جـــاها من الجـــوزاء ســـحـــاب يحـــومي
يالايمي جـــعله يفـــاخت هل الخـــمس
في لاهب الرمـضـاء وحـر السـمـومي
من تحـتـه الرمـضـا ومن فـوق الشـمس
وعليـــــه خـــــفـــــاق الجناحين يومي

شطنا بنت متعب الفريهيدي

ترثي أخـاها بجاد وتـتمنى لو كـانت منيـته في مـعـمعـة الحرب ولم تكن في انهـيار بئر ابرقيـة كما تود لو كان خـاملاً حتى يصير حزنها عليه غير مؤثر. قالت :

يا بجـاد ولم فـوق حـمـرا مـعـفّـاه
وسلم على اللي قـــاعـــد في خليـــه
واليـــا وصلت الغـــيـــر بالك تعـداه
ورد الخــــبــــر للي اعـلومـــــه طريه
يا بجــاد يا ويلي على أخـــوي ويلاه
على بجـد حـــامي اعـــقـــاب الونيـــه
ياعنك مـــا تطلع على الجـار جـفـواه
وزين الدخـــيل اللي تـقطع عنيـــه

٢ - يرعن بالبر خمس ليال ثم يردون الماء.

ياليت أخوي إخمام حتى أني أنساه
لكن فعل القرم زيّد عليه
في عالي المرقاب يا زين مبداه
وقت الضحى والا عصير العشية
وان هج جول الصيد ملزوم يرزاه
وابواردي الضيق (١) في كل هيه
عليه دمع العين هل ونثر ماه
وأوجست بعده علة بي خفيه
ليته طريح في نهار المشاراه
يقتل اخلاف الجيش زبن الونيه
ماهوب في بير عسى السيل ما جاه
عسى صدوق المزن يخط ابرقيه

لذة بنت عقاب الثبيتية

هي لذة بنت عقاب بن رميزان كانت متزوجة من أحد بني عمها وقد أنجبت منه بنتاً وولداً ثم طلقها ولما كان أخوها مقيماً في مدينة الإحساء ضمها إليه فتقدم لخطبتها أحد أبناء القبيلة وتم الزواج ولم يدم طويلاً حيث فشل في أيامه الأولى إذ لم تطق صبراً على بعد أولادها وعلم أخوها بما تقاسيه من ألم الفراق ففادى زوجها الجديد بالمال حتى طلقها وعادت إلى بنيها وأبيهم قالت :

يا حبني لخصيم واللي يطّريه
حبه لجا باقصى الضلوع المحناه

١ - اليا ضيقوا عليهم القوم يفك ربعه.

ارجيه رجوى اللي زريعه يسقيه
يأخذ على الرجوى حواله مراباه

ركب محاجيله وقرب سوانيه
وركب اغروبه الدراريج وارشاه

خليت لي زرع نضار ثماريه
يالله تحرس الزرع لين اني القاه

يا دارع بن عقاب ويش الحول فيه
اقصى الضماير حششت عقب فرقاه

يا راكب اللي يوم ساج الحقب فيه
يقطع رهاريه البراري بممشاه

لا هوب بادان ولا اقعس يوم احليه
قطم فخوذه كن الادمي حلاياه (١)

فجن عضيداته كبار ثناديه
طويل نسوس عريض مقفاه

لولا اللواحي والرسن طاح راعيه
اسبق من اللي صاعه الملح وأخطاه (٢)

صبح اربع يالقرم تمسي حراويه
وسلم على من ود عيني ابلاماه

١ - أشبهه ٢ - الظبي.

عليا بنت ضاوي الدلبحية

هي عليا بنت ضاوي العية من الدلابحة أصيبت بلاد نجد بجدب امتد سنوات متتابعة مما كان سبباً في فناء الحلال من إبل وغنم لانعدام المرعى ولما كانت حياة البادية تعتمد اعتمداً على الحلال فإن فناءه يؤدي بأهل تلك البلاد إلى المجاعة والعوز، وفقدان مقومات الحياة وعندما هزلت الإبل ولم تعد قادرة على حمل الأثاث والمتاع اضطر زوج (عليا) ويدعى (نوار النمر) إلى إنزالها وأبنائها (بالمذنب) من بلدان القصيم، ووضع عندهم كل متاعهم وأثاثهم لأن الإبل لا تطيق حملهم، وذهب هو وكبار أبنائه بإبلهم وغنمهم يرعونها في الفلا، وينتظرون الفرج من الله، ليمدهم بالمطر ولما كانت (عليا) قد ألفت حياة البادية والانطلاق عبر الفجاج الواسعة بحرية كرهت الإقامة بجوار الحضر الذين لا يملون المكوث بمكان واحد، مع تعاقب الليل والنهار، وكانت أصوات (محال) السواني التي تسقي الحرث تبعثر سكون الليل حيث يقوم المزارعون آخر كل ليل بضخ الماء لري مزروعاتهم بينما كان ليل البادية يتصف بالهدوء والسكون بخلاف ليل الحضر المملوء بالضوضاء مما أزعج هذه البدوية، فأخذت تتذكر منازل قومها ومرابعهم وتصف ما خطر ببالها بهذه الأبيات :

البارحة سهرت لين القمر طاح

تسهر عِيوني والقبايل رقودي

واوحيت صوت السانيه قبل الاصباح
اللي تفـيّض غـربهـا فـوق عــودي

وجـــدي على مـــا اروح مع دار الابراج
اشـــد وانزل مع ذخـــاير جـــدودي

اللي اذا شـــافـــوا لهم بارق لاح
تزمي مـظاهيـــر ســـوات الورودي

ليلة حلل نادوا على الضين بصـــيـــاح
وكل يعلق حـــايل في فـــالعـــمـــودي

رفعة بنت بجاد الفراهدية

هي رفعة بنت بجاد بن ناجع مع الفراهدة قتل زوجها ندى بن مسنوي أحد فـرسان عتيبـة وترك لها صبية صـغاراً وبعد مدة تقـدم إلى أهلها رجل آخـر طالبا يدها وتحت إلحـاح أهلها وحاجتها إلى من يعينها علي نوائب الدهر استجابت لرغبة هذا الخـاطب وتم الزواج ورحل بها إلى قـومـه في مكان بعيـد عن أهلها وأبنائها الصغار وحاولت أن تسلي نفسها عنهم ولكن لم تسـتطع وتغلب حب الأهل والعـشيـرة على مصـاحبـة الزوج الجديد بعيداً عنهم فطلبت الطلاق ورفض فقالت :

واهني من ركب الاشقح ذرة الشـمـسي
خــلاك ياشــوق دونك يلعب اللالي

يا قـريذح العـهـد بالحبن (١) قبل أمـسي
عــهـدي بسـاره وتال الزمل يجـتـالي

يا نـعـيس دارك بعـيـدة دونـهـا ملسي
من دونكم حـالة المضـمـاه في بالي

يا نـعـيس عـينت ربع رايهم عـمـسي
نزالة الخـوف أهل العُـرب الاجـهـالي

واسلاحـهم معـتبـينه بندق الخـمسي
عـابينهـا للغـريم وكل عـيّـالي

وتقول الشاعرة (رفعة بنت بجاد الروقية)
تخاطب أخاها (زبار) موجهة له بعض النصائح :

زبار ضّـرب (٢) فـوق وسق (٣) المطيـه
وانحش عن العـوران دور صـحـاحي
وإذا عــزمت الحق (فــريق غــزيه)
وترى مــغن الزين نيــة مناحي
اهل بيــوت مــا اتقت بالغـبـيــه
يلقى بهــا الجــوعـان لازم مــراحي

١ - أولادها . ٢ - شد شداد المطيه. ٣ - ظهر المطية.

لا تقول أنساك

ليت عـمـري قـبل مـا أشـوفك قـصـر
وليـتـني يا خِلٌ مـجـدود النظيـر
آه يا الدّنيـا وتحكـيم الـقـدر
لي دعـتني في ودادك مـسـتـجـيـر
لي طعنت افـواد تـوّه في الصٍّـغـر
جـاهلٍ في الحب مـا عنده بصـيـر
بك تعلّق يا حـيـاتي وانجـبـر
وارتحل لو طال به درب المسـيـر

بنّـا العضيانيـة

بنًا بنت مسعود العضيانية قالت هذه الأبيات في بدر الضيط :

يالعـفـر يا ويلك على بدر ويلاه
ويل يوقع في صليب الفـوادي
كم علق البندق مع السـيـف يبـراه
وكل السـلايل لمهـا للجـهـادي

فـيـمـا مـضى لك في سـعـاده ومطغـاه
وهاييك من يركب غـزال الشـدادي (١)

واليـــوم مع راعـــيك بقـــداه ورضـــاه
عــقب الغــلا يكثـر عليك النفــادي

(تركي) صــغـيــر وحــافظينه دناياه
وإذا كـــبـــر جـــا مــثلهم بالوكــادي

وقـالـت فـي رثـاء أخيهـا :

واتل قلبي يا مـــحـــمـــد من أقـــصـــاه
تل الرشـــا من كـــايدات العـــدودي (٢)

ولا كـــمـــا عـــوصـــا من الجـيش مكداه
من بعـــد طرقـــتـــهـــا بحـــال زهودي

من بعـــد طرقـــتـــهـــا ونيـــه ومـــحـــفـــاه
غـــيـــر التـــعـــايس كـــاثرات اللهـــودي

وأخـــــوي خلي فـــــوق عـــــد قطناه
عليـــه زينات الصـــفـــايح ارجـــودي

مـــا عنده الا الذيب جـــلاه بعـــواه
ذيب الخــــلا كـــثـــر عليـــه الردودي

١ - كل الأعداء يخافون منك . ٢ - الآبار.

ان جـــيت امـــره واعنايه عناياه

مـــا وحـــيت حس ولاش زول يرودي

وأخـــوي مـــا حط الشنا في دناياه

مـــا حطه الا بالعـــدا والجنودي

مـــاهو خـــبلٍ طامـــلاته حكاياه

وإلا اليـــاجـــات المحـــاضـــر شـــرودي

اليـــا اســـتـخل البـــيت مـــازان مـــبناه

ولا يرفـــعـــه للعـــز كـــود العـــمـــودي

نورة بن إبراهيم النفيعية

حصل بين أخيها محمد وابن عمه شجار ومنازعة أدت إلى أن حمل أخوها مدية وطعن بها ابن عمه وفر هارباً بنفسه والتجأ إلى قبيلة قحطان فقالت هذه القصيدة تتوجد علي أخيها وتتمنى أن يكون بمقدورها مساعدته ولو براحلة تحمله، إذ هرب راجلاً ولم تستطع حمايته ممن كان لأخيها اليد البيضاء عليه، فقالت :

اليـــوم أنا عـــدي في راس مـــرقـــاب

في مـــا قع عـــســـر على اللي يعـــديه

وأهل دمع العين والرأس قـــد شـــاب

والقلب ياالأجـــواد كـــشـــرة طواريه

مظنون عـــيني ناحـــر دار الأجناب
رجلي ولا تحـــتـــه ذلول توديه

ياليت من ياجد ثمن شامخ الناب[1]
حـــر على قطع الخـــرايم يوديه

لعل صـايل عند عطبـات الأسـبـاب
يمرض عطيب ولا لقى من يداويه

اللي الياجانا نعرضه الأشـبـاب[2]
هذا جـزانا يوم نبـغي الجـزاء فيـه

نمشة بنت نواهي الغزالية العصيمية

شاعرة من العصـمة من فخذ الغزول لها كثـير من الأشعار فـقد الـكثيـر منه وعندمـا نزل الإخـوان في الغطغط وزرعـوا الخضار وطلبوا منها أن تنزل وترى الحياة الحضرية فقالت :

يا عنك مـالي حـاجـة ياعـيـوني
في البـيـد جـان والقـرع والجـراوه

شـفي مع اللي في فـالحـيـا ينزلوني
واليـا اصبـحـوا ظالوا على نجـر مـاوه

١ - المطيّة . ٢ - أي كلما جاهم يذبحون له الذبائح .

حسّب جوابك

بعدما عمّر حمدان الناصر الحميدي بيته دخل عليه اشخاص وقال أحدهم البيت جديد ويحتاج إلى أنثى جديدة وكان على مسمع من زوجته حصة المحمد العبد العزيز فقالت :

القصر شيد وشاق فلان مبنا له
قام يتكلم بهرج فيه بهتاني

ان كان عندك بعد ياهن كفوله
تبي تبدل عشيري صاحب ثاني

يالله حسيبك وأنا بدمح لك الزله
واحذر عن سبابتي خطلان الايماني

وحسّب جوابك وعده حسّبه كله
واحذر ترا فيه زرنيخٍ وقطراني

وش حشت بأخذ النسا يوم أنت مفت له
لا أدركت طوله ولا حصلت ريحاني

ازريت عن جمعهم بركت بالحلة
عدّلت (١) منهم بدارك سرب ورعاني

*　　*　　*

١ - حصيلك ورعان.

وساع الصحون

شاهه العبد الله من أهل الزلفي تزوجت حسين بن عليق الدويش المطيري وطلب منها مرافقته إلى البادية ولكنها رفضت مرافقته ولما رأت أنه لا يرغب السكن في الزلفي ويرغب أخذها معه نفرت منه وكرهته لأنها ألفت الحضارة وقالت بالمناسبة :

يا حسين ما أحفينا عليك المراسيل
ولا لك خطبنا يا مروا السلايل

ولا بك على أولاد الجريسي تنافيل
وساع الصحون مشعلين الفتايل

نفلتهم يا حسين بأخذ الجماميل
ونقل العجم لعل مالك حمايل

جنب عن اللي تمشط الراس بالهيل
المسك والريحان حشوا الجدايل

عليك باللي كنهن دايج الليل
سمر الكفوف موسرات الضلايل

وقد رد عليها حسين بن عليق الدويش بالقصيدة الآتية :

والله جزا غيظك علينا لجازيك
أربع سنين ماتجيك الرسايل

والخـامـسـة روحي وحـبلك يبـاريك

ترى حـلاة الهـرج يأتي صـمـايل

مـر باعنا (بمحـقـبـة) [1] قل واليك

خـيّـال علوى فـوق قب الأصـايل

أنا لقـيت اللي يرد العـوض فـيك

غـرو على مـتنه يقض الجـدايل

تخـيـري من ربعك اللي حـواليك

أيضـاً ولا تـشـفين في كل طايل

ياخـذ زبيله والمسـاحي يبـاريك

عندك يفـجـر بالغـروس الضـلايل

وقيل أن فهيد بن شعلان المذكور مـات من الهوى بسببها وقيل ثانية أنه مـات سبب كون بينهم وبين الدوشـان من مطير لانه قـبل كانـت مطير والرولة كـلهم في نجد جـمـيع لان رجم إبن شعلان بعريق الطرفيـه بالقصيم الرجم هذا للجنب يسمى الان رجم إبن شعلان) قـال «راشد العبدالرحمن الفـهيد من أهل عين بن فهيـد رداً على محمد بن خـشرت العنزي من سكان عين بن فهيد حيث قال إبن خرشت في الشمرية اللي مجاورة أهل العين حين تزوجها زبار الجميلي من خدام ابن مسـاعد فقال فيها إبن خرشت :

الا ياعيون اللي تنهض وهو ماطار

يشوف الحبـيشي[2] يوم يركز بجـربوعه

أرض بالصـمان ٢ - الجيشي صياد طيور (بعين بن فهيد).

الايـاخـــزيزة واحـدة قـاعـد مـاغـار
ومر بـالمغار وكلمـة الشيخ مـسمـوعه

أنا يوم قـيل ذراعـهـا كنه الجـمـار
الاواعـذابي يوم مـاذقـت منفـوعـه

فقال سند الخمشي :-

إبن خـرشت اللي يذكـر عـندكم بيطار
ردوا سـلامي له وخـصـوا لي أربوعـه

ترى البيض أهلكن فـهيد (١) واستـدنن الطيار
وترى نمربن عدوان (٢) كد مات بأسـبوعه

تفشّـلت ياقاصد بغـرو تحت زبار
هذيك أرنب الصـقار هفت أبالوعـه

ورى ماقلتـها في جـادل زينها مـاغار
هنوف من الفـرات قـرنه إيلا كـوعـه

مـاقط هي فـاضت ولا سيـرت للجـار
ولاجابت الهرجـه من الخمع (٣) وأنجوعه

هنوف تنومـس زوجـهـا لا لفـوا خطار(٤)
هنوف رفـيـعـة ساس بالمدح مـرفوعـه

---

١ – مات بعـد أن ذبح زوجته بالخطـا وهو يحسبـها حايف عند الفـرس باليل وهي تبي تربط افرس عليـها عباته لأن ثوبهـا تجعله دائمة وسـداة له من المحبة فاطلـق عليها السهم وقـتلها . وصار كل ليلة يخط بهـا قصيدة جديدة حـتى وفاته كمداً عليهـا.)٢ – واقت . (٣) ردي المذهب. ٤ – ضيوف

وهذه الأبيات من شعر :

مرسى العطاوية الروقية

تدل على الشجاعة والكرم لما سمعت في أحدى المدن مصوّت على اللبن «بائع اللبن» فقالت :-

ياللي تـنادي باللبن مـــالنا فـيـــه
عـان اللبن بأطـراف عـبله مـلاوي

عـان الينوفي والحـوم باركن فيــه
أوصيك كـان أنك عن الدرب غاوي

يا زينـهـا وإيـلا تملت خــبــاريه
ترعـاه قطعـانٍ علـيـهـا العطاوي

تلقى مكرون بالضـعن نازلن فيــه
بالـرّجع اللـي يذبحـن الهـــواوي

بيـــوتنا إيلاجـاء المجــلا تلفــيــه
وساع الصـحون مكرمـين الغداوي

قصيدة الشاعرة:

عمشا بنت سحمي

من الهوامل من الدواسر عند زوجها بالخرج وأرتحلوا أهلها وصارو قـسمين قـسم نزل على يبريـن جنوب الأحسـاء وقسم على ا لأطوا بعلو الرمال وتذكرتهم فأنشدت :-

الاّ واعــربنــا وينهم ياخـــوياّتي
الاًّ واهني اللي درى وينهم صــوبه

عربنا هل النشير المطرف بالأبياتي
أهل سربة عند المـصاغيـر مجلوبه

أهل سربة تركض على سو الآفاتي
وقد هي على نطح المغـاليب مصلوبه

على نقه الصيّـاح تلحق سريعاتي
فـرج راتع الرعيـان لامن تقهـوبه

مظاهيرهم قـفت من العد عـجلاتي
وأنا أشوفهم بالـعين براس مشذوبه

بعضــهم جنوب ليت منه الخـبرياتي
وأنا في رجـا الحدرين ياتون مـركوبه

ياطول صبـري مأطول القـيظ عداتي
جمادي وغـرا قبل شعبـان مكتوبه

وجودي عليهم وجـد راعي ونياتي
وطاه الزمان وعقبـها بطّح أغروبه

لولا الحيا جريت أنا كان باصواتي
على اللي إيلا جاضيفهم ما تدانوبه

*　*　*

يرثي زوجته

من قصائد الشاعر حسن علي الفياتي :

بكيت وبكاني زماني وهانني
والعين هلت دمعها كل مابها

ومليت من غبن الليالي وظيمها
ورويت من ظيم الليال وعذابها

وخذيت لي في ما مضى الوقت سجه
اقزرهموم القلب من حرمابها

ونيت على غرو طعني وهانني
أثر على حالي وكدر شرابها

ونيت على داف الحشى يوم فاختت
على غروة توه على أول شبابها

على جادل كن الجريده خدودها
تو الصحافة طابعين كتابها

على عيون نجل حيل سور مكحله
هنوف سطى بأقصى الضماير صوابها

هنوف كوت قلبي مثل قايد المها
عفيفة من الزلات ماحد حكابها

عـفيـفة نظيـفـة ماكـر العز والشـرف
ولا تداني اللـى حـتى يلـمس ثيـابهـا

هنوف ضحـوك ما يعنكض حـجاجـها
بشـوشٍ مـثل عـد الجـواهر جـوابهـا

هنوف عـنود فـاخـر حـيل زينهـا
عـسى والله يسـترها ويـرفع جنابهـا

أنا عـقبـهـا كـيف أتهـنى بعـيـشـتي
والنفس عـقـبـة كـيف تقـبل شـرابهـا

عسى حجرةٍ جلت هوى البـال تستعر
عسى الـنار تأكل حتى صـفحات بـابها

اشـوفـهـا عـقب أريش العين مـظلمـة
ولاكن منـبـوذ الراديف مـشـابهـا

أنا أبي أخـفـيـهـا وابين رسـومـهـا
ووضح اسـمـه للـذي مـادرابهـا

سـميـها اللـي في خطى الروض نبتـه
تطلع حـرابه لـتـسـقى من سـحـابهـا

صـغيـر نواويره على النـبت واضحـة
اسـمـه قليل في الـبـخـتـري اهتنابهـا

انا المخطـي اللي سم حـــالي وهانـني
يقــول مـــالك في هواها وعـــذابهـــا

مـالاعـــتـه بيض العـــذارى بحـبــهـا
سليم من أجـروح مع الهـوى مادرابهـا

وتمت وصلى الله عـلى مـحـمـد النبي
عـــداد مـــا هل المطر من ســـحـــابهـــا

اسم البنت بخـتيـريه : صاحـبة هذه الأبيـات الشعـرية وهـــي مـــن قصائد الشاعر حسن على القباني:

صمت جميل

صـمت جـميـل أفـضل من القال والقيـل
والعــفــو أخـيــر من الجــرا والمجــازي
وعلى طريق الصـــبــرتوضى قناديل
ومن حــاز نو الصـبــر للجـود حــازي
كم واحـــد لو هو قليل المحـــاصـــيل
للجــود بالماجــود ياعـــبــيـــد فــازي
دنيــا الفنى تمشي على العـــدل والميل
أفـــراح نوب ونوب مـــأتم تعـــازي
والجـرف مـايصـمـد اليـا داهمـه سـيل
والجـــبـــر مـــاينفع بكســـر القـــزازي

والنصح مـــايدخل اقلوب المهـــابيل
وعلم الثناء مـــايدركـــه كل هازي

ياكـبـــر بون الفــرق بين الرجـاجـيل
مـــثل الذي مـــابين بومـــه وبازي

قلبي يحب ا للي يحـــوش التنافـــيل
حلحـــيل بالرأى وثقـــيل المرازي

حلحـيل مـاينحـال صـعب المناويل
جـــده زعـــيم القـــوم يوم المغـــازي

وسم على كـــبـــد المعـــادي وتنكيل
يهـــوز هامـــات العـــدا مـــايهـــازي

سلطان ستـر مـجدلات العشاكـيل
مـــافي كـــلامـــه عن أفـــعـــوله نشـــازي

يجـوز في مـــثله جـــزيل التـــمـــاثيل
اللي عن اللغـو البـغـيض أنحـيـازي

لركـاب عـزمي في مـحله مـداخـيل
وحـــبـــه لك الله بين الأضـــلاع لازي

مـاطعت في سـمح القـبـال الأقـاويل
من مـجلسـه ياعـبـيـد مـانيب قـازي

في مـجلسـه سـمـحين الاريا المشاكـيل
وســـوالف تبنى بصـــرح عـــزازي

أحــبــهم بالحـيل ياعــبـيـد بالحـيل
وعن من ســواهم صــد قلبي وجــازي

ذيا عبود العصيمي : الطائف

كان الشاعر سعد بن مشـعل المطرفي البلوي من قوم الشيخ سنيد منقره قد تسرع وطلق زوجته وندم ندماً شـديداً وهي العادة مع العموم الذي يسرع بطلاق بات لابد أن يندم والطلاق هو طلاق السنة لأن في أمـكانه العودة إذا أراد الطرفان وسبب إنشاد القصيدة مر مراح لهم سبق أن نزلوه وذكر أنه رأى هوادي القدر كما رأى أيضاً مـشعة من شعر رأسها فهيـضته بهذه الأبيات :

نوخت سـمـحـه فوق مزموم الأطعاس
أرمي نـظر شـــوفي على قـــد ظني
جـيت المراح وشـفت به مـشـعـة الراس
وذكــر على اجــروحي اللي مــضنّي
شـفت الثـلاث اللي على الدار جـلاس
ابا الخـــبـــر منهن ولا خـــبـــرني
ياراكبن ثـنـتين يشــــدن الأقـــواس
من عند رمــــان الحـــمــــر درهمن
مـا فـوقـهـا الا الكور والخرج بقـيـاس
وســـفــــايف بين أربعــــة يلـعبن
ولي بنت عم مـا مـشت درب الادناس
يـوم ان خـطوات الـنـســـا يدنـسـن
وشـتـمـتـهـا يوم احـسب الشتم نوماس
وطلقـتــهــايوم افــخت العــقل مني

لو ينشكي حبه على طير قرناس
يضحي الضخاء في ماقعه مستكني

ولو ينشكي حبه العجلات الامراس
تنفر عن الحيران ما يرزمني

ولو ينشكي حبه على قب الأفراس
عين نهار الكون لا يطردني

وقد أجابه عمه:

هليل بن عيضة المطرفي أبو زوجته

بقوله :

قولو لبن مشعل خذ الهرج بقياس
ذي عادت الأيام لادبرني
اللي معه ميز وناموس في الرأس
يقدم لاهل العوص النضا كل فني
ويحط له بن وهيل ومحماس
ودلال في حيد الوريشه يجني
وحيات جلاب المطر رازق الناس
يافيك نيات الردى ماطرني
لكن ما بغى اللمس في خاتم الماس
حيث أن فنك مايباعد لفني

وردت هذه القصة والأبيات من بخيت بن هليل المطرفي.

هذه القصيدة للشاعرة المرحومة منيرة ناصر الحرك بمناسبة زواج ابنتها حصة :-

أمنول مـــانيب أهـوجس بعــــيــدي
ولا أنــاظر دربـكـن يــالركــــــايـب
جـــانــا قــروم عـــجـلو بالشــــديدي
تنزحـــــوا باكـــوار كـــور النجـــايب
حطوه وســط مــحنيـــات الجـــريدي
شـــالوه وأقـفـــاً به مع الربع شـــايب
مـــالس جلدي قـــولـتي ويش بيـــدي
يوم أنتـبـهت إيــلا أريش العين غــايب
غـــديت مـثـل اللي لحـــاله وحـيـــدي
لوكـــــان عند نـــاســـلات الـذوايب
اللــه من عــين دمـــــوعــــــه بـديدي
تشـــبــه همــاليل تحـــوشــه هبـــايب
وجــــــــرحي اللـي كل يــوم يزيـدي
ياخـــيـتي يــاشين فـرقـــا الحـبـــايب

* * *

١ – من السيارات القديمة

وهذه القصيدة لها أيضاً ترد على زوج ابنتها وهو في الخرج ويتمنى عياله وردت عليه :-

يابـومـــحـــمـــد لاتمـنى البـــزورة
ولاتمـنـى راعـي المرهـفـــــات
من غـيــر شيٍ صـار زاهي قـصـورة
راع الثـيــاب الحـمــر ومنـقـشــات
أركب على الفنساء (١) عســاه معـمورة
يومـين والثـــالث تـشـــوف البـنات

وهذه لها أيضاً بمناسـبة أشتياقها لعـيالها بالرياض وهي في القصيم .

كلـن براس الحـــــزم يرقـب حلـوبه
وأنا بـراس الحــزم أدور أعــــيــــالي
يامـــارقـــيـــتـــه ياحــسن كـم نوبه
وأومي كـمـا يومي الهـوى بالخـيـالي
ودمـــوع عـيـني مــثل شن الغــروبة
ومن فـــقـــدكم قـــام تزوّد أهبـــالي
غـــذيتكم بـالقـــصف مـــاني كـــذوبة
وإلى أشــتــريت العـيش أسـلم ريالي

جـــوزتكم يوم الميّـــات أمـــســـحـــوبة
وأنا أتـــخـــيـــر من بنـــات الرجـــالي

والـيــوم بالعـــارض سكنتـــوا جنوبة
والموت لا جـــاء مـــايفـــيـــد الحـــلالي

نشرت بمجلة اليمامة العدد ١٥١٠ السبت
٢٦/صفر/١٤١٩هـ

ابــتــعــد أرجــوك

تبــعــد وأنا أبعــد لك مـشــاعــر حنيني
ياجـــــارحٍ قـلبــي ترفــق علــى هون
مــاأقـــدر أكــابر حـــبكم مــو بـيـــديني
صــارت حــيـــاتي كلهــا ظنــون بظنون
إيه .. ابتـــعـــد أرجـــوك وانســـى سنيني
مـــاعـــاد قلبي يحـــتـــمل كـثرة شـــجـــون
اقـــولهـــا بجــــهـــــار ودمــــوع عــــيني
تســـابقن عـــجـــلات والقلب مـــرهون
كـــثـــر التـــيـــاعي والكدر والونـــيني
والكـل منــهن رد شــكواي بطــعـــــون
أبيــك طيفٍ فــي حـــــلامــي يجـــيـــني
وتبعد بصــحوة ناظري وانت لي عون

ذكرى الشعلان

المحتويات

تابع المحتويات

تابع المحتويات

* * *

